ZACH KING
زاكينغ
MY MAGICAL LIFE
حياتي السحرية
مكتبة الطفل
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

ZACH KING

زاكينغ

حياتي السحرية

MY MAGICAL LIFE

رسوم:

بيفرلي آرس

ZACH KING

زاكينغ

حياتي السحرية

MY MAGICAL LIFE

ترجمة:

زينة إدريس

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
MY MAGICAL LIFE
حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
HarperCollins Publishers, 195 Broadway, New York, NY 10007.
Copyright © 2017 by Zach King

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.
Arabic Copyright © 2018 by **Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L**

الطبعة الأولى
1440 هـ ـ 2018 م

ردمك 978-614-01-2631-2

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 13-5574 شوران – بيروت 2050-1102 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

facebook.com/ASPArabic
twitter.com/ASPArabic
www.aspbooks.com
asparabic

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت ـ هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت ـ هاتف 786233 (1-961+)

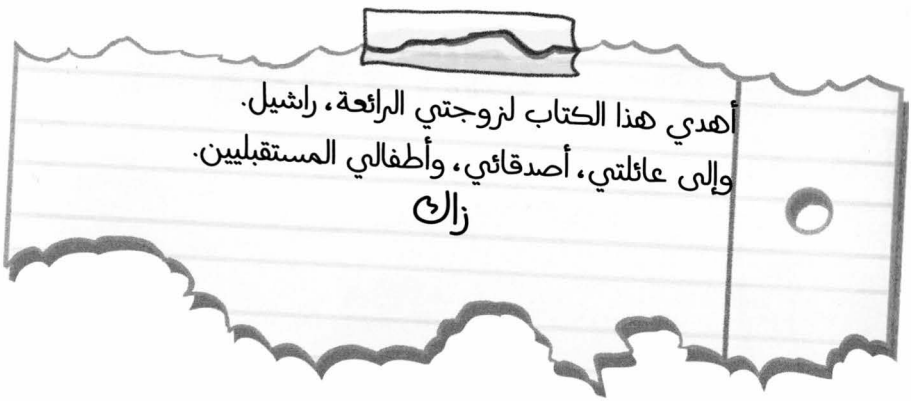

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

مكتبة
t.me/t_pdf

مملكة زاك

زاك كينغ:
- عمره ١١ سنة.
- لديه شقيقة صغرى واحدة.
- هل هو ساحر؟!

زاك

أين قبعتي؟

يا سلام!
هذا رائع
حقاً!

آرون

- يحبّ الهرّ مايكل.
- المصوّر الرسمي.
- عمره 12 سنة

أنيق!

ابتسم!!

آرون

لماذا تحبّك كل الحيوانات؟
- لأنني خفيف الظلّ!!!
هاها، بكل تأكيد

- مايكل الهرّ
- رائع على جميع المستويات
- يخشى المرتفعات

جميل جداً

مايكل

رائع!

مدهش!

مذهل!

بديع!

انظر! هذا توقيعه!

يا إلهي ما أحلاه!

جميل!

شكراً!

رايتشل هولم

- عمرها 11 سنة
- تحب مسابقات رعاة البقر
- كانت تعيش في وايومينغ
- كاراتيه!!!

رايتشل

«في حذائي ثعبان»

باو!

فظّة

أجل صحيح

تريسيا ستاندسن

- ماكرة
- شعبية؟! (كيف؟)
- تحب لفت الأنظار

تريسيا

- عمرها 12 سنة

لين عشرت على كل هذه الملصقات

انترنت

رائعة

السيد ميغيليكودي

- يحب القاعدة

غريب الأطوار نوعاً ما

لا تثيروا الفوضى!

الناطور

(السيد ميغيليكودي)

- يأكل شطيرة كل يوم

حقاً؟

أجل!

(الآن بدأت أشعر بالجوع)

* كذلك أنا، هاها

1

هل عانيت من مشاكل بسبب التقاط صورة له؟

المدير ريغز

- مدير متوسطة هوراس غريلي
- مخيف بعض الشيء (لكنه قد يتقاعد قريباً؟)
- يرتدي سترات جميلة

المدير ريغز

(الرئيس)

«تحكم به الجميع»

آل كينغ (أسرة زاك)

لدى أمي خاتم سحري

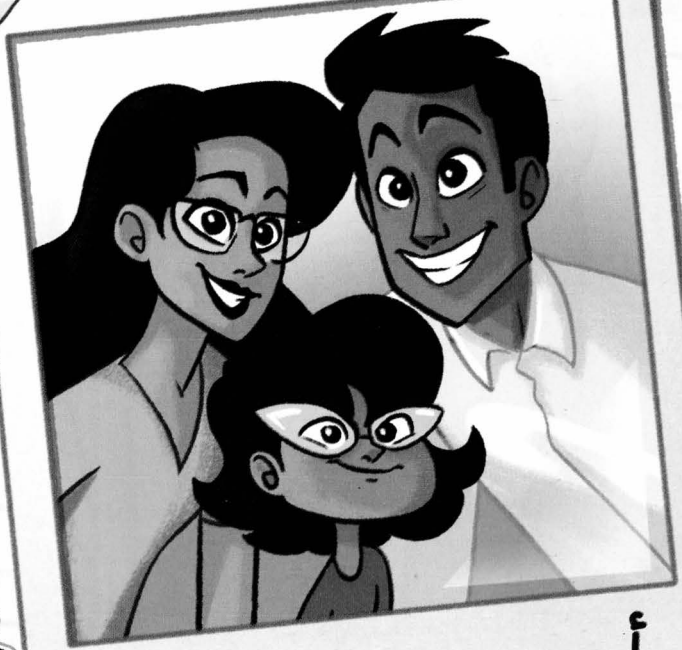

لدى أبي ساعة سحرية

مضحكة

أبي صوفي أمي

لدى صوفي نظارة سحرية

صوفي هي شقيقة زاك الصغرى

المغامرة تبدأ.....

الفصل 1

«محاولة واحدة بعد من فضلك».

جلس زاك كينغ على كرسيّ دوّار، وانحنى فوق طاولة مليئة بالأغراض المنزلية العادية في الظاهر: يويو مضيء، ومظلّة قديمة، وشريط قياس بطول 24 قدماً، هذا بالإضافة إلى مكعّبي نرد من القماش، وكرة زجاجية لمنظر ثلجي من سان فرانسيسكو. كان زاك واثقاً أنّ إحدى هذه الأشياء ينبغي أن تكون أداته السحرية. أبعد شعره الأسود عن عينيه ونظر إلى معلّمه وأبي. كانا في قبو منزله. إذ يعيش آل كينغ في منزل ريفي أبيض وأحمر اللون وعاديّ المظهر. يقع المنزل في آخر طريق خاصّ يقود إليه درب طويل مغطّى بالحصى الكبيرة. لم يكن المنزل بحدّ ذاته مخبّأ، لكن عليك بالتأكيد

أن تعرف أين تبحث إن أردتَ العثور عليه.

كان والدا زاك قد حولا الطابق السفلي إلى صفّ مدرسة لزاك وشـقيقته الصغرى صوفـي. وكان كلاهما يتعلّمان في البيت لأنّ أسـرتهما ليسـت كبقيّة الأسر، ولم يكن يفترض أن ينشـأ زاك وصوفي مثل بقيّة الأطفال. فقد كان آل كينغ يملكون قوى سحرية. كانت أسرتهم بأكملها تتمتّع بقدرات سحرية، بدءاً من والدَي زاك حتّى عمّاته، وأعمامه، وخالاته، وأخوالـه، وأولادهم. الجميع على ما يبدو، باسـتثناء زاك. فقد بلغ الحادية عشـرة، ومع ذلك لم يكتشـف بعد مواهبه السحرية. وعلى الرغم من محاولاته المتواصلة يوماً بعد يوم، إلّا أنّه لم يعثر بعد على الأداة التي ستطلق قدراته السحرية.

نظر زاك إلى النافذة الزجاجية المطلّة على الفناء الخلفي. فـرأى أمّه تجهّز الطاولات من أجل اجتماع الأسـرة الكبير يوم غد. كان زاك مصمّماً على اكتشاف موهبته السحرية قبل وصول أسرته الكبيرة بأكملها.

قال السيّد كينغ: «لا أدري»، ونظر إلى ساعة يده القديمة التي كانت عبارة عن ساعة برونزية مزيّنة بنقش باهت لنسر في الوسط. كانت تلك الساعة أداة أبيه السحرية. فهو يستخدمها ليسافر في الزمن. «ربّما يجدر بنا أن نتوقّف اليوم. فقد وعدت أمّك أن أساعدها في الاستعداد من أجل حفلة الغد».

توسّل إليه زاك قائلاً: «أرجوك أبي، فلنحاول مرّة بعد، هذا كلّ ما أطلبه».

استسلم السيّد كينغ وقال: «حسناً، أعتقد أنّني أستطيع أن أجد وقتاً لمحاولة أخرى».

قطّب السيّد كينغ جبينه وحرّك عقارب ساعته. فشعر زاك بتلك الرعشة المألوفة وهو يرى الغيوم في الخارج تعكس مسارها وتتراجع تحت الشمس. كما امتلأ كوب العصير الذي شربه زاك للتوّ مجدّداً، وعادت التفاحة التي كان يتناولها مكتملة بشكل سحري. أمّا الشاشة الرقمية التي تعلو مركز الترفيه فبدأت العدّ العكسي، في حين استدارت عقارب ساعة الوقواق العتيقة بعكس اتّجاه عقارب الساعة، وتراجع طائر الوقواق الخشبي إلى الخلف فوق رأس زاك، قبل أن يعود إلى بيته داخل الساعة. هكذا، أصبح لدى زاك ووالده بضع دقائق إضافيّة للبحث عن قدرات زاك السحرية.

ركّز انتباهه على مصباح فضّي لامع، وأخرجه من العلبة كأنّه يستلّ سيفاً حادّاً.

قال وقلبه مليء بالأمل: «ها هو، أنا أعرف!».

أجاب السيّد كينغ: «ربّما، جرّب».

أخذ زاك نفساً عميقاً وأضاء المصباح. أخذ بعد ذلك يمرّر الشعاع على كلّ شيء أمامه، بانتظار حدوث أمر غريب.

لم تكن لديه فكرة واضحة عمّا قد يفعله المصباح، لكن لا بدّ أن يمتلك قوّة سحرية ما. يجب ذلك!

أمسكه زاك جيّداً بكلتا يديه. صبّ كلّ تركيزه عليه، تماماً كما علّمه والداه. وتخيّل المصباح وهو يخترق الأشياء الصلبة مثل شعاع اللايزر ليكتشف أنّه يملك قدرة على التحوّل إلى أشعّة سينية. أراد أن ينجح حقّاً، لكن من دون جدوى. كان المصباح اليدوي مجرّد مصباح، يضيء على الأشياء وحسب.

قال السيّد كينغ: «حسناً، كان الأمر يستحقّ المحاولة».

«كلّا، مهلاً!» أمسك زاك المصباح بإحكام أكبر. حتّى إنّ يديه بدأتا تؤلمانه، وقال: «أعطه الوقت...».

سقط ضوء المصباح على المكنسة الكهربائية الموضوعة في الزاوية. وفجأة، بدأت المكنسة تهدر. ثمّ راحت تسير في الغرفة من تلقاء نفسها وتوهّجت مصابيحها الأمامية مثل عينيّ قطّة. فأفلت زاك المصباح من يده.

هتف قائلاً: «عظيم! كنت أعرف! انظر كيف تعمل!».

كانت المكنسة من طراز فاخر صنعها أحد أعمام زاك، الذي يتمتّع بقوى سحرية علمية. وكانت أكثر قوّة بكثير من المكنسة الكهربائية العادية. فقد صُمّمت لتنظيف حتّى أخطر أشكال العبث السحري. لكنّها لم تعمل يوماً من تلقاء نفسها.

قال زاك في نفسه، لقد شغّلتها بفضل قواي السحرية!

A
B
C

سأل أباه: «أرأيت ذلك؟».

أجاب السيّد كينغ: «أوه!».

أخـذ زاك يلوّح بالمصباح كأنّه عصا سـحرية، وحاول السـيطرة على المكنسـة التي تسير من تلقاء نفسها، لكنّه لم يكن يجيد بعد التحكّم بقدراته الجديدة. توجّهت المكنسـة نحوه بسـرعة وهي تشـفط الأوسـاخ والغبار وبقايا رقائق البطاطس عن السجّادة كأنّها كانت تتضوّر جوعاً.

«مهلاً! توقّفي! مكانك!».

فتناهى إليه صوت أخته: «لا أستطيع إيقافها».

«مـاذا...؟» صـاح زاك وهو يتراجع ثمّ يتعثّر بقدميه. أمّا المكنسـة، فتابعت تقدّمها نحوه، والتقطت طرف بنطاله، ثمّ بـدأت تشـفطه وتنزعه عنه. فجأة، أصبـح زاك ممدّداً على الأرض، على ظهره، بسرواله الداخلي.

اختنقـت المكنسـة عندما علق البنطال فـي أنبوبها، ثمّ ارتجّت وانطفأت وهي تتنهّد بتعب، قبل أن تتجشّـأ مصدرة سحابة من الغبار.

قال السيّد كينغ: «صوفي، كفى».

«ماذا؟» نظر زاك باستنكار واضح إلى شقيقته التي ظهرت مـن العدم خلف المكنسـة. لم تكن صوفـي قد تجاوزت التاسـعة من عمرها، ولا تزال بنصف طول قامة زاك، لكنّها

اكتشفت موهبتها السحرية منذ الآن. فهي تملك نظّارة وردية جذّابة تسمح لها بالاختفاء متى شاءت.

قالت: «أنا آسفة، لقد فقدت السيطرة عليها».

غـــاص قلب زاك حيـــن أدرك أنّ صوفي هي التي كانت تشغّل المكنسة.

هـــذا يعني أنّ المصباح مـــا زال مجرّد مصباح. وما زال زاك مجرّد ولد عادي.

وبّخ السيّد كينغ صوفي قائلاً: «لا يجدر بك أن تخدعي زاك بهذا الشكل».

«كنت أحاول المساعدة وحسب. فقد فكّرت أنّه إن شعر بثقة أكبر بنفسه، سيتمكّن من اكتشاف قواه السحرية».

قال زاك بكآبة: «شكراً لك، لكنّني لا أحتاج إلى مساعدتك. سأكتشف قدراتي السحرية قريباً. أنا أشعر بذلك».

قالت وهي تربّت على كتفه: «أنا واثقة من ذلك. لا تستسلم».

فأجابها زاك: «شكراً». كان يحبّ أخته. فهي تتصرّف دائماً بنيّة حسنة وتعتني به كثيراً. غير أنّ زاك يتساءل أحياناً من هو الأكبر بينهما.

قالت لأبيها وهو يسحب بنطال زاك من المكنسة: «أبي، إن كنت مضطرّاً للذهاب لمساعدة أمّي في الاستعداد للحفلة، يمكنني البقاء والعمل مع زاك».

قال زاك عابساً: «أنا بخير. أعتقد أنّني بحاجة إلى استراحة من مساعدة الجميع لي». ثمّ ألقى المصباح إلى جانب بقيّة الأغراض القديمة.

قال السـيّد كينغ وهو يربّت على ظهره: «آسـف يا بنيّ، سنتمرّن غداً بعد اجتماع الأسرة. تحلَّ بالصبر».

قال زاك في نفسه، القول ليس كالفعل. فمعظم أبناء أسرة كينغ اكتشفوا قواهم السحرية في صغرهم. وقد مضى وقت طويل منذ أن بلغ أحد أفراد هذه الأسـرة سـنّ زاك من دون أن يكتشف نفسه.

أخذ يتساءل ما إذا كانت قدراته السحرية ستظهر يوماً... أو ما إذا كان الأوان قد فات أساساً على ذلك.

الفصل 2

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

مع أنّ زاك رأى والدته وهي تمارس السحر مئات المرّات من قبل، إلّا أنّه دُهش رغماً عنه وهو يراها تصنع منحوتة جليدية معقّدة من لا شيء، بل مجرّد مكعّب صغير من الثلج. بدت بلّورات الثلج كأنّها ترقص وهي تتحرّك ببطء لتترابط ببعضها بينما كانت يد أمّه اليمنى تقودها ببطء في رقصة باليه صامتة. خفضت والدة زاك خاتمها السحري وأومأت راضية إلى التنّين الجليدي المجنّح الذي احتلّ وسط طاولة النزهة.

وضعت يدها على خصرها وسألت زاك عن رأيه بمنحوتتها السحرية. فمع أنّ طول قامتها لا

يتجــاوز خمس أقدام، وعلى الرغــم من كونها عمياء تقريباً من دون نظّارتها، إلّا أنّ زاك كان واثقاً أنّها أقوى ساحرة في الأسرة، ولا أحد يجاريها مهارة.

أجابها: «إنّها رائعة يا أمّي، كالعادة».

كانت التحضيرات لاجتماع الأســرة السنوي جارية على قدم وســاق في الفنــاء الخلفي الفســيح لآل كينغ، والذي صُمّم خصّيصاً لكي يتمكّن جميع أفراد الأسرة من استخدام سحرهم علانية من دون أن يخشوا مراقبة الجيران لهم.

الجميع باستثناء زاك بالطبع.

ما كان بإمكانه ســوى الجلــوس ومراقبة الأقارب وهم يتعاونون للاستعداد لاجتماع نهاية الصيف. فاستخدمت العمّة ماغي عدستها المكبّرة السحرية لتحويل كاب كيك إلى كعكة شــوكولاته كبيرة تكفي عشــيرة بأكملها. كان صغار الأسرة يسمّونها «ماغي العظيمة». واهتمّ والد زاك بالشواء، واستخدم ساعة يده للتأكّد من أنّ كلّ قطعة هوت دوغ وهمبرغر كانت تُشوى للمدّة اللازمة بالضبط. وكانت صوفي تلعب الغمّيضة مع مجموعة من الأطفال الصغار. لكنّ قدرتها على الاختفاء أعطتهــا أفضليّة كبيرة على الآخرين، حتّى لو كان ابن عمّها الصغير مارك يتمكّن من إيجادها بعصاه الكشّافة. وفي حين كان العمّ هربرت يضيء المشــاعل بطرف مشــبك حزامه،

راحت العمّة آني تُخرج أشكالاً وألواناً من الحلى وأغراض الزينة من حقيبتها التي لا قعر لها.

قالت السيدة كينغ لزاك وهي تربّت على رأسه: «شكراً لأنّك طويت جميع المناديل، لقد ساعدتنا كثيراً».

كان زاك يعرف أنّ أمّه تحاول منحه مزيداً من الثقة بنفسه. فبالإضافة إلى قدرتها على تحويل الأشياء بخاتمها، كانت تملك أيضاً «سحر الأمومة» الخاصّ بها عندما يتعلّق الأمر بالعناية بالآخرين. كما تملك حاسّة سادسة تجعلها تعرف ما ينبغي قوله ومتى.

«العفو». قال زاك ذلك وهو يركل الأرض محاولاً أن يخفي الخيبة التي بدت في عينيه. «يسرّني تقديم المساعدة-»

لفتت انتباه الجميع صفرة عالية. فالتف زاك ليرى الجدّ كينغ يمرّر إصبعه على حافّة كوب زجاجي. كان رجلاً متقدّماً في السنّ، يحافظ دائماً على أناقته. فمهما تكن المناسبة، لا يهمل وضع ربطة عنق وارتداء ملابس مكويّة تماماً. وعندما لا تصمت العائلة بسرعة، يضع إصبعين في فمه ويصفر بصوت عالٍ جدّاً يستحيل ألّا يسمعه الجيران برأي زاك.

«أبراكادابرا، أيّها السيدات والسادة، والأصهار والكنائن! أؤكّد لكم أنّني لا أملك شيئاً تحت كمّي... أم أنّني مخطئ؟».

وتماماً مثل ساحر قديم الطراز، بدأ يسحب منديلاً حريرياً

أحمر اللون لا نهاية له، لكن كانت تلك بداية حيلته وحسب. فبحركة من معصمه، حوّل المنديل إلى ستارة مسرح حمراء، كتلك التي يعلّقونها على المسارح قبل بدء العرض. وكانت تلك الخدعة نفسها التي يقوم بها كلّ عام، ويدهش بها زاك دائماً.

قال: «استعدّوا لعرض المواهب أيّها الأولاد! فأنا متشوّق لأرى كم تقدّمتم منذ اجتماعنا الأخير! هل تذكرون أهمّ درس لكم؟».

استحوذ على الفور على اهتمام جميع الأطفال الذين قالوا معاً: «يزداد السحر قوّة عندما تمارسونه بالشكل الصحيح».

انكمش زاك. فبالنسبة إليه، كان السحر خدعة لم ينجح بها إطلاقاً. وكان عرض المواهب تقليداً عائلياً سنوياً يقوم فيه جميع الأولاد بعرض مهاراتهم السحرية ومدى تحسّنها مع الوقت.

همست أمّه قائلة: «بإمكانك أن تغيب عن العرض إن أردت». فقد كانت تعرف كم يصعب على زاك عدم المشاركة فيه. «ما رأيك بمساعدة أبيك في الشواء؟».

«لا بأس يا أمّي، لديّ خطّة».

رفعت أحد حاجبيها استغراباً. «خطّة؟ أنا لا أريد تكرار تجربة العام الماضي يا زاكي».

«العـــام الماضـــي...» تذكّـــر زاك كارثة انفجار ســـلطة البطاطـــس مجفـــلاً. «كانت تلك غلطة. هـــذا العام، انتظري وسترين». وابتسم بطريقة يعرف أنّ أمّه لا تستطيع مقاومتها قبل أن يندفع لتنفيذ خطّته.

كان لـــدى زاك فكرة لا تفوّت ســـتجعل الجميع يظنّون أنّه كان يطوّر قدراته الســـحرية بســـرعة، شـــأنه شأن جميع أولاد الأســـرة الآخرين. طلب زاك عبوة شـــراب صغيرة من البـــرّاد وتعقّب ابن عمّه آندرو، الذي وجده يشـــاهد مقاطع الفيديو الفاشـــلة على هاتفه. كان آندي بســـنّ زاك تقريباً ولم يكن ماهراً في أي شـــيء. صحيح أنّ حادثة سلطة البطاطس التي وقعت في العام الماضي عرّضتهما للعقاب لمدة شـــهر كامل، إلا أنّ زاك كان يعرف أنّ ابن عمّه لن يمتنع عن تقديم المساعدة. فقد كان آندي مولعاً بالشغب وبارعاً فيه، لا سيّما وأنّ أداته السحرية، التي كانت عبارة عن نظّارة فضّية عاكسة، مصمّمة تقريباً لتسبّب الفوضى. لكنّ السيّئ في الأمر أنّها لا تعمل سوى مع صاحبها، على غرار جميع الأدوات السحرية الأخرى. كانت النظّارة تجعل الأشـــياء تتكاثر إن أراد آندي ذلك.

قال زاك: «آندي، هل يمكنني أن أطلب منك معروفاً؟».

وضع آندي الهاتف من يده، وقال حتّى من دون أن يسأله

شيئاً عن خطّته: «بالتأكيد يا ابن العمّ، كيف أساعدك؟»

تسلّل الولدان إلى مرآب أسرة زاك لكي لا يراهما أحد. وضع زاك عبوة صودا بلاستيكية على طاولة، وثبّتها بحيث تنعكس على نظّارة آندي.

سأله آندي: «أهذا كلّ شيء؟».

«راقب وحسب».

نقر آندي طرف نظّارته بإصبعه، فخرجت صورتا العبوة المنعكستين على العدستين وتحوّلتا بشكل سحري إلى عبوتي شراب حقيقيتين بالحجم العادي. التقطهما آندي، قبل أن تسقطا على الأرض ووضعهما على الطاولة إلى جانب العبوة الأولى.

قال آندي: «إنّها متطابقة تماماً، أليس كذلك؟ استغرقتُ وقتاً حتّى استطعت السيطرة على سحري. ففي وقت من الأوقات، كنت أصنع نسخاً عن كلّ ما أراه!».

شعر زاك بالإعجاب وبشيء من الحسد إزاء قدرات ابن عمّه السحرية. ولم يستطع أن يلوم آندي على فخره بنفسه. فقدراته رائعة، وفي بعض الظروف، مفيدة للغاية.

قال زاك: «ممتاز، والآن لنقم بذلك ثانية».

سرعان ما أصبحت العبوات الثلاث تسع. والتسع إحدى وثمانين... وهكذا دواليك، إلى أن تكوّن لديهما مخزون كبير

من الشـــراب للعمل عليه. عندئذٍ قرّر زاك أنّه بات يملك ما فيه الكفاية من العبوات لتنفيذ خططه.

قال: «حسناً، والآن، فلننتقل إلى الخطوة الثانية».

قام باستعارة بعض الشريط اللاصق من عدّة والده، وعلّق عشرين عبوة على الأقلّ من الشراب بجسده وذراعيه وساقيه، وجميعها مقلوبة رأســاً على عقــب باتّجاه الأرض. ثمّ حلّ الأغطية بعض الشيء، ولكن ليس تماماً. فهو لم يرغب في أن يطلق خدعته «السحرية» قبل أوانها.

وكلمســة أخيرة، ارتدى ســترة صفراء أكبر من مقاســه أخفت عدد عبوات الشراب المعلّقة بجسده.

قال: «حسناً». كان وزن الشراب أثقل ممّا توقّع، لكنّه لن يحمله طويلاً. «أعتقد أنّني أصبحت جاهزاً».

رمقه آندي وسأله: «هل أنت واثق أنّ هذا سينجح؟».

قــال زاك وهو يتقدّم الطريق إلى مســرح العرض: «ثمّة طريقة واحدة لمعرفة الجواب».

نقدّم لكم
العرض السنوي للمواهب العائلية!
رائع!
فلنصفّق للصغيرة غليندا كينغ وفقاعاتها السحرية المذهلة!
تصفيق
تصفيق
تصفيق
تصفيق
تصفيق
هل أنت واثق أنّك قادر على ذلك يا زاك؟
بكلّ تأكيد!
وساحرنا الموهوب التالي هو...
زاك العجيب!
المحتويات: تقريباً 40 ليتراً من الصودا الغازية. مضغوطة

زاك؟؟
لا أستطيع النظر!
...
أيّها السيّدات والسادة، والأصدقاء والأقارب، راقبوني وانظروا كيف سأتحدّى الجاذبية!
ترقّبوا...
بقبق!
هز!
بقبق!
هز!
هدير...
...
فووووش!
رغوة الصودا!

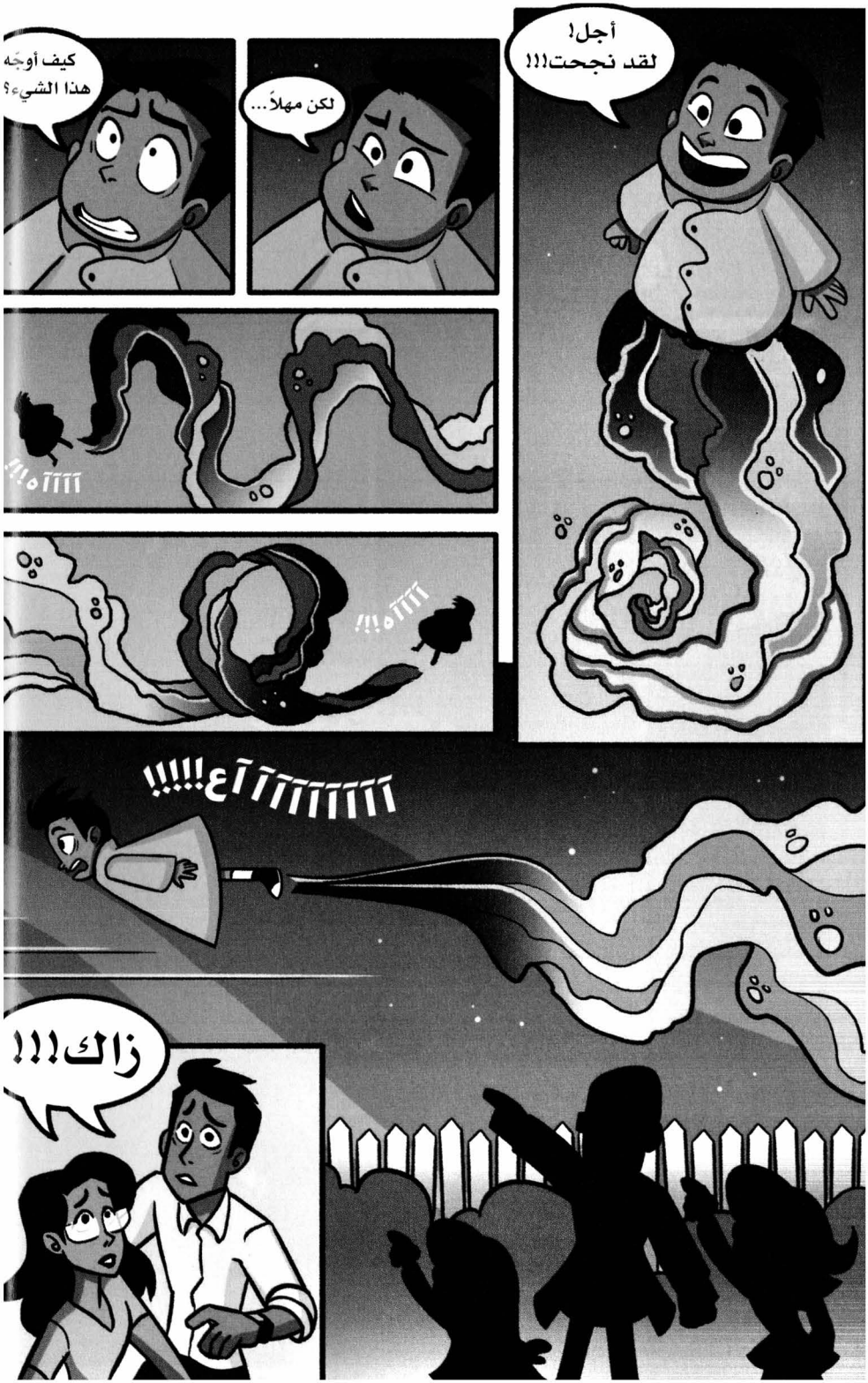
أجل!
لقد نجحت!!!
لكن مهلاً...
كيف أوجّه
هذا الشيء؟
آآآآآآآآآآآآآآآآع!!!!!
زاك!!!

ززززززززه!!!!!
ززززززززه!!!!!
فووووووش!!!
ززززززززه!!!!!
مّي وأبي يهبّان لإنقاذي!
الساعة السحرية!
اصبر يا زاك! سأبطئ من سرعتك!
عبوة فارغة!
هـــبـــوط!
سألتقطك يا زاك!
الخاتم السحري!
أووومفي!
تحوّل غطاء المائدة!

المشروبات الغازية. فأخذا يقفزان كالمجانين بسبب الارتفاع المفاجئ للسكّر في الدمّ. وقف والدا زاك أمام المسرح وهما مبلّلَين حتّى العظم. فنظر زاك إلى أبيه وابتسم. ثمّ أشار إلى معصمه حيث ينبغي أن توجد ساعة لو أنّ زاك كان يضع واحدة، وحرّك إصبعه بعكس عقارب الساعة. لكنّ أباه هزّ رأسه رافضاً. فثمّة عدد كبير من الناس هنا، ولن يخاطر بتعريضهم لأيّ عواقب غير محمودة لمجرّد أن ينقذ زاك ماء وجهه. فزاك يعرف جيّداً أنّ السحر لا ينبغي أن يُستخدم لأعمال الشغب.

هكذا انتهى اجتماع الأسرة قبل أن يبدأ.

قال زاك في نفسه، وأنا الملام على ذلك.

«إذاً... ألن يصفّق لي أحد؟» سأل زاك جمهوره ذلك، بينما راح ابن عمّه آندي يصفّق له. ومع الأسف، لم يشاركه أحد.

الفصل 3

قالت صوفي لزاك: «أمّي وأبي يتحدّثان عنك في الطابق السفلي».

كانت الحفلة قد انتهت باكراً، ولم يستغرب أحد ذلك. ورحل جميع الأقارب خائبين ومبتلّين. بدّل زاك ملابسه الدبقة والمبلّلة بالصودا وكان يستعدّ للنوم عندما ظهرت أخته فجأة من العدم، كالعادة. (في بعض الأوقات، يودّ زاك لو يعلّق لها جرساً لكي يعرف أنّها في الجوار).

سألها: «هل كنت تتجسّسين عليهما؟».

قالت: «التجسّس كلمة بشعة. لكنّني ظننت وحسب أنّك تريد أن تعرف».

لم تكن مخطئة في ظنّها. اقترحت عليه قائلة: «استخدم السلّم الخلفي». هكذا خرج زاك على رؤوس أصابعه وتسلّل

عبر السلّم، إلى أن استطاع أن يسمع والديه وهما يتحدّثان بصوت خافت في المطبخ. كان واضحاً من صوتيهما أنّهما لأرقام في «حديث جدّي».

قال والده: «علينا أن نواجه الأمر. ربّما وُلد زاك بلا أيّ قدرات سحرية».

شعر زاك أنّ قلبه كاد يتوقّف. كان يعلم أنّ هذا الاحتمال وارد. فالسحر صفة وراثية في أسرتهم، يتمّ تناقله من جيل إلى جيل، مع الشعر الأسود والعيون البنّية. لكن من وقت إلى آخر، يُفلت منه أحد أفراد الأسرة. وقد مضت سنوات، لا بل أجيال على آخر فرد في أسرة كينغ لم يرث مواهب سحرية، وهذه هي المرّة الأولى التي يسمع فيها زاك أحداً يتحدّث عن هذا الاحتمال المريع بصراحة. هل يعقل أن يكون هو التالي؟ هل أفلت من هذه الصفة؟ فمع أنّ هذا الأمر لا يحدث كثيراً، لكنّه ممكن.

لكن هو؟ لم يرغب زاك في تصديق ذلك.

قالت أمّه: «لسنا متأكّدين بعد، فهو ما زال صغيراً، ومن المحتمل أن يكتشف مواهبه».

وافقها السيّد كينغ قائلاً: «فلنأمل ذلك، لكن في هذه الأثناء، لا جدوى من تعليمه في البيت. فهو يصاب بالإحباط ويتّخذ قرارات سيّئة، كما يتعرّض لضغط كبير. أكره قول

ذلك، لكن في هذه المرحلة، أعتقد أنّه من الأفضل أن يرتاد مدرسة عادية... شأنه شأن بقيّة أبناء جيله».

قال زاك في نفسه، مثل الأولاد الذين لا يملكون قدرات سحرية.

كان جميع أولاد أسرة كينغ يتعلّمون في البيت. إذ عليهم أن يتمرّنوا على سحرهم ويتقنوه. والساحر العاجز عن السيطرة على سحره يشكّل خطراً على نفسه والمحيطين به. لهذا السبب، تعلّمت صوفي في البيت طوال حياتها، وكذلك فعل زاك حتّى اليوم.

قالت السيّدة كينغ على مضض: «أعتقد أنّك على حقّ. فوجوده في البيت لا يفيده على ما يبدو، وبإمكاننا إخراجه من المدرسة في أيّ وقت ما إن يعثر على أداته السحرية».

قال والده: «بالضبط، لكن في حال كان لا يحمل هذه الصفة بالفعل، فعليه أن يتعلّم كيف يعيش من دون قدرات سحرية، شأنه شأن الناس العاديين».

لم يصدّق زاك أذنيه. كان والداه يتخلّيان عنه!

تنهّد الأب وقال: «هذا هو الأفضل بالنسبة إلى زاك. وإذا انتظرنا طويلاً، فلن يتعلّم أبداً كيف يكون إنساناً عادياً».

«أعلم أنّ الأمر كان صعباً عليه». قالت أمّه ذلك وهي تنزع نظّارتها وتلمّعها. كان زاك يعرف أنّها تقوم بهذه الحركة

كلّما حاولت أن تقاوم البكاء. «ربما يعجبه العيش بين الأولاد العاديين ويكوّن صداقات جديدة».

قال زاك في نفسه، كلّا! أريد أن أنشأ بين أفراد أسرتي، وليس بين الغرباء!

نظر السيّد كينغ إلى الروزنامة المعلّقة على الجدار قائلاً: «اتّفقنا إذاً، تبدأ المدرسة يوم الاثنين. إن أسرعنا في الإجراءات، يمكننا تسجيل زاك فوراً».

أدرك زاك من صوتَي والديه أنّهما اتّخذا قرارهما. فبعد الكارثة التي وقعت في اجتماع الأسرة، لم يجد طريقة لإقناعهما بالعدول عنه. فبمحاولته مجاراة أفراد أسرته، أثبت أنّه لم يكن مثلهم إطلاقاً، وما من طريقة لإنكار ذلك.

سيذهب إلى المدرسة المتوسّطة شأنه شأن أيّ ولد عادي، سواء أعجبه ذلك أم لا!

الفصل 4

قالت أمّه: «أسرِع يا زاك، هل تريد أن تتأخّر في أوّل يوم لك؟».

كان زاك يشعر بالبؤس في أوّل يوم له في متوسّطة هوراس غريلي. بالطبع، كان يشعر بالفضول والحماسة حيال لقاء أناس جدد وتكوين صداقات جديدة. لكنّه مستاء، مستاء حقّاً، لأنّ ذلك بسبب عدم اكتشافه لقدراته السحرية بعد. كان الذهاب إلى المدرسة أشبه بالإقرار أنّه لن يصبح ساحراً عظيماً أبداً، وكان مصمّماً على إثبات العكس لوالديه. قال السيّد كينغ وهو يعبث بساعة يده: «لا تقلق حيال التأخّر عن المدرسة. خذ كلّ وقتك... لكن لا تجعل من الأمر عادة».

كان والد زاك يعتقد عموماً أنّ إرجاع الزمن إلى الوراء

دائمـاً يمنـع الناس من التعلّم من أخطائهم. لكنّه منح اليوم ابنـه بعـض الوقت الإضافي. فشـعر زاك أنّ أبويه آسـفَين لاضطرارهما لإرساله إلى المدرسة.

سأله والده: «هل أنت واثق أنّك لا تريد منّا إيصالك؟»

قال زاك: «بالتأكيد. إن كنت سأذهب إلى المدرسة، عليّ الاعتياد على استخدام الحافلة».

قالت أمّه: «أوه، كدت أنسى. لقد اشتريت لك هدية لأوّل يوم لك في المدرسة!».

أخرجـت الأمّ كتاباً فكاهيـاً مـن خلف ظهرهـا. كان آخـر إصـدار من سلسـلة زومبـي اليقطيـن، وهي سلسـلته الفكاهية المفضّلـة. فمدّ زاك يده لأخذ الكتاب.

«شكراً لك يا أمّي!».

«مهلاً! فأنا لم أنته بعد».

لمع خاتمها السحري،

فتمدّد الكتاب، وطُوي على نفسه أمام عينيّ زاك، ليتحوّل إلى حقيبة ظهر فريدة من نوعها على شكل زومبي اليقطين!

قالت: «تفضّل! والآن أنت جاهز!».

أقرّ زاك أنّ الحقيبة جذّابة، فوضعها على ظهره وتوجّه إلى الباب.

قال في نفسه، أعتقد أنّني لم أعد أستطيع التأجيل أكثر، سأنطلق.

عندما وصل إلى نهاية الطريق المؤدّية إلى منزله، أدرك أنّ شيئاً ما، أو بالأحرى شخصاً ما، تبعه إلى محطّة الباص. فتوقّف في مكانه، وعندئذ ارتطم أحدهم بظهره.

قال زاك: «كنت أعرف! إلى أين تظنّين نفسك ذاهبة؟».

ظهرت صوفي فجأة خلفه، وعدّلت نظّارتها السحرية لكي تعود مرئية من جديد.

قالت: «سأرافقك إلى المدرسة بالتأكيد. وهكذا سأبقي عيني عليك. فأنت ستحتاج إلى كلّ المساعدة الممكنة».

«مستحيل!» استدار زاك ودفعها بلطف باتّجاه المنزل. «أنا مجبر على ذلك وعليّ فعله بمفردي. وإن احتجت إلى مساعدة أختي الصغيرة، سأخبرك!».

«لكن-»

«مـــن دون لكـــن!». قال زاك ذلك بحزم في اللحظة التي توقّف فيها الباص. «إنّها مجرّد مدرسة عادية مملّة. فما الذي يمكن أن يحدث فيها؟».

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

الفصل 5

مضت الحصّتان الأوليان من دون حوادث. فقد كان أوّل يوم من أيّام المدرسة بالنسبة إلى الجميع. لكنّ معظم الأولاد كانوا يعرفون بعضهم أساساً. فانشغلوا بالسؤال عن أحوال بعضهم وما فعلوه خلال الصيف ومقارنة جداولهم المدرسية، بحيث بدوا غير منتبهين لوجود زاك. لكنّ استراحة الغداء في كافتيريا المدرسة كانت عالماً جديداً تماماً بالنسبة إلى زاك. فحتّى هذا اليوم، كان الغداء يعني عادة شطيرة تحضَّر سريعاً في المطبخ بين دروس السحر. وكان معظم ما يعرفه زاك عن مشاهد الغداء في المدرسة المتوسّطة مستمدّاً من التلفزيون.

لذا، غنيّ عن القول إنّه شعر بالرعب.

راح يقول في نفسه، أين يجلس الأولاد المحبوبون يا ترى؟ وأين سأجلس أنا؟

وقف أولاد يحملون صوانٍ بلاستيكية في الطابور لأخذ حصّة من الوجبات الساخنة، في حين احتوى صفّ من آلات البيع على مجموعة متنوّعة من المشروبات والوجبات الخفيفة. فأخذ زاك زجاجة عصير، قبل أن يقف في الصفّ. شعر بالفضول لمعرفة ما إذا كان طعام الكافيتيريا سيّئاً كما يسمع عنه. كانت قائمة اليوم تضمّ طبقاً يسمّى مفاجأة الحبوب الخمس. ومع أنّ زاك لم يستطع أن يتصوّر ما يمكن أن تكون «المفاجأة»، إلّا أنّه كان يأمل سرّاً أن يكون الطعام مثيراً حقّاً للاشمئزاز.

في الحقيقة، أراد أن يكره تجربة المدرسة الرسمية بأكملها، بما في ذلك طعامها الرديء.

توجّهت نحوه فتاة شقراء ترتدي قميصاً قطنياً لأحد المصمّمين وبنطال جينز بدا كأنّه ممزّق بيد خبير، وكانت تحمل صينية فارغة. ظنّ في البداية أنّها آتية لتحيّته. فربّما تكون أوّل شخص ودود يلتقي به هنا. كان زاك يتمرّن على ما نصحه أبواه بقوله إن لاحظ أحد الطلّاب أنّه وافد جديد وسأله من أين أتى. لكن قبل أن يبدأ بإخبار قصّة أسرته التي كانت تعيش في نيوزلندا، أتت إليه الفتاة مباشرة، ورمت الصينية في وجهه. فتلطّخ الجزء الأمامي من قبّعته المفضّلة بالكاتشاب.

قالت بابتسامة ماكرة: «أوه».

أخـذت مجموعة من الفتيـات الأخريات الواقفات في الجوار يضحكن وهن يشـرن إليه. فاسـتغرق زاك دقيقة من الوقت ليفهم أنّهنّ يضحكن عليه وليس على الفتاة الشـقراء التي راحت تبادلهنّ الضحك.

قالت فتاة أخرى: «ماذا فعلتِ يا تريسيا؟».

هـزّت تريسـيا كتفيها بلا اكتراث قائلـة: «لا أدري ماذا أقول». كان واضحاً أنّها تحاول عدم الابتسـام. «حتّى إنّني لم ألاحظ وجوده».

سـألها زاك عندما أدرك أنّها فعلـت ذلك عمداً: «لماذا فعلـت ذلك؟». فقـد لوّثت صينيتها بالكاتشـاب وتعمّدت الاصطدام به.

بينما كانت الفتاة تصفق كفّها بأكفّ صديقاتها، سمع من خلفه صوتاً متعاطفاً.

«مسكين يا صديقي، لقد تعرّضتَ للتوّ لهجوم بالكاتشاب».

التفت زاك ليجد أمامه ولداً سـميناً وقصير القامة، بسـنّه تقريباً، يقف خلفه في الطابور. كان الولد يرتدي قميصاً قطنياً جميلاً يحمل صورة زومبي اليقطين، وكان شـعره البنيّ في حالة فوضى.

سأله زاك: «لكن... لكن لماذا؟».

أجـــاب الصبيّ: «هذه تريســـيا ســـتاندس، وهي تفعل ما يحلو-»

لكـــن قبـــل أن ينهي جملته، اصطدمت به فتاة أخرى من الخلف «عن طريق الخطأ»، ولطّخت ظهر قميصه بالخردل.

«آسفة يا آرون». قالت الفتاة ذلك، من دون أن يبدو عليها أيّ أسف، وأضافت: «لكنّ الأصفر يليق بك جدّاً». ثمّ التفتت إلى تريسيا وصديقاتها قائلة: «ما رأيكنّ يا فتيات؟».

قالت تريسيا وهي تضرب كفّها بكفّ فتاة الخردل: «بكلّ تأكيد، فالكاتشاب لا يؤكل من دون خردل».

سألت فتاة ثالثة: «ألا يملك أحد بعض المايونيز؟».

فهـــم زاك الوضـــع. فأولئـــك الفتيات ماكـــرات. إنّهنّ كالمتنمّريـــن الذين يراهم في الأفلام، لكنّه لم يتوقّع إطلاقاً أن يصادف عصبة منهم في حياة الواقع.

قال في نفسه، كم أنا محظوظ.

اعترض زاك قائلاً: «ما هذا الهراء؟ منذ متى كان الكاتشاب أداة شغب؟».

هـــزّ آرون كتفيـــه مجيباً: «لا تقلق يا صديقي، فأنا أحتفظ بقميص آخر في خزانتي لمثل هذه الظروف».

«ماذا؟ وهل تتكرّر هذه الظروف كثيراً؟».

هوراس
الرسمية

أقرّ آرون قائلاً: «أنا لست تماماً من الأشخاص الذين يتمتّعون بالشعبية». لاحظ زاك أنّ آرون يقع ضحية مثل هذه الأعمال يوميّاً. ومن الواضح أنّ تريسيا وبقيّة الفتيات لا يتركنه وشأنه إطلاقاً. ظهر على وجهه تعبير استسلام كمن يقول: هكذا هو الحال. لقد قبل أن يكون ضحية كما لو أنّ ذلك واقع حياة، وفوجئ زاك كم أغضبه ذلك. فقد كان آرون الشخص الوحيد الذي عامله بلطف في ذلك اليوم، لذلك صمّم في تلك اللحظة على مساعدته مهما كلّفه الأمر.

أتت تريسيا من خلف آرون وانتزعت كاميرا الفيديو الصغيرة من جيبه الخلفي.

«أنت لا تمانع إن استعرتُ هذه الكاميرا، أليس كذلك؟» وبدأت تصوّر الولدَين بقميصيهما الملطّختين، وتسجّل إحراجهما في صورة عالية الدقّة. «برأيي، يمكنك أن تنشر هذا الفيديو على قناتك السخيفة على يوتيوب يا آرون. ثق بي، ستكون مضحكة أكثر بكثير من أفلام القطط السخيفة تلك».

فاض الكيل بزاك. فتناول جرعة من عصيره، ثمّ مسح فمه بكمّه، وألقى العبوة في سلّة المهملات، قبل أن يقف بين تريسيا وآرون.

قال: «أطفئي هذه الكاميرا وأعيديها إليه!».

واندفع نحو تريسيا مصمّماً على أخذ الكاميرا المسروقة

عنــوة، لكنّ فتاة الخردل مدّت قدمهــا أمامه وجعلته يتعثّر. فسقط إلى الأمام نحو آلة البيع.

قال في نفسه، أوه، ستكون مؤلمة!

لكــن عوضاً عــن الارتطام بالواجهة الزجاجية للآلة، مرّ عبرها!

في لحظة كان خارج الآلة، يسقط باتّجاهها، وفي اللحظة التالية، أصبح محبوساً في الداخل مع جميع أكياس الوجبات الخفيفة المعلّقة فيها. حدث الأمر بسرعة كبيرة، حتّى إنّه لم يفهم كيف وصل إلى هناك.

ما لم يكن... بالسحر؟

شعر بفرح عارم لولا أمر واحد: فقد بقيت معظم ملابسه في الجانب الآخر من الواجهة الزجاجية. وحُبس داخل الآلة بلا ملابس، باستثناء سرواله القصير الأحمر الزاهي!

اختلطت الشــهقات مع الضحك، بينما وقفت تريســيا وصديقاتها وكثير من الأولاد الآخرين يحدّقون مذهولين إلى زاك وهم يشيرون إليه ويقهقهون.

قال في نفسه، لا شيء أهمّ من الانطباع الأوّل!

اندفع آرون إلى نجدته. فوقف بين الآلة وحشــد الطلّاب، وحــاول أن يحجــب زاك. فاعترض بعض الأولاد لأنّه أفســد مرحهم، لكنّ زاك قدّر مساعدته. من الواضح أنّ آرون ولد طيّب.

صاح زاك من خلف الزجاج: «شكراً يا صديقي! فأنا أشعر بالإحراج هنا!».

«لا تقلــق!» أضــاف آرون من دون أن يتحرّك من موقعه من أمام الآلة: «لكن... ماذا جرى؟ كيف دخلت إلى هناك؟».

قال زاك في نفســه، ســؤال وجيه. مهما يكن وجوده في تلك الآلة بملابســه الداخلية محرجاً، إلّا أنّه فرح كثيراً لأنّ قدراته السحرية ظهرت أخيراً. فقط لو يعلم كيف حدث ذلك!

أخذ نفساً عميقاً، وتخيّل نفسه يعبر الزجاج مثل شبح يعبر جداراً. فهو مضطرّ للخروج من هناك قبل أن يســوء الوضع أكثر.

قال لآرون محذّراً: «انتبه، سأخرج...».

دججج!

لم يتمكّن من الحراك كثيراً، بل رأسه فقط. فصدم جبينه عدّة مرّات بقوّة بالزجاج، لكن لم يحدث شيء. بقي الزجاج صامداً، وظل جســده محبوســاً تماماً فــي الداخل. حاول مجــدّداً، بحذر أكبر هــذه المرّة، لكن من دون جدوى. فقد احتجزه اللوح الزجاجي شــأنه شأن أيّ شخص آخر صدف أن احتُجز داخل آلة للبيع.

اقشــعرّ جســده وقرقرت معدته مذكّرة إيّاه أنّه لم يتناول غداءه بعد.

ثمّ تذكّر أنّه عالق داخل آلة للوجبات الخفيفة.
فقال في نفسه، حسناً، على الأقلّ لن أجوع.

كان الناظر ريغز يعمل في متوسّطة هوراس غريلي منذ خمسة وثلاثين عاماً، وينتظر أن يتقاعد في العام القادم. اشترى هو والسيّدة ريغز منزلاً في بوكا فيردي في فلوريدا. وكان منزلاً صغيراً يقع على شاطئ البحر. كان ثمّة نادٍ هناك يضم حوض سباحة، وميناء عامّاً ينوي الناظر ريغز استخدامه لإرساء قارب الصيد الذي يدّخر المال لشرائه. صحيح لم يكن صيّاداً ماهراً يوماً، لكنّه مصمّم على البدء بممارسة الصيد بعد التقاعد. فقد أحبّ أن تكون له هواية لا تشتمل سوى على الجلوس وعدم فعل شيء على الإطلاق. لكن حاليّاً، كان هدفه الوحيد حلول شهر يونيو من دون مشاكل. وبعد انتهاء يونيو، أقسم الناظر ريغز أنّه لن يطأ أرض مدرسة رسمية مجدّداً.

لذلك، كان آخر ما أراده في أوّل يوم له من آخر عام مدرسي سماع جلبة آتية من الكافتيريا.

تمتم عابساً: «هل بدأت المشاكل؟» بالكاد حان وقت الغداء!».

مرّت تريسيا ستاندس وفرقتها من أمام الناظر وهو يدخل

الكافتيريا مستعدّاً لمواجهة أيّ شيء، بدءاً من عراك بالطعام ووصولاً إلى ولد يتقيّأ بوريتو الحبوب. يعتقد الأستاذ ريغز أنّه رأى كلّ شيء خلال سنوات عمله، وكان جاهزاً لوضع حدّ للشغب، أيّاً يكن، على الفور.

لكن عوضاً عن ذلك، وجد ولداً من الصفّ السادس عالقاً في آلة بيع بسرواله الداخلي فقط. كان الولد يمضغ الأعواد المالحة ولفائف الجبن، في حين راح ولد آخر يحاول بجنون إدخال ملابس صديقه في الآلة من خلال الشقّ في الأسفل. كما رأى واحدة من كاميرات الفيديو الحديثة تلك ملقيّة على الأرض إلى جانبه.

فغر الناظر فاه دهشة، وارتفع ضغط دمه.

«ماذا يجري هنا؟».

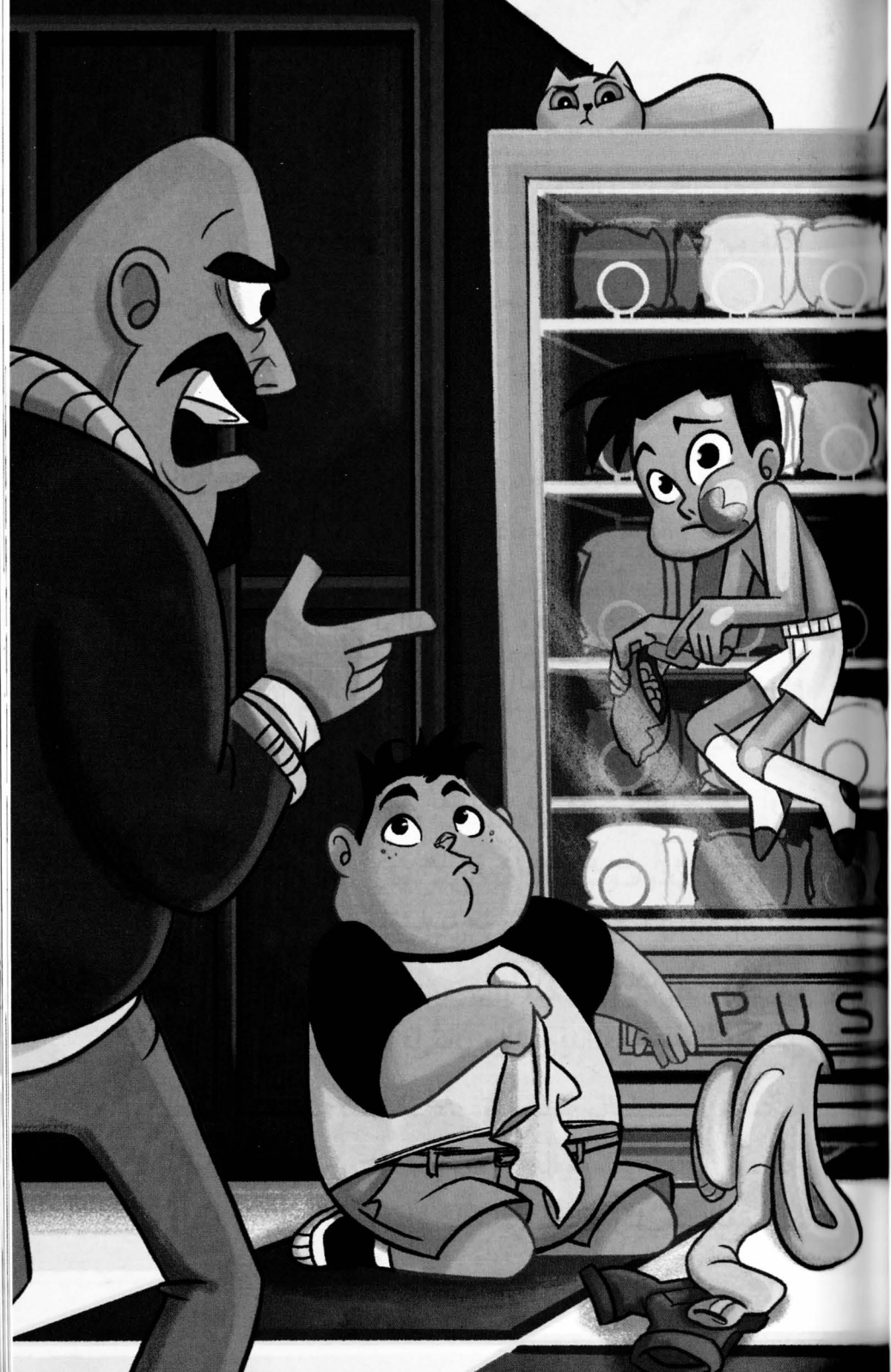

الفصل 6

قــال الناظر ريغز لوالدَي زاك وهــو يفتح النافذة قليلا: «شكراً لمجيئكما على الفور. من الجيّد دخول بعض الهواء المنعش، فالنسيم البارد يساعد على تهدئة الأعصاب».

لم يتوقّع زاك أن ينتهي به الأمر في مكتب الناظر في أوّل يوم له في المدرسة. لكن ها هو ذا هناك، مع آرون ووالديه أيضا. كانت رائحة الكاتشاب ما زالت تفوح من قبّعته، كما كان يشعر ببعض الغثيان من جراء أكل كلّ تلك الأكياس من رقائق الجبن. تساءل ما إذا كان والداه قد ندما منذ الآن على إرساله إلى المدرسة الرسمية.

فالبداية لم تكن جيّدة.

قــال الناظــر الذي بدا عليه الإرهــاق أكثر من الغضب:

«المسألة خطيرة. فقد اضطرّ ناطور المدرسة لكسر الزجاج من أجل إخراج زاك من الآلة، ناهيكما عن كلّ الطعام الذي أكله من دون أن يدفع ثمنه».

أخرج آرون أنبوباً يحتوي على مادّة لاصقة من جيبه وقال: «إن أعطيتنا الفرصة، أنا واثق أنّنا نستطيع أنا وزاك إعادته كما كان».

غير أنّ أحداً من الكبار لم يأخذ عرضه على محمل الجدّ.

قال والد آرون: «لكنّني لم أفهم بعد ما الذي حدث بالضبط؟ كيف أصبح زاك داخل الآلة؟»

عضّ زاك على لسانه. كان يتوق إلى إخبار أبويه أنّ السحر نجح، لكنّه لم يستطع قول شيء أمام الناظر ووالدَي صديقه. فبذلك يخرق أوّل قانون من قوانين الأسرة، أي إبقاء مواهبهم السحرية سرّاً. هكذا لم يجد زاك خياراً آخر سوى الجلوس بهدوء وترك الناظر ريغز يبني تحليلاته الخاصّة به.

قال الناظر: «هل تعلمون أنّ السلّور هو من أسماك المياه العذبة؟» نظر إليه الجميع باستغراب، لكنّه لم ينتظر جواباً، بل تابع قائلاً: «إن أردتم صيده، عليكم الاستيقاظ باكراً. ولا يمكنكم استعمال طعم مزيّف، فالسلّور يستطيع تمييزه».

جلس والدا زاك ووالدا آرون بصمت، مفترضين أنّ الناظر يسعى للوصول إلى فكرة أعمق. غير أنّه توقّف فجأة عن

الكلام. حوّل انتباهه عنهم وأدار كرسيّه، ثمّ حدّق عبر النافذة لدقيقة كاملة من دون أن ينبس ببت شفة.

سأله والد زاك بحذر: «إذاً، هل تقصد القول إنّ زاك يشبه سمكة السلّور؟»

«سمكة السلّور؟ كلّا، لا تكن سخيفاً. اسمع، أنا لا أدري كيف دخل تلك الآلة، وبصراحة، لا يهمّني ذلك. ففي مدرستي، نحن لا نسمح بتاتاً بالشغب أو المقالب أو أيّ نوع من التفاهات. لكلّ عمل عواقبه، وبسبب كسر الآلة، سيتمّ احتجاز زاك وآرون طوال يوم السبت. سيقومان بأعمال الناطور لتسديد ثمن التصليحات، وليتلقّنا درساً. هل هذا مفهوم؟».

هزّ زاك وآرون رأسيهما موافقَين.

قال زاك في نفسه، احتجاز؟ ها قد خسرت يوم سبت كامل! لكن مع ذلك، فإنّ ما حدث كان سحراً، أو على الأقلّ هذا ما ظنّه، وإن لم يكن واثقاً تماماً. لكن ربّما كان ذلك كافياً ليقنع والديه باستئناف تعليمه في البيت مجدّداً.

ربّما سيكون يومه الأوّل في المدرسة يومه الأخير أيضاً.

قال في نفسه، أحداث يوم واحد، تكفي.

قال السيّد كينغ في طريق العودة إلى البيت: «أبهذه السرعة؟ هل أنت واثق أنّه كان سحراً؟».

كانوا بمفردهم في السيّارة ولا أحد يسمع كلامهم، لذلك تكلّم زاك بحرّية.

قال وهو يحشد ما أمكنه من الجرأة المزيّفة: «هل تتحدّاني! لقد مررت عبر ذلك الزجاج كما لو أنّه لم يكن موجوداً... حتّى من دون أن يتصدّع».

قالت أمّه: «كم هذا رائع! إذاً، ما هي أداتك السحرية؟».

«إمم، لا أعرف بالضبط».

في الحقيقة، ما زال زاك غير واثق كيف اخترق الزجاج. كلّ ما يعرفه أنّه اخترقه، وهذا هو المهمّ!

قالت أمّه: «حسناً، هذه الحادثة تدعو إلى الاحتفال. لماذا لا نتوقّف ونتناول المثلّجات في طريقنا إلى البيت؟».

فرح زاك لأنّ والديه لم يغضبا بسبب تورّطه في المشاكل في المدرسة. وربّما لم يفهما حقّاً ما تعنيه كلمة «احتجاز». فالمدرسة الرسمية أمر جديد بالنسبة إليهم جميعاً.

قال السيّد كينغ: «حسناً، أنا أرغب في مثلّجات النعناع والشوكولاته».

أوقف السيّارة أمام أحد المتاجر، وتوجّهوا إلى قسم الثلّاجات في الجزء

الخلفي مـــن المتجر. أغرت الأبواب الزجاجية اللامعة زاك لتجربة خدعته مجدّداً. فالتفت للتأكّد من أنّ أمين الصندوق الجالس أمام مكتبه في مقدّمة المتجر لا يراه، ثمّ قال: «أمّي، أبي، انظرا! سأريكما سحري!».

وقبـــل أن يتمكّنا مـــن الاعتراض، كرّر زاك الحادثة التي وقعت قبل قليل في المدرسة. فاندفع نحو إحدى الثلّاجات وقفز على الزجاج.

دججج!

ارتطم وجهه بالباب، ثمّ ارتدّ إلى الخلف، وســقط على قفاه، قبل أن يتمدّد على الأرض.

قـــال أمين الصنـــدوق عبر مكبّر الصوت: «يرجى تنظيف الجناح رقم ستّة، فقد سقط هناك ولد أحمق آخر».

تمدّد زاك على الأرض وقد أصابه الدوار، وراح يتساءل لماذا لم تنجح الخدعة نفســها مجـــدّداً. اندفع والداه نحوه وانحنيا فوقه.

أصرّ قائلاً: «لقد نجحَت الخدعة في المدرسة، أؤكّد لكما ذلك!».

«كم هذا غريب». قال الســيّد كينغ ذلك وهو يساعد ابنه على الوقوف، فيما أتى عامل يحمل دلواً وممســحة، وبدت عليه الخيبة عندما اكتشف أنّه لا حاجة لاستخدامهما. «لكن

إن لم تكتشف حقّاً قدراتك السحرية أو أداتك السحرية، لا يمكننا استئناف تعليمك في البيت».

أدرك زاك معنى ذلك: عليه العودة إلى مدرسته غداً.

أوه، لا أطيق الانتظار.

الفصل 7

فكّر زاك بجدّية في عدم الذهاب إلى المدرسة في اليوم التالـــي. فبعـــد كارثة آلة البيع، لم يعد متلهّفاً للظهور مجدّداً في متوسّـــطة هوراس غريلي. ولا شـــكّ أنّ تريسيا ستاندس وعصبتها من الفتيات الماكرات، بالإضافة إلى بقيّة الطلّاب، ينتظرون مجيئه ليسخروا منه.

قال في نفسه، من المؤسف أنّني لا أستطيع التخفّي. فنظّارة صوفي لا تعمل إلّا معها.

توقّع الأسوأ وهو يدخل من بوّابة المدرسة. لذلك فوجئ تماماً عندما صفق أحد الأولاد كفّه بكفّه وقال: «أنت رائع!».

وقال آخر: «كنتَ مذهلاً حقّاً! لقد شـــاركتُ الفيديو مع كلّ أصدقائي!».

قالت فتاة ذات شـــعر بنّي مجعّد ترتدي قميص جاســـتن بيبر: «لم أكفّ عن مشاهدته! كان مضحكاً حقّاً!».

هل أخطؤوا بينه وبين شخص آخر؟ أم أنّه سقط في عالم موازٍ يتمتّع فيه بشعبية كبيرة؟ رفّ زاك جفنيه مرتّين ثمّ فرك عينيه. فإن كان سيســتيقظ من حلمه هذا، أراد أن يفعل قبل أن تسوء الأمور. كان لا يزال يحاول معرفة ما يجري عندما اندفع آرون نحوه وهو يبتسم كمن عثر على كنز.

قال: «ها أنت ذا! أليس هذا مدهشاً؟».

سأله زاك بحيرة: «ما هو المدهش؟».

حـــدّق إليـــه آرون مســـتغرباً. «ألا تعلم؟ لقـــد أصبحنا مشهورَين! انظر!».

حدّق زاك بدهشـــة إلى شريط الفيديو الذي يُعرض على الهاتـــف، والـــذي أظهر كيف عبر الباب الزجاجي لآلة البيع كالسحر، فيما سقطت ملابسه وتكوّمت في الخارج. وزادت التأثيرات الصوتية المضحكة من هزلية المشـــهد. قال آرون بحماســـة كما لو أنّ ما حدث جيّد فعلاً: «لقد نال منذ الآن ما يزيد عن خمســـة عشر ألف مشـــاهدة، وهو يزداد انتشاراً على الإنترنت. حتّى إنّك أصبحتَ الآن أكثر شهرة من ذلك الكلب الذي يقفز بالمظلّة!».

«مهـــلاً!» تذكّر زاك أنّ تريســـيا قامـــت بتصوير ما جرى

بكاميـــرا آرون، ثـــمّ ألقتها من يدها قبل وصول الناظر. «هل نشرتَ هذا الفيديو على الإنترنت؟».

قـــال آرون: «في الحقيقة، أجريـــت كثيراً من التعديلات أوّلاً. فأضفـــت تأثيـــرات صوتية لزيادة الحماســـة، ونظّفت الصوت والصورة، لكنّ النتيجة أتت رائعة».

قـــال زاك: «لكن لماذا فعلت ذلك؟» لم يكن واثقاً كيف يخبر آرون أنّ عليه أن يبقي قدراته السحرية طيّ الكتمان، هذا إن وجدت، من دون أن يكشف له أنّه يتحدّر من أسرة تتمتّع بقدرات ســـحرية. «لا أريد أن يســـألني الجميع كيف فعلت ذلك؟ حتّى إنّني لا أعرف».

هـــزّ آرون كتفيـــه بلا اكتراث قائلاً: «لا تقلق يا زاك، فهم يعتقدون أنّها تأثيرات خاصّة. هذا هو سحر الإنترنت، حتّى المشـــاهد الحقيقيـــة تمامـــاً قد تبدو مزيّفة، لا ســـيّما عندما تســـتخدم التأثيرات الصوتية المناسبة». قال آرون ذلك بينما كان الفيديو يعرض مجدّداً مشـــهد ملابس زاك وهي تســـقط على الأرض مصحوبة بصوت غريب.

شـــعر زاك بتقلّص في معدته، وتمنّى أن يكون آرون على حقّ وأن يكون الجميع قد اعتقدوا أنّ المشهد عبارة عن خدعة سينمائية، لكن مع ذلك، لم تعجبه فكرة تصويره وهو يمارس السحر. ولو اكتشف والداه ذلك، سيقع في ورطة كبيرة.

قال بسأم: «ربّاه، ماذا فعلت؟».

نظر إليه آرون باستغراب. «ما المشكلة يا صديقي؟ لقد أصبحتَ مشهوراً!».

«هل فات الأوان لإيقاف ذلك الفيديو؟» في تلك اللحظة، ربّت أحدهم على كتفه.

قال صوت من خلفه: «المعذرة».

استدار زاك، ووجد نفسه أمام أجمل فتاة رآها في حياته. كانت ذات شعر بنّي طويل وعينين بنّيتين رائعتين. ارتدت قميصاً قطنياً وسروال جينز ممزّقاً وحذاء طويلاً بالياً، وميّزتها ملابسها تماماً عن هاويات الموضة أمثال تريسيا وعصبتها.

قالت: «آسفة للمقاطعة، لكن ألست الولد الذي ظهر في ذلك الفيديو؟ مع آلة البيع؟».

«امم، آه، في الحقيقة...» فجأة نسي زاك الكلام، وأصبح لسانه ثقيلاً. «أعني، أنا...».

قال آرون: «أجل، إنّه هو. زاك، ولد الفيديو».

مدّت يدها قائلة: «أنا مسرورة للقائك يا زاك ولد الفيديو. أنا أدعى رايتشل وأودّ أن أقول إنّ خدعتك كانت مدهشة، لا بل ومضحكة جدّاً. إنّه فيديو رائع، رائع جدّاً».

أخيراً، استطاع زاك أن يتكلّم. «امم، شكراً. أنا مسرور لأنّه نال إعجابك».

رنّ الجرس معلناً وقت العودة إلى الصفوف.

قالت رايتشـــل: «أوه، عليّ الذهاب. أراك لاحقاً يا زاك، وأنت أيضاً يا آرون».

راقبها زاك وهي تســـرع إلى صفّها، بينما راح آرون يشدّ ذراعه.

ســـأله كما لو أنّ شـــيئاً لم يحدث، كما لو أنّ أجمل فتاة في العالم لم تخبره للتوّ أنّه «رائع جدّاً»: «إذاً، ما المشكلة؟ كنتَ مذعوراً منذ قليل».

ابتسم زاك قائلاً وهو يحمل حقيبته على كتفه: «لا مشكلة، لا مشكلة على الإطلاق».

ربّما ليست المدرسة المتوسّطة سيّئة جدّاً في النهاية.

الفصل 8

قال آرون لهرّه: «مايكل! انتبه لذيلك!».

قفز الهرّ الرماديّ بوبره الكثيف من حافّة النافذة، وأسقط مصباحـاً موضوعـاً في الجوار في غرفة آرون. فاندفع آرون والتقط المصباح قبل لحظة من ارتطامه بالأرض.

«أوف! كاد يتحطّـم». قال ذلك لزاك وهو يعيد المصباح إلى مكانه على الطاولة المجاورة للسـرير. «والآن أصبحت تعرف لماذا أحمل معي لاصقاً على الدوام. فالمرء لا يدري متى يحتاج إليه». انحنى آرون ليداعب الهرّ الذي راح يتمرّغ بسـاقيه. «مايكل أيّها الهرّ المجنون، لدينا ضيف، لذا حاول أن تكون أكثر انضباطاً!».

ماء الهرّ: «مياو؟».

كان آرون قد دعا زاك إلى بيته بعد المدرسة. فقد أصبح الولدان صديقين لا يفترقان، ولم يستطع زاك أن ينكر كم هو سعيد بعثوره على صديق حقيقي يمكنه التحدّث إليه غير شقيقته أو والديه.

«أليس هذا الهرّ نفسه الذي يظهر في أفلام الفيديو التي تنشرها؟» نظر زاك إلى أرجاء غرفة آرون. كانت ملصقات الأفلام تزيّن الجدران، فيما تناثرت ألعاب القطط على الأرض. «أقصد تلك التي أريتني إياها في المدرسة».

قال آرون: «بلى، لكن انس أمر تلك الأفلام الآن – لا أقصد الإهانة يا مايكل. فهي لا تتمتّع بنصف شعبية فيلمك مع آلة البيع».

سأله زاك، مع أنّه كان يخشى سماع الجواب: «كم نال من المشاهدات؟».

«نحو خمسة وعشرين ألفاً! علينا تصوير المزيد من

هذه الأفلام يا زاك، لكي يستمرّ الزخم. وفي هذه الحالة، أريد أن أعرف يا صديقي كيف دخلت تلك الآلة حقّاً».

أجاب زاك: «ليتني أعرف!».

«لم تتآمرا أنت وتريسيا، أليس كذلك؟ أنا لا أستبعد شيئاً معها، فتلك الفتاة شرّيرة، شرّيرة حقّاً. أنا أعرفها منذ أن كنّا في الحضانة، ولا أذكر أنّني سمعت منها كلمة طيّبة. هل تعلم أنّها قضت على عيد ميلادي في العام الماضي بكلمة واحدة؟».

سأله زاك: «وكيف ذلك؟».

«أخبرَت الجميع أنّه سيكون من المضحك جدّاً إن لم يحضر أحد».

«ولماذا تفعل شيئاً كهذا؟».

كما قلت لك يا صديقي، إنّها شرّيرة، شرّيرة حقّاً. ابحث عن معنى شرّيرة في القاموس وستجد صورة لها».

غير أنّ زاك أصرّ قائلاً: «أنا أقسم أنّ لا علاقة لها بأيّ شكل من الأشكال بحادثة آلة البيع! لقد حدثت... وحسب».

«أجل، هذا ما قالته أمّي عندما كسر مايكل علبة كاملة من زينة الميلاد. هيّا، إن كنّا سنصبح صديقَين حميمَين عليك إخباري».

سأله زاك: «صديقَين حميمَين؟» فهو لا يعرف آرون سوى منذ يومين.

«هل ما زال الوقت مبكراً جدّاً؟».

تردّد زاك قائلاً: «كلّا، صديقان حميمان... يعجبني ذلك حتماً».

«إذاً، تكلّم».

«اسمع، لن تصدّقني إن أخبرتك...»

غير أنّ آرون راح يحثّه وهو يفرك يديه: «أوه، هيّا».

نظر زاك حوله كمن يخشى أن يسمعه أحد، مع أنّ أفراد أسرة آرون كانوا في الطابق السفلي. ثمّ راح يمشي في الغرفة فاتحاً ذراعيه وهو يلوّح بهما، ومثيراً ذعر مايكل. قفز الهرّ المذعور بين ذراعي آرون، وتسلّق كتفيه وهو يخزه بمخالبه مع كل خطوة.

قال زاك: «كنت أتأكّد وحسب أنّنا فعلاً بمفردنا». لحسن الحظّ، لم يجد أيّ أثر لصوفي في الغرفة. «ثق بي».

قال آرون: «إذاً، نحن صديقان حميمان الآن بالطبع. لكن أنت لست مجنوناً، أليس كذلك؟ أعني، لا مشكلة إن كنت مجنوناً، يمكننا أن نبقى صديقين حميمَين إلى الأبد، لكن من الأفضل أن أعرف الآن».

أغلق زاك باب الغرفة وخفض صوته قائلاً: «سأخبرك القصّة... ما جرى لم يكن خدعة، بل كان سحراً، سحراً حقيقياً».

«إذاً أنت مجنون».

«أنا لست مجنوناً».

ردّد آرون كلامه قائلاً: «سحر حقيقي، مثل أبراكادابرا؟».

بـــدا الأمـــل فجأة في عينيّ زاك الـــذي فوجئ لأنّ آرون يعرف الكلمة السرّية، وقال: «إذاً، لقد سمعتَ عنه؟».

«كفاك مزاحاً».

«لست أمزح، فجميع أفراد أسرتي سحرة».

سأله آرون: «إذاً، ماذا يمكنك أن تفعل؟».

«نحن لا نعرف بعد ما هي قدراتي السحرية، لهذا السبب دخلت المدرســـة. يعتقد والداي أنّني لم أرث قوى سحرية، لكنّ حادثة آلة البيع هي برأيي دليل قاطع على أنّني ساحر، حتّى لو كنت أجهل كيف حدثت».

«ولماذا تخبرني بذلك يا صديقي؟».

قال زاك: «أنت سألتني».

«اسمع، إن كنت لا تريد إخباري كيف قمت بخدعتك، فلا بأس. لكنّك لستَ مضطرّاً لاختلاق قصّة سخيفة عن كون أفراد أسرتك مشعوذين».

صحّح له زاك قائلاً: «بل ســـحرة. نحن لسنا مشعوذين، وهذه ليست قصّة، بل حقيقة!».

نظـــر آرون مطوّلاً إلى زاك، وأدرك أنّه يصدّق ذاك الولد

رغماً عنه. أجل، قد يكون مجنوناً، لكن ماذا في ذلك؟ فقد مضى زمن طويل منذ أن كان له صديق حميم. إن كان يظنّ أنّه ساحر، فما المشكلة حقّاً؟

«حسناً، أعتقد أنّني لست مضطرّاً لأفهم كيف يعمل سحرك لكي نسجّل مزيداً من الأفلام».

«مزيداً من أفلام السحر؟».

«بالطبع! لا يمكننا أن نتوقّف الآن. فكلّ من في المدرسة أحبّوا الفيلم الأوّل. وهذه فرصتنا لنكتسب الشعبية. لقد رأيتَ بنفسك. فكّر كم سنكون محبوبَين بعد أن يرى الجميع خدعتك التالية!».

ذُهل زاك. «قد تكون هذه مشكلة».

«ولماذا؟».

«في الحقيقة، لست واثقاً من أنّني أملك خدعة أخرى».

الفصل 9

اتّضح أنّ احتجاز يوم السبت كان شاقّاً بقدر ما توقّع زاك. فعوضاً عن الاستمتاع بألعاب الفيديو ولعب الكرة والذهاب إلى السينما، علق كلّ من زاك وآرون في المدرسة، وأمضيا الوقت في مسح أرض الكافتيريا والمطبخ التي وجدها قذرة إلى حدّ أنّه بدأ يعيد التفكير في تناول الطعام هناك. استغرق مسح بقع الطعام وآثار الأقدام الموحلة وقتاً طويلاً. وذكّرت بقع الكاتشاب والخردل الجافّة زاك بمضايقات تريسيا وصديقاتها الماكرات له هو وآرون قبل بضعة أيّام.

تذمّر آرون قائلاً: «هذا مريع. إن اضطررت يوماً لكتابة قائمة بأقلّ أنشطة يوم السبت متعة، ذكّرني بأن أضع تنظيف كافتيريا المدرسة على رأس القائمة».

«وماذا سيليه؟».

«ربّما إعادة إلصاق مئات قطع زينة الميلاد المحطّمة».

«انظر ماذا وجدت». أخرج زاك وشاحاً مجعّداً من تحت إحدى الطاولات. «لا بدّ أنّ أحدهم أوقعه بعد الغداء».

قال ناطور المدرسة بصوت آمر: «خذه إلى الأمانات». أبعد السيّد ماك غيليكودي نظره عن المجلّة التي يقرأها وهو «يشرف» على زاك وآرون، ثمّ أشار إلى أحد الأروقة. «في الطابق السفلي... من هناك».

أومأ زاك برأسه لآرون قائلاً: «سأعود على الفور».

كان زاك لا يزال جديداً على المدرسة، لذا، تاه قليلاً قبل أن يعثر على سلّم في آخر رواق طويل وخالٍ. هبط السلّم باتّجاه القبو، الذي كان مكسوّاً بالغبار، وخافت الإضاءة، وفي الحقيقة، مخيفاً بعض الشيء. ألقت المصابيح ظلالاً طويلة على الجدران، في حين كان سخّان الماء يصدر صوتاً شبيهاً بصوت شخير تنّين. وجد زاك خزانة الأمانات في آخر ممرّ طويل تفوح فيه رائحة الرطوبة. وأدرك من شباك العنكبوت أنّ معظم ما في الخزانة لا يتمّ استرداده بعد العثور عليه. وقف لحظة يتأمّل أغراضاً منسيّة منذ سنوات، لم يتكبّد أحد عناء السؤال عنها، بما في ذلك مكعّب روبيك مكسور، ووحدة ألعاب يدوية قديمة بطّارياتها متآكلة، وبعض الدفاتر

والمغلّفات التالفة بسبب المياه، وشريط كاسيت (!) يحمل صورة فرقة فتيان لم تدم شعبيتها طويلاً، فضلا عن عدّة قفّازات غير متطابقة، وسترة قبيحة تمّ «نسيانها» عمداً. هذا بالإضافة إلى أوشحة وقبّعات متروكة ومعلّقة على مسامير.

قال في نفسه، معظم هذه الأشياء مكانها في متحف أو سلّة مهملات.

وضع الوشاح في الخزانة وبدأ يتوجّه نحو الأعلى مجدّداً عندما لفت شيء ما نظره: قبّعة بايسبول حمراء موضوعة على رفّ فوق المعاطف. على الرغم من الإضاءة الخافتة، بدت القبّعة أكثر إشراقاً من أيّ شيء آخر في الغرفة. كانت كأنّها تلمع.

لكن هذا مستحيل.

إلّا إذا...

شيء في القبّعة لفت انتباهه. لم يستطع زاك تفسيره، إلّا أنّه شعر برغبة في إنزال القبّعة عن الرفّ. كانت تحمل شارة زرقاء نافرة لا تنتمي إلى أيّ فريق يعرفه زاك. بدت أشبه بحرف أو رمز قديم. وأدرك من الغبار وأنسجة العنكبوت، بالإضافة إلى الرائحة الغريبة بعض الشيء، أنّ القبّعة موضوعة في هذا المكان منذ زمن طويل.

هل كانت بانتظاره؟ هل هذا ممكن؟

حــذّر نفســه قائــلاً، لا تتأمّل كثيــراً. ألا تذكر المصباح اليدوي؟ لقد خاب أملك من قبل.

مــع ذلك، نفض الغبــار عنها، وعقد أصابعه ثمّ وضعها على رأســه، كما لو كان يتوّج نفســه بخوذة ســحرية. لا بدّ من وجود ســبب لإحساسه أنّ الخوذة المنسيّة كانت تناديه. أهو القدر، أم الســحر؟ هل كانت حياته بأكملها على وشك أن تتغيّر؟ لكن عندما وضعها، لم يحدث شيء، بل استقرّت القبّعة القديمة على رأسه بطريقة عادية.

تمتم غاضباً: «كان ينبغي أن أعرف».

نزع زاك القبّعة عن رأسه ورماها مجدّداً في الخزانة. وجّههــا نحــو الرفّ، غيــر أنّها انحرفت عن مســارها وارتطمت بعلّاقة معاطف فارغة. لكنّ العجيب في الأمر أنّ العلّاقة اختفت كما لو أنّ القبّعة ابتلعتها. اختفت في غمضة عين!

«أوه!».

سقطت القبّعة الحمراء على الأرض. وبعد لحظة، سقطت العلّاقة أيضاً وخرجت من قبّعة أخرى زرقاء كانت معلّقة على مسمار في الخزانة، ولم يكن زاك قد لاحظ وجودها من قبل.

قال في نفســه، دخلَت في قبّعــة وخرجَت من الأخرى. أهكذا يعمل هذا السحر؟

انتزع القبّعة الزرقاء من الخزانة بسرعة. وعندما تفحّصها، اكتشـــف أنّها معاكســـة تماماً للقبّعة الأولى، أي زرقاء وذات شارة حمراء.

أهو زوج من القبّعات السحرية؟

أدرك زاك أنّ آرون والسيد ماك غيليكودي بدءا يتساءلان على الأرجح عمّا حلّ به، لكنّه يريد التأكّد أنّها ليست حادثة فريدة من نوعها كحادثة آلة البيع. فحبس أنفاسه وركّز جيّداً، ثمّ أدخل يده اليمنى في القبّعة الزرقاء، ورأى بدهشـــة كيف ابتلعت ذراعه حتّى الكوع.

لكن لم يكن هذا هو الجزء العجيب.

الغريب فعلاً أنّ ذراعه خرجت من القبّعة الحمراء الملقاة على الأرض على بعد خطوات!

«أوه، يـــا إلهـــي». حرّك زاك أصابعه. شـــعر أنّ ذراعه ما زالت كاملة، مع أنّها دخلت في قبّعة وخرجت من الأخرى على الرغم من المساحة الفارغة بينهما. «كما لو أنّه ثمّة صلة بالاتّجاهين... حقّاً!».

من المستحيل أن يترك القبّعتين السحريتين هنا. قال في نفسه، هذه ليست سرقة. فالقبّعتان متروكتان فريسة للغبار في هذا المكان منذ سنوات، ولن يلاحظ اختفاءهما أحد.

إنّهما أداتاه الســـحريتان اللتـــان أمضى حياته في البحث

عنهمـــا. نفـــض عنهما الغبـــار مرّة أخيرة، ثـــمّ وضع القبّعة الحمراء على رأسه وحرص على عدم تفعيل السحر مجدّداً، ودسّ الزرقاء في جيبه الخلفي.

كم أنا متشوّق لأُري آرون ما يمكنني فعله!

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

الفصل 10

كانت تريسيا قائدة فريق كرة السلّة للفتيات وكانت حريصة على تذكير الجميع بذلك.

أخذت التمريرات الارتدادية ونطّطت الكرة على طول الملعب. صدّتها المدافعة بقوّة، لكنّ مجموع النقاط كان متقارباً وكانت تريسيا مصمّمة على تسديد الهدف الأخير قبل انتهاء الشوط الأوّل. فنطّطت الكرة إلى اليمين، ومن ثمّ إلى اليسار. حاولت جانين، زميلتها في الفريق، مناداتها لتمرّر الكرة إليها، لكنّ تريسيا كانت القائدة، وكانت التسديدة الأخيرة من حقّها. بدأ العدّ العكسي: 5، 4، 3... دارت تريسيا، ثمّ قفزت، وقامت بتسديدة ممتازة، لكنّ المدافعة صدّتها على الفور. صاحت تريسيا: «تدخُّل!»، لكن عندما

امتنــع الحكم عن الصفير، التفتــت إلى زميلاتها قائلة: «ألا تجيد إحداكنّ التسديد؟».

قالــت جانين: «المعذرة، لكنّني كنــت أحاول أن أتلقّى تمريرة».

قالت تريســيا عابسة: «حسناً، لا تسمحي بحدوث ذلك مجدّداً».

ألقــت الكــرة في اللحظة التي دخــل فيها ذلك الطالب الجديــد زاك الصالــة عرضاً، وبدا كأنّه تائه. كان يعتمر قبّعة حمراء، ويحاول أن يبدو جذّاباً بشكل مبالغ فيه برأي تريسيا الخبيرة.

قــال وهو يصطدم بمســاعد المــدرّب: «أوه، يبدو أنّني سلكت منعطفاً خاطئاً».

عبست تريسيا، بينما استدار وخرج من الصالة. لقد أكسبه ذلك الفيلم الســخيف شــعبية أكثر ممّا يستحقّ، لا سيّما إن كان سيصاحب ذلك الفاشل آرون. وقد حان الوقت لوضع حدّ للطالب الجديد. قالت في نفسها، أنا من يقرّر من يتمتّع بالشعبية في هذه المدرسة ومن لا.

سألت جانين بينما توجّه بقيّة الفريق إلى الخزائن: «ماذا يفعل الولد الجديد هنا؟».

أجابــت جانين محاولة اســترضاء تريســيا مجدّداً: «ألم

تسمعي؟ لقد تمّ احتجازه هو وآرون يوم السبت بسبب عبثه بآلة البيع. وهما يقومان الآن بتنظيف المكان».

قالت تريسيا في نفسها، هذا جيّد، لكن ليس بما فيه الكفاية. فثمّة حساب تودّ تسويته، وبينما كانت تشاهده وهو يخرج من باب جانبي، خطرت ببالها فكرة جهنّمية.

قالت وهي تبتسم بمكر: «إنّه ينظّف الكافتيريا، أليس كذلك؟» وعندما أومأت جانين برأسها مؤكّدة ما سمعَته، أضافت تريسيا: «ممتاز، حان الوقت لبعض المرح».

بعد تنظيف أرض الكافيتيريا والمطبخ بأكملها، اضطرّ آرون وزاك لمسح الحمّامات أيضاً. كان العمل تعذيباً بالنسبة إلى زاك، ليس من شدّة صعوبته – وقد كان صعباً بالفعل! – بل لأنّه كان توّاقاً لتجربة القبّعتين السحريتين.

سأل زاك السيّد ماك غيليكودي بعدما انتهيا أخيراً من تنظيف حمّامات الفتيات والفتيان: «أهذا كلّ شيء؟ هل يمكننا الذهاب إلى المنزل الآن من فضلك؟».

أجاب الناطور: «لقد أحسنتما فعلاً اليوم، فقد كنت أراقبكما. سألقي نظرة أخيرة على المطبخ ثمّ أطلق سراحكما.

عادا إلى المطبخ الذي بدا نظيفاً كالثلج بالنسبة إلى زاك. كان قد سمع أنّ السيّد ماك غيليكودي يحبّ أن يكون قاسياً مع الأولاد عندما يُحتجزون يوم السبت. ويقول إنّ ذلك من

مصلحتهم، لكنّ زاك يشكّ أنّ ذاك الرجل المسنّ يفتقر إلى الصحبة وحسب. في جميع الأحوال، تمنّى أن يكون عملهما مرضياً له وأن يسمح لهما بالعودة إلى البيت.

قال الناطور بجدّية وهو يمرّر إصبعه على طرف الطاولة كأنّه يتحقّق من عدم وجود أيّ أثر للغبار أو الدهون: «ليس سيّئاً! هل أعدتما كلّ شيء إلى مكانه؟».

كان زاك متلهّفاً لإقناعه، فأجابه: «هل تريد أن تتأكّد؟ حتّى إنّنا أعدنا ترتيب الخزائن!».

فتح زاك الباب. كان قد قام هو وآرون بالتخلّص من كلّ البطاطس العفنة والقديمة، ومسحا الرفوف واحداً واحداً. وكان فخوراً جدّاً بالعمل الذي قاما به بحيث لم ينظر حقّاً إلى داخل الخزانة، بل اهتم أكثر بردّ فعل السيّد ماك غيليكودي. كان واثقاً أنّه سيُصدَم، وهذا ما حدث! فما إن فُتح الباب، حتّى انهار جبل من أكوام الخضار، ومسحوق البطاطس الجافّ، والملح، والسكّر، والدقيق، وعلب العصير، وعلب ضخمة مفتوحة من حساء الحبوب من الخزانة على زاك وآرون والناطور. أخيراً، تأرجحت زجاجة مفتوحة من شراب القيقب على حافّة الرفّ، وسقطت على السيّد ماك غيليكودي، ثمّ سكبت محتوياتها على شعره ووجهه وقميصه. كان مشهداً مروّعاً.

ضاعت كلّ جهودهما سدى في لحظة واحدة.

«ربّاه!». مسح السيّد ماك غيليكودي الشراب عن عينيه، وهزّ رأسه وهو ينظر إلى زاك وآرون اللذين كانا مدفونَين تحت الدقيق، ومزيج الحساء، وعصير التفّاح الدافئ، ومسحوق البطاطس. واكتست الأرض النظيفة ببقع من الفاكهة والخضار المسحوقة والسوائل الدبقة. «لا آبه إلى أيّ ساعة ستمكثان الليلة. لن تخرجا من هنا قبل تنظيف كلّ هذا!». أمّا فكرة كون السيّد ماك غيليكودي بحاجة إلى الصحبة، فتبخّرت على الفور من رأس زاك. خرج الناطور مسرعاً لتنظيف نفسه، بينما التفت آرون إلى زاك وسأله: «ماذا جرى؟».

أجاب زاك: «لا أدري». وفي تلك اللحظة، تناهى إليهما صوت ساخر من الباب المؤدّي إلى الصالة الرياضية.

«أوه، يا إلهي! ما هذه الفوضى!».

تريسيا ستاندس هي الفاعلة.

كانت تقف هناك مع بقيّة بنات فريق كرة السلّة. ضحكن وهنّ يلتقطن صوراً للولدَين المكسوَّين بالطعام. هل تساءل زاك حقا عمّن دبّر هذه الحيلة خفية؟

نظر إلى آرون وخشي أن ينفجر صديقه باكياً. لم يصدّق مدى مكر أولئك الفتيات، ولا كيف استطاع آرون أن يحتمل

هذا الوضع. قال في نفسه، سأضع حدّاً لذلك. قال وهو يشدّ قبضتيه: «تريسيا، أنت لست شخصاً لطيفاً».

ضحكت تريسيا وأجابته ساخرة: «أوه، كم هذا مؤلم».

قال الناطور منزعجاً وهو يطلّ برأسه إلى المطبخ: «كفى! أيّتها الفتيات، عدن إلى الصالة، أمّا أنتما»، وحدّق إلى زاك وآرون، «فعودا إلى العمل!».

تأوّه زاك.

على هذا المنوال، لن ينتهي احتجازه أبداً. ولن يجد فرصة ليعرف كيف يمكنه استعمال قبّعتيه للانتقام.

الفصل 11

بعد انتهاء الولدين من تنظيف الفوضى الإضافية واستبدال ملابسهما المتّسخة بأخرى أنظف بقليل من الصالة الرياضية، كان الظلّام قد حلّ. كان والدا آرون بانتظاره خارج المدرسة لإعادته إلى البيت، لذا لم يجد زاك فرصة ليريه ما بإمكان القبّعتين فعله.

سأله آرون: «هل أنت واثق أنّك لا تريد أن نوصلك إلى البيت؟».

«شكراً، أفضّل السير. فمنزلي لا يبعد كثيراً». كان زاك متحمّساً جدّاً بشأن القبّعتين، ولم يشعر أنّه قادر على الجلوس ساكناً في سيّارة من دون الحديث عنهما.

«إلى اللقاء غداً».

انطلقت السيّارة تاركة زاك على الرصيف أمام المدرسة... وفي تلك اللحظة بدأت تمطر.

قال زاك في نفسه، أوه، ربّما كان يجدر بي الذهاب معهم.

لكن على الرغم من تغيّر الطقس، لم يستطع مقاومة اللعب بالقبّعتين قليلاً. فحملهما أمامه، وراح يملأ مياه المطر في القبّعة الحمراء ويشاهد بدهشة كيف يسيل الماء من القبّعة الزرقاء. ثمّ عكس وضعيتهما، وانعكس اتّجاه الماء.

تمتم قائلاً: «يا سلام!». كان هذا سحراً بالتأكيد، وممتعاً حقّاً.

انطلق بوق سيّارة قريبة، فأُجفل ووضع القبّعتين على رأسه، وتبلّل وجهه. راح يبصق الماء ويرفّ جفنيه.

«زاك؟» فتحت رايتشل باب سيّارة كانت قد توقّفت بجانب زاك. «هل نوصلك إلى بيتك؟».

راح يتمنّى ألّا تكون رأته وهو يمارس السحر بالقبّعتين. صحيح أنّه أطلع آرون على هذا السرّ، علماً أنّه لم يصدّقه بعد، لكنّه بالكاد يعرف رايتشل.

«شكراً!».

كان المطر قد بدأ يهطل بشدّة، فقفز زاك إلى داخل السيّارة ووقف بجانب رايتشل. فرح عندما قالت لأمّها إنّه «صديق من المدرسة».

قالت السيّدة هولم: «تشرّفت بلقائك يا زاك. أين تعيش؟».

أعطاها عنوانه، وجلس محاولاً ألّا يبلّل رايتشل أو قلب السيّارة. لاحظ زيّ الكاراتيه الذي ترتديه صديقته، فسألها: «هل تلعبين الكاراتيه؟».

أجابت: «أنا أملك الحزام البنّي، فقد اجتزت الاختبار اليوم».

قال زاك: «هذا مذهل. هل بإمكانك مثلاً كسر مجموعة من الأخشاب برأسك وما إلى ذلك؟».

«بإمكاني في الواقع، أن أقتلك بيديّ». وعندما رأت وجهه يشحب، قالت: «أنا أمزح. لكنّنا نتعلّم القتال، وهذا مشوّق. أنا أمارس الكاراتيه منذ أن كنت في السادسة تقريباً، وأمّي هي مدرّبتي. كان لديها دوجو في بيتنا القديم وتنوي تأسيس واحد جديد هنا ما إن تجد مكاناً مناسباً. ماذا كنت تفعل في المدرسة اليوم؟».

همّ زاك بإخبارها الحقيقة، ثمّ أدرك أنّ ذلك قد لا يكون مناسباً أمام والدتها. فأمسك لسانه وقال عوضاً عن ذلك: «أوه، كنت أدرس وحسب. فقد كنت أتعلّم في البيت طوال حياتي، وأشعر أنّني فوّت الكثير».

«حسناً، أعتقد أنّ هذا يفسّر الأمر».

«أي أمر؟».

أجابته رايتشـــل ممازحة: «أعني قبّعتيك، فمعظم الأولاد يعتمرون واحدة فقط».

احمرّ زاك خجلاً. فقد نسي أنّه وضع القبّعتين على رأسه. «امم، أوه، فعلاً». كانت رايتشل تملك هذا التأثير عليه. «هل تصدّقين أنّني أجرّب خدعة؟».

أجابتـــه مبتســـمة: «هذا رائع! هل تقـــوم بذلك من أجل الأفلام التي تسجّلها أنت وآرون؟».

«أجل، تماماً». كان جوابه صادقاً إلى حدّ ما، لأنّها ما إن قالت ذلك، حتّى أدرك زاك أنّ عليه اســـتعمال القبّعتين لهذا الهدف تحديداً. «إذاً... قلت إنّكم أتيتم حديثاً إلى البلدة. أين كنتم تعيشون في السابق؟».

قالت: «لقد كبرتُ في مزرعة في وايومينغ، خارج لارامي، لكـــنّ أبي عثر على وظيفـــة جديدة هنا. وحتّى الآن، الأمور تسير على ما يرام». هزّت كتفيها مضيفة: «مع أنّني أفتقد إلى مسابقات رعاة البقر ونادي 4-H أحياناً». رمقت زاك بفضول متسائلة: «إذاً، لماذا توقّفت عن التعلّم في البيت؟».

قال في نفســـه، لأنّهم فقدوا أملهم في أن أكتشف قدراتي الســـحرية. «ارتأى والداي أنّني جاهز لبعض التغيير، على ما أظنّ».

انتبه فجأة إلى أنّ والداه ســـيرغبان حتماً في إخراجه من

المدرسة ما إن يعرفا بأمر القبّعتين. فاكتشافه لقدراته السحرية سيعني استئناف تعليمه المنزليّ. ولن يعود إلى متوسّطة هوراس غريلي، كما أنّه لن يسجّل مزيداً من الأفلام مع آرون، أو يستقلّ السيّارة مع رايتشل.

إن أخبرهما عن القبّعتين...

قالت رايتشل: «حسناً، أتمنّى أن تستمتع بهذا التغيير وتستمرّ بتسجيل الأفلام. فبالنسبة إليّ، أنا أنتظر الفيلم القادم بفارغ الصبر».

قال: «سيكون رائعاً، ثقي بي».

شعر أنّ الطريق إلى منزله كانت قصيرة جدّاً، وأنّه يستطيع تمضية النهار بطوله في الحديث مع رايتشل.

قالت وهو يفتح باب السيّارة: «إلى اللقاء يوم الاثنين».

لوى زاك قبّعتيه. كان يقصد أن يبدو مضحكاً وجذّاباً، لكنّه شعر أنّه بدا غريب الأطوار. قال: «بالتأكيد»، وابتسم على أمل ألّا تلاحظ رايتشل كم هو أحمق.

بينما كانت والدة رايتشل تتراجع بالسيارة إلى الخلف، ابتسمت رايتشل ابتسامتها الخجولة التي أخبرت زاك كلّ ما يريد معرفته. ثمّ فكّر بالقبّعتين السحريتين، وباحتمال تركه المدرسة بسببهما. ربّما هو ليس مضطراً لإخبارهما فوراً. فما الخطأ في إخفاء السرّ عنهما هما أيضاً؟

الفصل 12

راح الطعـــام ينســـكب علـــى رأسَـــي زاك وآرون مراراً وتكـــراراً، بـــلا نهايـــة. بـــدوا كأحمقين وهما يقفـــان هناك مذهولين، وملطّخَين بمسحوق البطاطس والشراب وغيرهما من الأطعمة.

هتـــف آرون: «لا أصـــدّق أنّهنّ عرضن الفيلم! الشـــيء الوحيد الجيّد أنّ الفيلم لم يحظَ بشعبية واسعة. فهو لم ينل سوى سبع مشاهدات وإعجابين!».

كان يـــوم الأحد، اليـــوم التالي للاحتجاز، وكان الولدان في منزل آرون، يحدّقان فاغرَي الفاه إلى مقطع الفيديو الذي يعرض المقلب الذي وقعا ضحيّته يوم أمس في المدرســـة. تـــمّ عـــرض الفيلم من قبل مجهول، لكنّ زاك عرف بالتأكيد

صاحبته.

تريسيا ستاندس.

قال زاك: «حسناً، إنّها الحرب! فقد كانت خبيثة معي منذ دخولي المدرسة. كما أنّها حوّلت حياتك إلى جحيم منذ مدّة طويلة. وقد حان الوقت لنثبت لها أنّ المرء ليس مضطرّاً ليكون كريهاً لكي يحظى بالشعبية».

سأله آرون: «لكن كيف؟ فطبعها الكريه هو الذي جعلها أكثر الفتيات شعبية في المدرسة».

قال زاك: «إذاً، علينا أن نصبح أكثر شعبية منها».

وافقه آرون قائلاً: «أجل، فحين لا تكون في القمّة، يثور جنونها».

«سنثبت للجميع أنّ القسوة ليست شرطاً لتبدو جذاباً في أعين الناس».

«هل ألّفت هذه الجملة الآن؟ لأنّني أجدها رائعة».

«لقد خطرت ببالي للتوّ». ثمّ ابتسم زاك لآرون وضرب كفّه بكفّه.

قال آرون: «يجدر بنا طبعها على قمصان أو شيء من هذا القبيل».

قاطعه زاك: «كلّا».

فشرح له آرون قائلاً: «اسمع، أنا أعرف تريسيا منذ أن

كنّا في الحضانة. عليك أن تعرف يا زاك أنّها تعشق النجومية وتسعى إلى التفوّق على أكثر الفتيات شعبية في المدرسة».

«حسناً، نحن نملك شيئاً لا تملكه هي».

«حقّاً؟ وما هو؟».

«قناة يوتيوب تتمتّع بشعبية عجيبة، والسحر لجعلها أكثر شعبيّة مما هي عليه». جلسا أمام كومبيوتر آرون، فيما استلقى مايكل يتشمّس على حافّة النافذة المجاورة وهو يخرّ بصوت عالٍ. تسلّل من النافذة المفتوحة نسيم بارد. بعد قليل، خلع زاك القبّعة الحمراء وأخرج الزرقاء من جيبه.

«أتذكر حين أخبرتك أنّ أفراد أسرتي يمارسون سحراً حقيقياً ولم تصدّقني؟».

قال آرون بحذر: «أوه».

«انظر إذاً!».

ناول زاك آرون القبّعة الزرقاء، ثمّ أدخل يده في القبّعة الحمراء. فخرجت اليد من القبّعة الزرقاء ولكمت آرون في أنفه.

«آخ!».

أفلت آرون القبّعة وهبّ واقفاً، فسقط كرسيّه على الأرض. أفزع الصوت مايكل، فقفز من النافذة وحطّ على غصن مجاور. أسرع آرون إلى النافذة، لكنّه لم يلحق به. فقد

تسلق مايكل الأغصان العالية. «مايكل، أيّها الهرّ المجنون! عد حالاً!».

لكنّ الهرّ المذعور واصل صعوده إلى أن بلغ ارتفاعاً كبيراً فوق باحة المنزل بحيث يؤذي نفسه إن سقط. وراح يموء باستياء وهو لا يدري كيف ينزل مجدّداً.

حمل آرون هاتفه قائلاً: «لا بأس يا مايكل! لا تخف! سأتّصل بالطوارئ!».

قال زاك قبل أن ينهي آرون اتّصاله: «مهلاً لديّ فكرة أفضل».

كان هو الذي تسبّب بهذه المشكلة إلى حدّ ما، لذلك تصوّر أنّه مسؤول عن حلّها. بالإضافة إلى ذلك، ما فائدة السحر إن لم تستطع استخدامه لمساعدة أصدقائك في أوقات الشدّة.

فلنبدأ!
القبّعات تهبّ للإنقاذ!
هيااااووو؟؟؟
القبّعة رقم 1
سأعود حالاً!
؟؟؟
علىّ التمرّن على الهبوط
آخ!
دح!
القبّعة رقم 2

لا تنظر إلى الأسفل.
لا تنظر إلى الأسفل...
أيّها الهرّ اللطيف،
أيّها الهرّ الشجاع.
ابق هادئاً.
هسسس!!!
أمسكت بك!
ياااك...!
مايكل!
لقد عدتَ!
نَو؟
لقد نجحت!
إنّه بخير!!!
عظيم!
والآن حان دوري!
أوه-أوه
كراااك!!!
بوب!

آآآآي!!!!
أوه!
قشر موز.
أوساخ الهرّ.
خضار عفنة.

خــرج آرون وهو يجري مــن بيته، حاملاً كاميرا الفيديو مع القبّعة الزرقاء.

صاح قائلاً: «ربّاه! هل أنت بخير؟».

«أعتقد ذلك».

نهــض زاك وحــاول أن ينفض عنه القذارة. على الأقلّ، لا يوجد شراب قيقب هذه المرّة، كما أنّ رايتشل ليست في الجوار لتراه وهو يبدو كمن خرج من مكبّ للنفايات وتفوح منه رائحة القذارة، وإلاّ، لشعر بإحراج كبير.

قال آرون: «الحمد لله! لكن لديّ خبر أفضل، لقد سجّلت كلّ شيء!».

بدأ زاك يتســاءل عن أولويّات صديقه الجديد، لكن كلّ ما أراده الآن الاستحمام للتخلص من رائحته الفظيعة. «هل لديكم أنبوب استحمام في الحديقة يمكنني استخدامه؟».

«بالتأكيد، هناك بجانب الشــرفة». ثمّ قاد زاك إلى أنبوب مياه موصول بحنفية خارجية، بينما واصل الكلام عن الفيديو الذي قام بتسجيله. «لقد سجّلتُ كلّ شيء: خدعة القبّعتين، وإنقاذ مايكل، وسقوطك بين أكياس النفايات!».

اقتــرح عليــه زاك قائلاً: «امم، ربّمــا يمكننا حذف ذلك الجزء؟».

هــزّ آرون كتفيــه مجيباً: «هذا إن كنتَ مصرّاً، لكن انتظر

لترى كم سـيكون فيلمك التالي رائعاً. فشعبيته ستثير جنون تريسـيا وعصبتها. على الأرجح، سـتنجح خطّتك الجنونية هذه».

فرح زاك بذلك، كما شعر بالسرور لأنّ والديه لا يشاهدان اليوتيوب.

ما داما يجهلان ما يجري، فلن يقع في المشاكل.

اسـتحمّ زاك بأنبوب المياه، وفـرح لأنّ الجوّ كان دافئاً ومشمساً، ثمّ وجّه المياه إلى القبّعة الحمراء من دون تفكير.

عندئـذٍ، خرجت المياه من القبّعـة الزرقاء التي يحملها آرون وبلّلته.

«أوه! أنا آسف يا صديقي!».

الفصل 13

نادته أمّه: «أسرِع يا زاك! لقد تأخّرتَ على المدرسة!».

اندفع زاك خارجاً من باب المنزل، وقد ارتدى ملابسه واستعدّ للذهاب إلى المدرسة. «لا تقلقي! فقد اكتشفت طريقاً مختصراً جديداً».

لم يكن يكذب تماماً. فما أن اختفت أمّه عن الأنظار، حتّى دخل المرآب وغاص في القبّعة الحمراء، ثمّ خرج من القبّعة الزرقاء التي كان قد تركها في خزانة المدرسة في اليوم الفائت. وفي غمضة عين، انتقل من البيت إلى المدرسة. كانت القبّعة الحمراء مخبّأة في الجزء الخلفي من المرآب وكانت الزرقاء في أسفل خزانته. وجد زاك نفسه سجين الخزانة الضيّقة، لكن كانت لديه خطّة لحلّ هذه المشكلة أيضاً. فطرق الباب ثلاث مرّات.

ردّ عليه آرون: «زاك؟».

همس زاك: «ومن إذاً؟ هيا افتح!».

فتح آرون الخزانة وسقط زاك منها.

قال: «يا سلام، يا لها من خدعة رائعة!».

«ومريحة أيضاً». خرج زاك من القبّعة الزرقاء قبل أن يضعها على رأسه. «فبفضلها سأكسب عشر دقائق إضافية كلّ صباح!».

عبر زاك وآرون أروقة المدرسة المزدحمة مثل ملكَين. واستقبلتهما الابتسامات والتهاني والهتافات عند كلّ زاوية. ففيلم «إنقاذ الهرّ» (الذي حُذف منه المشهد المحرج لزاك وهو يهبط بين أكياس النفايات) لم يُنشر سوى منذ بضعة أيّام، لكنّه لاقى انتشاراً واسعاً وكلّ من في المدرسة يتحدّثون عنه.

تساءل زاك ما رأي تريسيا بذلك؟ من هو الطالب الأكثر شعبية الآن يا ترى؟

رآها زاك واقفة عند خزانتها تنظر عابسة إلى هاتفها. فلم يستطع أن يقاوم مضايقتها.

«تريسيا، هل رأيت فيلمنا الجديد؟».

نظرت إلى الأعلى بسأم مجيبة: «تخيّل. لديّ أمور أكثر أهمّية بكثير أقوم بها، كالتخطيط لحفلة عيد ميلادي. فقد دعا والداي جميع أصدقائي إلى حفلة في حديقة حيوانات

المدينة. وستكون حفلة رائعة. لكن لا تظنّا أبداً أنّني سأرسل دعـــوة لأحمقيـــن مثلكما. فحفلتي لن تضمّ ســـوى الطلّاب المحبوبين»، ثمّ تمتمت بصوت منخفض: «علماً أنّ أحداً لم يؤكّد قبول الدعوة بعد».

قال زاك: «ربّما كانوا منشـــغلين بمشاهدة فيلمنا، شأنهم شأن جميع من في المدرسة».

رمقته تريسيا غاضبة. ولو كان بإمكان النظرات أن تقتل، لتحوّل زاك في تلك اللحظة إلى رماد.

أجابت بابتســـامة ماكرة: «أو ربّما كانوا يشاهدونك أنت وصديقك الغبيّ وأنتما تستحمّان بشراب القيقب. برأيي، هذا مشهد أكثر متعة».

كان زاك يفكّر بردّ لاذع عندما تســـلّل أحدهم من خلفه وانتزع قبّعته الزرقاء عن رأســـه. جانين. استدار زاك وحاول اســـتعادتها، غير أنّها رمتها لإينـــاس، وهي فتاة لئيمة أخرى من فريق كرة السلّة. فجأة، وجد زاك نفسه بين ثلاث فتيات ماكـــرات خبيـــرات في رمي الأشـــياء لبعضهنّ. حاول آرون مســـاعدته، لكنّ إحدى صديقات تريسيا، وكانت فتاة تدعى ليني يفوق طولها طول أيّ طالب آخر في المدرســـة، عثّرت آرون من الخلف وهو يندفع لالتقاط قبّعة زاك.

«أعيدوها إليّ». صاح زاك بهنّ وهو يتزايد غضباً مع مرور

كلّ لحظــة، لكنّ الفتيات اكتفين بالضحك ومواصلة إزعاجه إلى أن ظهر الناظر ريغز آتياً باتّجاههم.

صاح بصوت عالٍ: «ماذا يجري هنا؟».

«لاشي يا أستاذ». قالت تريسيا ذلك وهي ترمي قبّعة زاك في خزانتها وتقفل عليها الباب.

صاح زاك: «ماذا... لقد سرقَت قبّعتي».

وافقه آرون قائلاً: «فعلاً».

لكنّ المدير لم يقتنع. «لقد ســئمت من معاقبتكما أنتما الاثنين. بإمكانكما اصطياد الســمكة وإعادتها مرّات عديدة. لكــن فــي مرحلة من المراحل، ليس لديكما الخيار ســوى إخراجهــا من الماء ورميها فــي الدلو. ولن يعجبكما ذلك، صحيح؟ لذا لا تجبراني على رميكما في الدلو أيّها الولدان». قال ذلك وهو يلوّح لهما بإصبعه. «لا تجعلاني أرميكما في الدلو».

لــم يكن زاك واثقاً أنّه فهــم قصده، لكنّه اكتفى بالقول: «حاضر يا أستاذ».

«عظيم. والآن فليعد كلّ منكم إلى صفّه قبل أن أعاقبكم جميعاً».

تفرّق الأولاد بالســرعة التــي تجمّعوا فيها. همس آرون لزاك بينما كانا ينعطفان عند الزاوية: «ألا يمكنك أن تمدّ يدك

داخل القبّعة الزرقاء وتحضر القبّعة الحمراء؟».

قال زاك: «ليتني أستطيع، فالسحر لا يعمل بهذه الطريقة. كلّا، علينـــا أن نكون أكثـــر ذكاء هذه المرّة، كما علينا تلقين تريسيا درساً».

«لكن ألم تقل إنّ المرء ليس بحاجة لأن يكون قاسياً لكي يبـــدو جذاباً في أعين الناس؟ حتّى إنّني صنعت القمصان». قال آرون ذلك وأخرج قميصين قطنيين كُتب عليهما الشعار تحت صورة لهرّين يلعبان. أضاف: «ذاك الذي على اليســـار هو مايكل».

قال زاك وهو يهزّ رأسه: «أوه، كم أنت سريع. لكن كلّا، لديّ فكرة أفضل، لدي خطّة ستجعل تريسيا تفكّر مرّتين قبل أن تعبث معنا مجدّداً. أضاف وهو يعضّ على شفته السفلية: «سوف ترى».

الفصل 14

«إذاً، متى ستخبر أمّي وأبي عن القبّعتين؟».

أجفل زاك عندما سمع سؤال صوفي. قفز من مكانه وأغلق باب غرفته لكي لا يسمع والداه.

«كيف عرفتِ بذلك؟». رمقها بتشكّك وهو ينفض الغبار عن القبّعة الحمراء التي أحضرها من حيث تركها مخبّأة في المرآب. «هل كنت تتجسسين عليّ... من دون أن أراك؟».

قالت: «لست بحاجة إلى ذلك، فالخبر منتشر على يوتيوب وإنستاغرام. قد لا يكون أمّي وأبي على اطّلاع على وسائل التواصل الاجتماعي، لكنّه ليس سرّاً غامضاً ودفيناً بالنسبة إلى من يعرفون استخدام الإنترنت. لقد رأيتك وأنت تستخدم القبّعتين لإنقاذ مايكل، شأني شأن الجميع».

قال لها زاك: «يظنّ الناس أنّها خدعة سينمائية. يظنون أنّنا قمنا بتعديل الشريط، ولا أحد يعتقد أنّه سحر حقيقي».

قالت صوفي: «أتمنّى ذلك. فلو اكتشفت أمّي وأبي-»

قال وهو يخفض صوته: «لن تخبري أمّي وأبي بذلك! وإلا قتلاني أوّلاً، ثمّ أخرجاني من المدرسة».

«لكن ظننت أنّك لم تكن تريد الذهاب إلى المدرسة».

«لم أرغب في ذلك في البداية، لكن الآن أصبح لديّ أصدقاء. كما أنّ أولئك الفتيات يضايقن آرون منذ وقت طويل، وقد وضعنا خطّة للانتقام منهنّ. لا أدري، لكن أعتقد أنّني أحببت المدرسة».

ذكّرته صوفي قائلة: «باستثناء سقوط خزانة الكافتيريا بأكملها عليك».

«كانت تلك حادثة بسيطة».

«أعرف أنّه كان يجدر بي مراقبة الأجواء في ذلك اليوم، لكنّني ظننت حقّاً أنّك ستكون بأمان وأنت محتجز».

«مهلاً، هل تعنين أنّك تراقبينني طوال الوقت؟».

«على أحد ما أن يفعل ذلك».

«أنا قادر على التعامل مع تريسيا وحيلها القذرة، ولست جاهزاً لاستئناف التعليم المنزلي، ليس بعد، وربّما لن أكون جاهزاً أبداً. حتّى إنّني ما كنت لأعثر على القبّعتين أساساً لو

أنّني ما زلت عالقاً في المنزل».

«أنت محقّ في ذلك. لكن لا تقلق يا أخي العزيز، سأبقي عيني عليك تحسّباً. فعلى أحدهم أن يحرسك».

تنهّد زاك قائلاً: «هذا ليس ضرورياً حقّاً».

ابتسمت قائلة: «هذا ما تفعله الشقيقات الصغيرات».

«هذا ليس صحيحاً».

«هذا ما تفعله الشقيقات الصغيرات المتخفّيات».

«حسناً. بما أنّك شاهدتِ كلّ شيء كما يبدو، ما رأيك بأفلامي؟».

«صدقاً؟ أعجبتني أفلام هرّ آرون أكثر».

الفصل 15

راقب زاك الساعة وانتظر إلى أن أوشكت الحصّة التالية على الانتهاء قبل أن يطلب الإذن للخروج إلى الحمّام. تحرّك بانزعاج في مقعده ليبدو طلبه أكثر إقناعاً.

«من فضلك يا أستاذ مارتينيز، أنا مضطرّ حقّاً...».

تنهّد الأستاذ وأومأ برأسه موافقاً، فاندفع زاك من باب الصفّ حاملاً بيده إذن الخروج إلى الحمّام. أسرع يجري عبر الممرّ، وحرص على السير بشكل طبيعي وهو ينعطف عند الزوايا، قبل أن يتوقّف عند المدخل الخلفي لمطبخ المدرسة. فعندما كان محتجزاً في عطلة نهاية الأسبوع، لاحظ أنّ سيّدات الكافتيريا يستخدمن برميلاً بحجم صناعي من مسحوق حلوى البودينغ لسند الباب وإبقائه مفتوحاً،

وذلك لدخول الهواء المنعش وخروج رائحة مفاجأة الحبوب الخمسة. تحقّق بسرعة من أنّ أحداً لا يراه، ثمّ أمسك بقبضة البرميـــل وجرّه إلـــى الزاوية، ومنها إلى حمّام الصبيان. تأكّد مجدّداً من عدم وجود أحد هناك، قبل أن يقفل الباب ويفتح الحنفية. قال في نفسه، أتمنّى حقّاً أن تنجح هذه الخطّة، ثمّ نزع قبّعته الحمراء واستخدمها لتعبئة كمّية كبيرة من مسحوق البودينغ. وبعد ذلك فتح الحنفيات. نظرياً، ســيُقرع الجرس فـــي أيّ لحظـــة الآن. ونظريّاً، ســيخرج جميع الأولاد إلى الملعب. ونظرياً أيضاً، ستفتح تريسيا خزانتها وتحصل على مفاجأة حياتها.

أخيراً بدأ المدعوون يجيبون على دعوات حفلتي. حتّى إنّهم تأخّروا!
تريسيا
مهلاً، عليّ إحضار فرض الحصّة التالية...
تريسيا
القبّعة رقم 1
في هذه الأثناء...
فلنصنع البودينغ
فووووش
القبّعة رقم 2

أعرف!
كم هي مزعجة
تريسيا
سبلووووش!
أضواء، كاميرا، فيضان!
لتريسيا
!!!النجدة
لتريسيا
ليست لتريسيا
فوضى عارمة
بودينغ الشوكولاته؟؟؟

تمتمت تريسيا: «ماذا- ماذا حدث؟».

جلست تريسيا في بركة من البودينغ ومسحت بغضب آثار البودينغ عن عينيها في الوقت المناسب، لترى آرون وهو يتناول قبّعة زرقاء مريبة من وسط ذلك الفيضان. حتماً، لم تكن تلك القبّعة تنتمي إليها. إنّها قبّعة زاك كينغ.

حتّى إنّه تمكّن من تسجيل الكارثة بأكملها على شريط فيديو.

هذا غير مقبول.

بعد قليل، مرّ بها زاك وهو يبدو شديد السرور من نفسه. ابتسم لتريسيا بمكر وهي تنهض واقفة.

قال وهو يقلّدها: «أوه يا إلهي، ماذا جرى هنا؟ هل هذا... بودينغ؟».

كانت القبّعة الحمراء الموضوعة على رأسه تشبه تماماً تلك التي لمّها آرون عن الأرض. كأنّها كانت بحاجة إلى دليل أكبر... صاحت قائلة في اللحظة التي أتى بها الناظر ريغز: «أنت من فعلها! هذه إحدى خدعك يا زاك كينغ!».

أجابها زاك: «لا أدري عمّ تتحدّثين».

قال الناظر: «ماذا يجري هنا؟».

أجابه زاك: «يبدو أنّ علبة غداء تريسيا انفجرت».

«وهل ستأكلين كلّ هذا البودينغ أيّتها الشابّة؟» سألها

الناظـر ذلـك قبل أن يصيح قائلاً: «سـيّد ماك غيليكودي»، وذلـك في اللحظة التي ظهر فيها الناطور عند الزاوية. «هل يمكنك فعل شيء حيال ذلك؟».

قـال الناطور وهو يتـأوّه: «هذه كمّية كبيرة من البودينغ. سأحتاج إلى استخدام شفّاطة السوائل».

صاح الناظر مشيراً إلى زاك وتريسيا: «أنتما الاثنان، قوما بمساعدته في تنظيف هذه الفوضى».

تذمّر زاك قائلاً: «أنا؟ لكنّني مجرّد متفرّج بريء».

صاح به الناظر: «اخرس وابدأ بالعمل».

استشـاطت تريسيا غضباً، بينما أعطاها الناطور ممسحة، وأعطى زاك كمّية كبيرة من المناديل الورقية. قالت في نفسها، هذه ليسـت حادثة وزاك كينغ ليس مغفّلاً. هذا عمل عدائي. كانـت واثقـة أنّ زاك وآرون يقفـان وراء الحادثة. لا تدري كيف، لكن ثمّة أمر غريب يجري مع زاك وقبّعتيه.

بدأت تمسح الأرض وهي تحدّق إلى زاك طوال الوقت. ستكتشف سرّه، حتّى لو كان هذا آخر عمل في حياتها!

الفصل 16

داعبت رائحة الفوشار الطازج أنف زاك بينما كان هو وآرون يقتربان من كشك المأكولات السريعة في السينما. أراد الولدان أن يحتفلا بنجاحهما، فذهبا لمشاهدة عرض مبكر من فيلم Jedi Kittens IV. فعلى الرغم من بقائه لساعة كاملة بعد الدوام لإنهاء عمليّة التنظيف، إلا أن الأمر كان يستحقّ العناء. فقد امتنعت تريسيا عن التكلّم معه طوال الوقت، واكتفت بالتحديق إليه كما لو كانت تحاول أن تصنع ثقباً في وسط رأسه.

لقد سجّلت رقماً قياسياً!

والآن، لا يطيق زاك الانتظار لمشاهدة الفيلم، وتجربة خدعة جديدة كان قد فكّر فيها.

همس لآرون: «لقد حان وقت العرض، استعدّ».

أخـذ آرون يشـهق ويقحّ كما لـو كان يختنق. وبدا مثل «مايكل» وهو يحاول أن يُخرج كرة وبر من حلقه. هُرعت إليه العاملة الشابّة التي تهتمّ بكشك الوجبات السريعة، وابتعدت عن آلة الفوشار.

ابتسم زاك وقال في نفسه، هذا ممتاز.

تماماً كما فعل مع تريسـيا، اسـتغلّ زاك انشغال الشابّة بآرون لكي يرمي القبّعة الزرقاء في آلة الفوشار، لتُدفن تحت جبل من الفوشار المصنوع حديثاً.

قال في نفسه، لقد أُنجزَت المهمّة.

أشـار لآرون الذي توقّفت نوبة السعال لديه ما إن التقى نظره بنظر زاك. فقال: «لا بأس، أنا بخير حقّاً».

عادت العاملة المربكة إلى مكانها، وأومأت لزاك، الذي كان لا يزال واقفاً أمام الكشك.

قالت الشابّة: «أنا آسفة لأنّني جعلتك تنتظر. هل ترغبان في شيء معيّن؟».

أجابها زاك: «كلّا، أعتقد أنّنا بخير».

كان الولدان متوجّهين عبر الردهة إلى قاعة السينما عندما ناداهما صوت مألوف.

«زاك، آرون. مهلاً!».

التفت زاك ورأى رايتشل تتّجه نحوهما وهي تمضغ قطعة من عرق السوس الأحمر. كان الفيلم سيبدأ في غضون دقيقة من الوقت، لكنّه توقّف للتحدّث معها.

«أهلاً رايتشل... لم أتوقّع رؤيتك هنا».

«مـــاذا تقـــول؟ أنا أتوق كثيراً لمشـــاهدة Blazing Six-Guns».

لـــم يكن زاك يحبّ أفلام الغـــرب الأميركي كثيراً، لكن فجأة لم يعد ذلك مهمّاً.

«يالها من مصادفة! إنّه الفيلم نفسه الذي أتينا لمشاهدته!» ووكز آرون بمرفقه مضيفاً: «أليس كذلك يا صديقي؟».

رمقه آرون، لكنّه وافقه على كلامه على أيّ حال. «أوه، أجل»، ثمّ تنهّد مضيفاً: «ما كنّا لنفوّت هذا الفيلم».

قال زاك في نفسه، شكراً لك، أنا مدين لك بالكثير.

بعـــد بضع دقائق، عثـــروا على ثلاثة مقاعـــد متجاورة. جلست رايتشل إلى جانب زاك وانتظروا بدء الفيلم. اشتمّت الهواء، ومن ثمّ زاك وسألته: «لماذا تبدو رائحتك مثل رائحة آلة الفوشار؟».

لم يستطع زاك مقاومة رغبته في التباهي أمامها، فسألها: «هل ترغبين في رؤية شيء خارق؟».

أخرج القبّعة الزرقاء من جيبه الخلفي وفردها. فشـــهقت

رايتشل عندما رأتها تمتلئ بالفوشار المصنوع حديثاً.

قال: «تفضّلي، هنالك ما فيه الكفاية للجميع...»

«كم هو شهيّ!»، ثمّ مدّت يدها لتناول الفوشار، وراحوا يمـرّرون القبّعة بينهم هم الثلاثة. وهكذا حصلوا على كمّية وفيرة منه خلال الفيلم بأكمله. همست قائلة في الظلام: «هذا لا يصدّق، ولا أفهم لماذا لا ينفد!».

أدرك زاك أنّه يجازف عبر ممارسة السحر أمام رايتشل، لكنّه لم يستطع أن يقاوم رغبته في إثارة إعجابها.

قال: «أنا آسف، لكنّ الساحر البارع لا يكشف أسراره».

«أنت محقّ». ثمّ رمقته بفضول وهي تتناول قبضة أخرى من الفوشـار المالح. «لكنّهـا خدعة جيّدة. وأنا أتوق لرؤية حيلتك القادمة».

قال: «وأنا أيضاً».

فـي تلـك اللحظة، قرّر أن يكون فيلمه التالي أفضل من أفلامه السابقة.

بعد انتهاء الفيلم، أتت والدة رايتشـل لاصطحابها. وما أن ابتعـدت عـن الأنظار حتّى تظاهـر آرون بالإصابة بنوبة سـعال أخرى ليمنح زاك فرصة اسـتعادة قبّعته الحمراء من آلة الفوشار. فاندفع الحاجب نحو آرون، ومع أنّ هذا الأخير حـاول إخباره أنّه بخيـر، إلّا أنّ الرجل أصرّ على إخضاعه

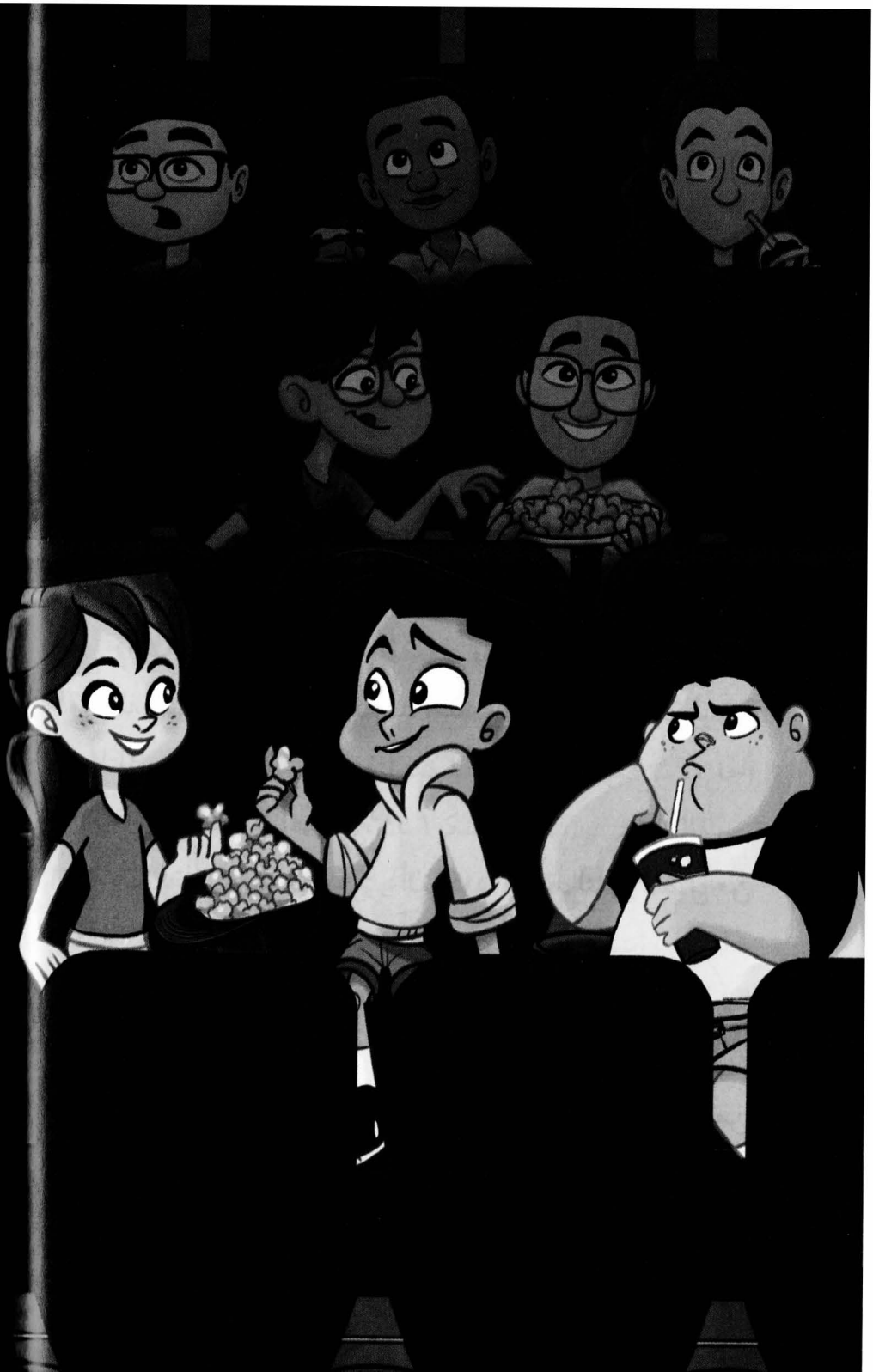

قسـراً (وبلا أيّ داعٍ) لمناورة هايلميش، إلى أن بصق آرون شـيئاً يشـبه بالفعل كرة الوبر. لكن أيّاً يكن الثمن، وحتّى لو كانت قبّعة زاك تفوح الآن برائحة الزبدة، إلّا أنّ الاثنين اتّفقا على أنّ المغامرة كانت تستحقّ العناء.

رمـى زاك حبّة فوشـار أخيرة في الهـواء والتقطها بفمه بينمـا كان الصديقـان يغادران المركز التجـاري. ابتعدا عن بقيّة الحشـد، وعندما وصلا إلى الشارع، تعثّر آرون ولاحظ أنّ عقـدة حذائـه انحلّت فجأة. عندما انحنى لربطها، ظهرت صوفي فجأة بجانب زاك. وقف آرون وأوشك أن يصطدم بها.

فصاح: «يا للهول! زاك، لقد تحوّلتَ إلى فتاة!».

قـال زاك وهو يضع يـده على كتف صديقه ويديره إلى الخلف: «استرخِ، أعرّفك على شقيقتي الصغرى، الجاسوسة الخفيّة». نظر زاك إلى صوفي عابساً.

سأله آرون: «خفيّة؟».

قاطعته صوفي لتتفادى زلّة لسـان زاك. فقالت مبتسـمة: «لستُ خفيّة، لكنّني ماهرة في الظهور في لحظة غير متوقّعة».

قال زاك: «دعيني أخمّن. كنتِ خلفي طوال الوقت، أليس كذلك؟». كان يعرف أنّ شقيقته محقّة في عدم كشف قدراتها السـحرية بلا داعٍ. «هل كنت جالسـة على بعد صفّين خلفنا طوال الفيلم؟».

هزّت كتفيها مجيبة: «ماذا تقول؟ لقد دخلتُ لمشاهدة Jedi Kittens. كان رائعاً! لقد فاتك فيلم عظيم يا أخي».

تأوّه آرون قائلاً: «أوه، لا تفسديه عليّ».

«لن أفعل. لكنّك تعرف أنّ الهرّ الأسود هو بالفعل والد الهرّ الصغير والكر، أليس كذلك؟».

صاح آرون وهو يضع يديه على أذنيه ويجري مبتعداً: «كلّا...».

أمّا زاك فلم يأبه. فما من شيء سيفسد ليلته هذه. قال لشقيقته: «رغبت فجأة في مشاهدة فيلم آخر».

قالت صوفي بتشكّك: «آه، حقّاً». راقبت مصابيح سيّارة وهي تخرج من موقف المركز التجاري. «على فكرة، تبدو رايتشل لطيفة، إنّها تعجبني»، ثمّ همست: «لكنّك لم تخبرها بسرّنا، أليس كذلك؟».

أجاب زاك بسرعة وقد أدرك كم كان على وشك أن يفعل ذلك: «كلّا».

«أقصد، أنا أثق بها. وبه أيضاً»، وأشارت من خلف كتفها إلى آرون الذي كان لا يزال يسدّ أذنيه بيديه لكي لا يسمع مزيداً من أحداث الفيلم. «لكن-»

قاطعها زاك قائلاً: «لقد فهمتك». كان يحبّ شقيقته الصغرى، لكنّه ينزعج عندما تتصرّف كما لو كانت والدته أيضاً.

قالت صوفي بينما كان آرون يبعد يديه عن أذنيه: «حسناً، لأنّني أعرف أنّ الوقوع في الحبّ»، ورسمت تعبيراً سخيفاً على وجهها قبل أن تضيف: «يدفع الفتيان إلى ارتكاب الحماقات».

هتف آرون: «في الحبّ- أوه، كلّا». ثمّ أعاد يديه إلى أذنيه وراح يصدر أصوات عجيبة لكي يضمن عدم سماع مزيد من الأسرار التي لا يريد معرفتها. لكنّ صوفي تجاهلته تماماً. فوقفت أمام شقيقها الأكبر، وابتسمت ابتسامتها المميّزة، تماماً مثل هرّة أكلت كناراً للتوّ. فنظر زاك إلى الأعلى بسأم ولم يقل شيئاً. فهو لم يكن بحاجة لأن يجيب، ذلك أنّ احمرار خدّيه أخبر أخته الصغرى كلّ ما أرادت معرفته.

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

الفصل 17

سأل آرون بعصبية وهو يعدّل عدسة كاميرا الفيديو: «هل أنت واثق أنّها فكرة جيّدة؟».

هــزّ زاك كتفيــه مجيباً: «لا بدّ لنا مــن المجازفة. فنحن بحاجة إلى التقدّم والتحسين لننال إعجاب جمهورنا».

قال في نفسه، وإعجاب رايتشل.

تســلّل الولدان إلى صفّ العلوم خلال استراحة الغداء. نظرياً، ســيبقى المختبر خالياً خلال الدقائق الثلاثين القادمة، لكــن على الرغم من ذلك، كانــا يعرفان أنّهما يجازفان في تصوير فيديو جديد في المدرسة خلال الدوام. لم يكن زاك واثقاً ما ســيكون المســتوى التالي من العقاب، أهو الإيقاف المؤقّــت، أم الطرد، أم الإعدام بالرصاص؟ لكنّه كان يعرف أنّه إن تمّ القبض عليهما، فلن يرحمهما الناظر ريغز.

أمسك آرون الكاميرا جيّداً وقال: «حسناً، إن كان هذا رأيك...».

أجاب زاك: «ثق بي، ستكون خدعة رائعة».

أطلّ زاك إلى الرواق وتحقّق من خلوّه تماماً. ثمّ أغلق الباب وأنزل الستارة التي يستخدمها الأستاذ هانيديو عندما يعرض فيلماً على الطلّاب. وهذا ما يحدث في معظم الوقت. كان واثقاً أنّ أحداً لم يرهما وهما يدخلان سوى الضفادع الموجودة في عدّة أوعية زجاجية، بالإضافة ربّما إلى فيفي، الأرنبة البيضاء المحبوسة في قفص إلى جانب النافذة.

كانت فيفي عبارة عن مشروع لصفّ البيولوجيا.

وكان الصفّ بأكمله مسؤولاً عن رعايتها ومتابعة نموّها ووضعها الصحيّ ووزنها. لكن اليوم، ستكون الأرنبة نجمة فيديو جديد سيسلب العقول.

قال زاك في نفسه، هذا إن لم تتمّ مداهمتنا أوّلاً.

«فلنسرع».

استرق آرون نظرة

إلى المدخل للتأكّد من أنّ أحداً لا يراهما من خلال النافذة الزجاجية الصغيرة في الباب. «هل أحضرتَ الجزر؟».

أخرج زاك كيساً مليئاً بحبّات الجزر الصغيرة من جيبه. فحرّكت فيفي أنفها وقد اشتمّت رائحة طعامها المفضّل.

قال زاك للأرنبة: «اصبري يا عزيزتي، قريباً ستكون كلّها من نصيبك».

في حين أنّ معظم السحرة يكتفون بإخراج أرنب من القبّعة، تخيّل زاك أنّه يستطيع استخدام تلك الخدعة القديمة وتعديلها بطريقة لم تخطر ببال أحد. فوضع القبّعة الحمراء على طرف طاولة المختبر الرخامية والزرقاء على الطرف الآخر، قبل أن يُخرج فيفي بعناية من قفصها.

بعد ذلك وضع جزرة في القبّعة الحمراء.

«فلنبدأ!».

قفزت فيفي في القبّعة الحمراء وبعد ثانية، أخرجَت رأسها من القبّعة الزرقاء. بدت مربكة، لكنّ رحلتها لم تذهب سدى. إذ كانت الجزرة تنتظرها على حافة القبّعة الزرقاء، فقفزت والتهمتها بنهم. ألقى زاك جزرة أخرى في القبّعة الحمراء، وقفزت فيفي عبر الطاولة للحصول عليها، ثمّ اختفت وعادت لتظهر مجدّداً.

هتف زاك: «أبراكادابرا! والآن أسرَع!».

استخدم زاك الجزر كطُعم، وجعل فيفي تقفز بين القبّعتين بشكل متسارع، بحيث بدا الأمر كما لو أنّ عدداً لا نهاية له مـــن الأرانب يظهر ويختفي. وبدت القبّعتان مثل آلة لانتقال الأرانب الدائم.

نادى زاك آرون قائلاً: «هل تصوّر ذلك؟».

«وهل ســـأفوّت مشـــهداً كهذا؟». كان آرون يحدّق بعين واحدة عبر عدسة الكاميرا، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة تؤكّد أنّ كلّ مخاوفه السابقة قد زالت. «هذا مذهل!».

لم تســـتغرق فيفي وقتاً طويلاً قبل أن تفهم كيف تعمل القبّعتان. فبدأت تســـتعملهما كطريق مختصر للحصول على الجزر حتّى قبل أن يسقط فيهما. وراحت تتنقّل بينهما بأسرع ما استطاع زاك أن يرمي الجزر فيهما.

قال زاك مبتسماً: «كم أنت أرنبة ذكية! لقد فهمتِ الوضع تماماً!». وشعر أنّه لا يطيق الانتظار ليري رايتشل هذا الفيلم!

لم تصدّق تريســـيا أنّها نسيت حقيبتها في مختبر العلوم. فهـــي حقيبتهـــا المفضّلة وقد وضعت فيهـــا كلّ ملاحظاتها المدرســـية وجدولها اليومي فضلاً عن قائمة المدعوّين إلى حفلة ذكرى ميلادها. كانت حياتها بأكملها في تلك الحقيبة. ألقت اللوم على انشغالها بالحفلة المنتظرة. فالتخطيط لأهمّ

حفلة في العام استغرق منها كثيراً من الوقت والتركيز. وبالطبع لن تتمكّن من تذكّر كلّ شاردة وواردة.

قالت في نفسها، أنا بحاجة حقّاً إلى مساعِدة شخصية. وتمنّت لو أنّ جدولها اليومي معها لتدوّن هذه الفكرة بين واجباتها الجديدة.

لكن عندما وصلت إلى صفّ العلوم، وجدت الباب مقفلاً والستارة مسدلة. ثمّ تذكّرت أنّها فرصة الغداء، والمختبر يكون خالياً في هذه الساعة. مع ذلك تناهت إليها أصوات من الداخل. بدت الأصوات حماسية، وكان أصحابها يهتفون ويضحكون كالحمقى. قالت في نفسها، حمقى يشبهون إلى حدّ كبير زاك وآرون.

شعرت تريسيا بمرارة في حلقها. ماذا يدبّر هذين المشاغبَين هذه المرّة؟

تسلّلت لتقف عند الباب وتسترق النظر من خلال النافذة. وعندما رأت ما يجري، وضعت يدها على فمها لكي لا تشهق بصوت عالٍ. كانت أرنبة الصفّ الجرباء فيفي تغوص في إحدى قبّعتي زاك وتخرج من الأخرى كما لو أنّهما... سحريّتان. ثمّ أدركت أنّهما القبّعتين نفسيهما اللتان استخدمهما في فيديو إنقاذ الهرّ، والقبّعتين نفسيهما أيضاً اللتان ظهرتا في خزانتها في ذلك اليوم الذي وقعت فيه ضحية الفيضان الغامض...

وعندما أدركت الحقيقة، فغرت فاها دهشة.

لـــم تكن مقالب زاك مجرّد خدع تصويرية ســـخيفة. بل كان يمارس ســـحراً حقيقياً بطريقة ما، وكانت القبّعتان هما المفتاح.

ابتســـمت وتراجعت عن الباب وقد نســـيت أمر الحقيبة. فبإمكانها أن تعود لأخذها لاحقاً، أمّا الآن فقد وجدت شيئاً أفضل.

لقد عرفتُ سرّك يا زاك كينغ.

ما عليها الآن ســـوى أن تضع يدها على القبّعتين لتلقّن زاك درساً طال انتظاره. وكانت تعرف تماماً ما عليها فعله.

الفصل 18

جلســت تريسيا بهدوء في المكتبة وبذلت ما في وسعها لتبدو وكأنّها تدرس، في حين أنّها كانت تراقب الباب بانتظار عودة ليني. كانت قد اشــتركت معه في مشــروع للدراسات الاجتماعيــة في العــام الماضي وجعلته يقــوم بكلّ العمل بمفرده، ثم قدّمت العرض بنفســها ونالت كلّ الفضل. حتّى إنّهما حصلا على علامة أ. أثبت ليني في تلك المناســبة أنّه مفيد للغاية. وبما أنّه لم يكن يملك كثيراً من الأصدقاء، لا بل لم يكن يملك أصدقاء على الإطلاق، قرّرت تريسيا أن تلقي عليــه التحيّــة في الممرّ من وقت إلى آخر. وكان ذلك كافياً ليجعله يشــعر أنّه ليس الخاســر الأكبر في المدرسة. والآن، يمكنها أن تجعله يفعل كلّ ما تريد بمجرّد أن تطلب منه.

همست تريسيا وهي تبتسم بتوتّر: «هل أحضرتَها؟ أقصد القبّعة؟».

«أجـل، هـا هي». وناول تريسـيا القبّعـة الحمراء التي «استعارها» من خزانة زاك في القاعة الرياضية، بينما كان هذا الأخير يمارس السباحة في حصّة الرياضة البدنية.

تماماً كما طلبت منه تريسيا.

ابتسمت له قائلة: «شكراً جزيلاً! أصبحتُ مدينة لك!».

«اطلبي ما تشائين يا تريسيا. لكن بماذا تلزمك؟ فهي لا تناسبك كثيراً».

أجابـت: «المعـذرة، هذا ليس مهمّاً. هل تذكر ما عليك فعله بعد ذلك؟».

فكر قليلاً ثمّ أجاب: «سأرسـل لك رسـالة عندما يخرج زاك من حصّة الرياضة، ورسـالة أخـرى عندما يضع قبّعته الزرقاء؟».

أصرّت قائلة: «في اللحظة التي يضعها فيها».

أرسلته ليذهب ويقف عند خزائن الصبيان، بينما أسرعت تخـرج من الباب الخلفي للمكتبة إلى مختبر العلوم. كانت قـد قرّرت تفويت أحد صفوفها لتنفيذ هذا المقلب، لكن لا مشـكلة في ذلك، فبإمكانها أن تطلب من والديها كتابة عذر لها عند الضرورة.

كان المختبر خالياً، فدخلت إليه خفية، وذهبت مباشـــرة إلـــى الوعاء الزجاجي الضخم بجانب خزانة المعاطف، وفيه احتفظ الأستاذ هانيديو بعشرات الضفادع القبيحة والمكسوّة بالثآليل. راحت الضفادع تصيح عندما فتحت تريســيا غطاء الوعاء.

أرســـل لهـــا ليني رســـالة كما طلبَت. فأخرجـــت القبّعة الحمراء، ورسمت تعابير المكر على وجهها وهي تمدّ يدها لإخراج أحد الضفادع. أخذ الضفدع يتلوّى في يدها، وكان لزجـــاً وبـــارداً، ومقرفـــاً للغاية. هل ســـيعديها بالثآليل؟ من الأفضل ألّا يحدث ذلك، وإلاّ ستجد سبباً آخر لتعذيب زاك. أومض هاتفها، ما يعني أنّ زاك اعتمر قبّعته الزرقاء، فأسقطت تريسيا الضفدع الأوّل في القبّعة الحمراء. جعلتني أقع ضحية خدعة سحرية، فلنر إن كان سيعجبك ذلك...

«ألا تعرف ما حلّ بالقبّعة الحمراء؟» ســـأل آرون صديقه بينما كانا يفتّشان بجنون خزانته بعد صفّ السباحة.

«كلّا!». بحث زاك في غرفة الخزائن وفتّش تحت المقاعد والمناشف بينما كان يبدّل ملابس السباحة بملابس المدرسة. «أنا واثق أنّني تركتها في خزانتي، لكنّني لا أجدها».

بـــدا القلق على وجه آرون. «ماذا لو كان الناظر ريغز قد اكتشف أمرنا؟ ماذا لو كان هو الذي أخذها؟».

«لا تخـف». قـال زاك ذلك في اللحظـة التي رنّ فيها الجرس. خلع القبّعة الزرقاء وهمّ بالقفز فيها لينتقل إلى القبّعة الحمراء، عندما أمسكه آرون من يده.

«مهـلاً! إن كان الناظر ريغـز يملك القبّعة الأخرى، فلا يمكنـك أن تظهر فجأة وتسـرقها. عندئذٍ سـيعرف بوجود خطب، وسيعاقبنا حتماً».

«أنـت محقّ». خـرج آرون وزاك من غرفة الخزائن إلى الـرواق، بينمـا رنّ الجرس مرّة أخيرة معلناً أنّ سـتّين ثانية فقط تفصلهم عن الصفّ التالي. «سنجد طريقة ما، فمن غير المحتمـل أن تكون القبّعة قد ابتعدت كثيراً». قال زاك ذلك في محاولة لتهدئة آرون وتهدئة نفسـه هو أيضاً. وضع زاك القبّعة مجدّداً على رأسه، ولا بدّ أنّه فتح الباب السحري من دون أن يقصد، لأنّه شعر فجأة بشيء بارد ولزج على رأسه.

مدّ يده ولمس القبّعة، فصاح ذلك الشيء.

صرخ: «ربّاه! ماذا...»

وقبـل أن ينهي زاك جملته، قفز ضفدع من تحت قبّعته، ثمّ تبعه ثانٍ، وثالث. وبدأت عشرات الضفادع تقفز من قبّعته على ظهره، وقميصه وتواصل طريقها في الممرّ. ولم تمض لحظة حتّى لاحظ بقيّة الطلّاب ما يجري وبدأ الصراخ. فنزع زاك القبّعة عن رأسه، لكنّ الضفادع واصلت تدفّقها.

أدرك على الفور أنّ الضفادع أتت من مختبر العلوم. لكن كيف وصلت القبّعة الحمراء إلى وعاء الضفادع؟

لا وقت لديه لمعرفة الجواب الآن. فإن لم يقوما بالتقاط الضفادع، سيتعرّضان للعقاب مرّة أخرى حتماً. أخذ زاك وآرون يتخبّطان في كلّ الاتّجاهات ويلوّحان بأيديهما بين الطلّاب المذعورين محاولَين التقاط ما استطاعا من الضفادع وإعادتها إلى القبّعة الزرقاء مجدّداً. وأمل زاك ألّا يلاحظ أحد ما يفعلان في خضمّ كلّ تلك الفوضى. رفعت أستاذة اللغة الإسبانية، السيّدة أورتيغا، يديها وصاحت: «ما من شيء لتشاهدونه هنا. عودوا إلى صفوفكم، ما من شيء-» في تلك اللحظة، قفز ضفدع مذعور عن سطح إحدى الخزائن وحطّ في فمها المفتوح.

«المعذرة!». أمسك زاك بساقَي الضفدع وسحبه من فمها قبل أن يدسّه في القبّعة. فهُرعت السيّدة أورتيغا إلى حنفيّة الماء لتغسل فمها بأسرع ما يمكن، في حين طارد زاك مجموعة من الضفادع التي كانت متوجّهة في صفّ طويل إلى حمّام الفتيات. صاح: «كلّا!» لكن فات الأوان.

لم تكن الضفادع تجيد تنفيذ الأوامر.

تردّدت من داخل الحمّام صيحات تصمّ الآذان. وأوشكت الفتيات على الدوس على زاك وهنّ يخرجن هاربات.

ولزيادة الأمور سوءاً، أتت رايتشل من آخر الرواق ووجدت زاك في وسط تلك الكارثة. حطّ ضفدع على رأسه، وتدلّت قائمتاه أمام وجهه.

«زاك؟» رفّت عينيها متعجّبة ونزعت الضفدع عن رأسه. «ماذا يجري هنا؟».

شعر زاك أنّه كالأحمق. «أنا آسف! لا يمكنني الكلام الآن! أنا مشغول قليلاً!».

ثمّ أخذ منها الضفدع وخبّأه خلف ظهره في اللحظة التي دخل فيها الناظر ريغز الرواق. «لكن ما الذي يجري هنا؟» واكفهرّ وجهه أكثر ما إن رأى زاك وآرون. «أنتما مجدّداً؟ كان يجب أن أعرف!».

خبّأ زاك بسرعة القبّعة الزرقاء خلف ظهره، ودسّ فيها الضفدع الذي كان يحمله باليد الأخرى.

تمتم مجيباً: «ليس الأمر كما يبدو يا أستاذ ريغز. يمكنني أن أشرح كلّ شيء!».

كتف الناظر ذراعيه وقال: «سيسرّني ذلك!».

كافح زاك لاختلاق عذر لا يتضمّن فقدانه قبّعة سحرية. «امم، لقد دبّرت الضفادع عمليّة فرار جريئة من مختبر العلوم؟».

سأله السيّد ريغز: «ولا علاقة لك بذلك؟».

قال زاك في نفسه، ليس عمداً. «كلّا يا أستاذ».

ردّد آرون: «ولا أنا. كنّا نساعد وحسب كما تعلم. كنّا نحاول إعادة العيّنات إلى حيث تنتمي، إلى العلوم».

لم يكن زاك واثقاً ممّا إذا كان الناظر سيصدّقهما، لكن قبل أن يتمكّن من قول شيء، أتت تريسيا وهي تلوّح بالقبّعة الحمراء.

صاحت بصوت ناعم: «أوه، زاك. لقد عثرتُ للتوّ على قبّعة البيسبول القبيحة هذه في مختبر العلوم، بجانب وعاء الضفادع. إنّها لك، أليس كذلك؟».

انتزع الأستاذ ريغز القبّعة من يد تريسيا: «كنت أعرف! هذا مقلب آخر من مقالبكما المزعجة، أليس كذلك؟» ووضع القبّعة تحت ذراعه. «هل تعلمان كم تبلغ الحرارة في فلوريدا الآن؟ هل تعلمان؟ إنّها تبلغ سبعاً وعشرين درجة. سبع وعشرون، والجوّ مشمس! هات!». قال ذلك وانتزع الكاميرا من يد آرون. «لن أسمح لكما بالتسبّب بمزيد من المشاكل في هذه المدرسة لمجرّد نشر تلك الأفلام على اليوتيوب».

أضافت تريسيا قائلة: «هل تعلم أنّ زاك يستخدم قبّعة زرقاء في حيله أيضاً؟».

حدّق الناظر ريغز إلى زاك قائلاً: «هل هذا صحيح؟ أعطني إيّاها أيضاً أيّها الشابّ!».

ازدرد زاك لعابه. إن خسر قبّعتيه، سيخسر سحره تماماً. فبالإضافة إلى الحفاظ على سـرّية قدراته السـحرية، وهي قاعدة خرقها زاك عشرات المرّات حتّى الآن، فإنّ الاحتفاظ بالأداة السحرية كان القانون الثاني الأهمّ لدى الأسرة. لحسن الحظّ، شـعرت رايتشـل بانزعاجه. فتسلّلت خلفه وأخذت منه القبّعة الزرقاء قبل أن تختفي بين حشـد الطلّاب الذين يشاهدون ما يجري.

رفع زاك يديه الخاليتين قائلاً: «أنا آسف يا أستاذ، لا أملك أيّ قبّعة زرقاء هنا».

عبـس الناظر. «على أيّ حال، سـأراقب عن كثب هذه القبّعـة وهـذه الكاميرا إلى أن أجـد فرصة لأتحدّث مطوّلاً مع أهلكما حول سـلوككما. سأقفل عليهما وأبقي المفتاح في مكتبي إلى أن يشرح لي أحد ماذا يجري في مدرستي». ثـمّ رفع صوته مضيفاً: «أمّا بالنسـبة إلى البقيّة، فعودوا إلى صفوفكم. ما من شيء تشاهدونه هنا».

قفز ضفدع أمامه.

«وليقم أحدكم رجاء بالتقاط ما تبقّى من هذه المخلوقات وإعطاء السيّدة أورتيغا معطّراً للفم!».

الفصل 19

تــأوّه زاك قائلاً: «كم هذا رائع. بعدما عثرت أخيراً على أداتي السحرية، ها هي الآن في مكتب الناظر!».

أضــاف آرون: «وكاميرتي أيضاً. وكلّ هذا بســبب غباء تريسيا ستاندس».

جلس الولدان إلى طاولة الغداء بمفردهما. إذ لم يرغب أحــد بتناول الطعــام مع توأم الضفادع كمــا بات يدعوهم الجميع. أمّا الشعبية التي اكتسباها، فقد ضاعت تماماً. سمع زاك تريســيا وهي تســخر منهما أمام صديقاتها. «لقد قضي عليهما». راح يقلّب قطع البطاطس في طبقه. أدرك أنّ الناظر ســيتّصل بالمنزل، ولم يكن يتوق لمواجهة والديه. فهو لم

يكتف بكشـــف قدراته السحرية أمام العالم بأسره، بل خسر أيضاً أداته الســـحرية. في يوم واحد، خرق قانونَين أساسيَين من قوانين السحر، وهذا ليس إنجازاً عظيماً بالنسبة إلى أحد، فما بالك بولد في الصفّ السادس.

سأله آرون: «ألا يمكنك أن تقفز في القبّعة الزرقاء وتسرق القبّعة الحمراء وتعيدها؟».

أقرّ زاك قائلاً: «الفكرة مغرية، لكن إن لاحظ الأستاذ ريغز ما أفعل، فلن يكتفي على الإطلاق بطردي. وأســـرتي تعمل جاهدة للحفاظ على سرّية قدراتنا، لذلك لا يمكنني أن أخاطر بافتضاح أمري. علينا إيجاد طريقة أخرى لاستعادة القبّعة».

ترك آرون نصف غدائه ونهض للذهاب إلى الصف قائلاً: «أظنّ أنّك على حقّ. هل يمكن لهذا النهار أن يسوء أكثر؟»، ثمّ استدار، وفي تلك اللحظة، ارتطم بإحدى صديقات تريسيا التي كانت تحمل صينية ملطّخة بالكاتشاب.

اعتـــذرت قائلة: «أنا آســـفة». وبدا واضحـــاً أنّ اعتذارها مزيّف.

حتّـــى إنّ آرون لم يغضـــب، بل اكتفى بالتنهّد، في حين ضربت الفتيات الماكرات أكفهنّ بســـرور. قال لزاك: «لديّ مجموعـــة من القمصـــان في خزانتي إن تلوّث قميصك أنت أيضاً».

عندمـــا ابتعد آرون، رنّ هاتف زاك. فأخرجه من جيبه ولم يصدّق مـــا رآه. لقد أرســـلت له تريســـيا رســـالة للتوّ. فقرأها مرّتين للتأكّد من أنّه ليس مخطئاً. كانت تدعوه هو وآرون إلى حفلة عيد ميلادها. وبينما وقف يحـــدّق إلى الهاتف غير واثق كيف ســـيجيب، أتت إليه رايتشل. كانت تحمـــل قبّعته بيدها أعطته إيّاها من تحت الطاولة.

قـــال لهـــا زاك: «كم هذا غريب، لقد قامت تريســـيا للتوّ بدعوتي أنا وآرون إلى حفلة عيد ميلادها الكبيرة».

قالت رايتشل وهي تسرق قطعة بطاطس من صينية زاك: «أنا سأذهب».

سألها زاك: «حقّاً؟ لم أكن أعرف أنّكما صديقتان».

«لســـنا كذلك، لكنّني جديدة هنـــا ولا أرغب في رفض أيّ دعـــوات. ففي النهاية، هـــذه حفلة عيد ميلاد في حديقة الحيوانات، ولا شـــكّ أنّها ســـتكون ممتعة. فما الذي يمكن أن يحدث، أســـوأ ما في الأمر ألّا تنال ســـوى قطعة حلوى صغيرة».

قــال زاك ببــطء: «هذا صحيح». لكنّ شــيئاً ما في هذه المسألة بدا غير مريح.

«ستكون الحفلة مسلّية أكثر إن أتيت». قالت رايتشل ذلك وهــي تقضي علــى آخر قطعة بطاطس في طبقه من دون أن يلاحظ حتّى.

«حسناً إذاً، سأقبل الدعوة». اتّخذ زاك قراره مع أنّه كان يعرف أنّ عاقبته ستكون وخيمة.

الفصل 20

عندما عاد زاك إلى بيته بعد المدرسة عصر يوم الجمعة ذاك، كان والداه بانتظاره حول طاولة المطبخ.

قال السيّد كينغ عابساً: «لقد اتّصل ناظر مدرستكم». كان شعره مشعّثاً على غير عادة، ولاحظ زاك من فتات البسكويت أنّ والده قضى فعلاً على علبة البسكويت، وهو أمر لا يفعله إلّا عندما يكون غاضباً. «قال إنّكما تسبّبتما بالمشاكل أنت وصديقك آرون مجدّداً. وذكر شيئاً عن الضفادع والسحالي و... عن جمعها في دلو؟ لم يكن كلامه منطقياً تماماً».

سألته السيّدة كينغ بينما كان يجلس أمامهما: «ماذا يجري يا زاك؟ أنت تعرف القوانين».

قال في نفسه، لقد حان وقت الاعتراف. كان قد أمضى بقيّة النهار وهو يحاول إيجاد عذر معقول، لكن من دون

جـــدوى. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ إخفاء الحقائق عن والديه شيء، والكذب عليهما شيء آخر تماماً. فتنهّد مدركاً أنّه لم يعد بيده حيلة سوى إخبارهما بالحقيقة.

قـــال: «في الواقع، لقد عثـــرت على قبّعتين قديمتين في المدرســـة...» وروى لهما كلّ شـــيء عن قبّعتي البيســـبول السحريتين وما يمكنه فعله بهما، لكنّه أخفى الجزء المتعلّق بأفلام الفيديو. شـــعر بالارتياح لقول الحقيقة، وتمنّى لو أنّه قام بذلك سابقاً وتجنّب كلّ هذه المشاكل.

أصغـــى إليه والداه بعناية. وبينما كان والده يفتح كيســـاً آخـــر من بســـكويت ميلانو بالنعناع، انشـــغلت الأمّ بتنظيف نظّارتها إلى أن باتت تلمع كالماسّ. حاول زاك أن يشرح لهما عن تريســـيا وآرون. أخبرهما كم هي ماكرة وأنّه كان يحاول المساعدة وحسب، ولم يقصد التورّط بكلّ هذه المشاكل.

قال الســـيّد كينغ أخيراً: «فهمـــت. من الواضح أنّ فكرة المدرسة كانت خاطئة-»

قاطعه زاك على نحو فاجأه هو نفسه: «بل على العكس، فأنا أملك الآن أصدقاء يا أبي، أصدقاء حقيقيين».

«قـــد يكون هـــذا صحيحاً، لكنّ الخطر والمغريات كبيرة أيضاً، لا ســـيّما وقد بدأت قدراتك السحرية بالظهور. لذلك علينا أن نستأنف تعليمك في البيت».

«ماذا؟ لكنّ هذا ليس عدلاً. فأنا لن أتمكّن من رؤية آرون أو رايتشل مجدّداً».

قالت له السـيّدة كينغ: «اسـمع يا زاكاري، أنت تملك موهبـة لا يتمتّـع بها كثير من الناس في العالم. وهذه نعمة ونقمـة في الوقت نفسـه. لكن الآن وقـد وجدتَ أدواتك السـحرية، أصبح كلّ شيء مختلفاً. لدينا سرّ علينا الحفاظ عليه، وقد أثبتَّ بوضوح أنّك لسـت ناضجاً بما فيه الكفاية لنأتمنك عليه».

غير أنّ زاك لم يشـأ الإصغاء. فهو يعرف أنّه لم يحسـن التصرّف، كما يعرف أنّه خرق قانونَين من أهمّ قوانين السحر. لكنّه يعرف أيضاً أنّ انعزال أسرته عن بقيّة العالم ليس حلّاً. «أرأيتما، لهذا السبب لم أخبركما عن القبّعتين! كنت أعرف أنّكما ستشـعران بالخوف وستخرجانني من المدرسة. وهذا ليـس عدلاً. ليس عدلاً أن ننعزل عن بقيّة الناس لمجرّد أنّنا نتمتّع بقدرات سحرية».

قال السـيّد كينغ وهو يضع آخر قطعة بكسويت من يده لكـي يتمكّـن من الكلام بفم فارغ: «أنا أعرف أنّك غاضب، لكنّ هذا لمصلحتك».

قالت أمّه وهي تأخذ كيس البسـكيوت من أبيه وتضعه بعيداً قبل أن يقضي عليه: «يوماً ما سـتفهم. أمّا الآن، فمن

الآمَن لك أن تبقى في البيت، وتتعلّم كيف تستخدم سحرك... تماماً كما أردتَ دائماً».

«لكنّني لم أعد أريد ذلك. لماذا لا يمكنني أن أمارس السحر وأستمرّ بالذهاب إلى المدرسة مع أصدقائي؟».

أجابه السيّد كينغ وهو يرفع يديه عالياً لمنعه من مواصلة الاعتراض: «لأنّ الأمور لا تجري على هذا النحو يا زاك، وأنت تعرف ذلك. سنقابل ناظر مدرستك صباح الاثنين. وما إن نستعيد قبّعتك الحمراء، سترجع معنا إلى البيت». مدّ يده إلى كيس البسكويت الذي لم يعد موجوداً على الطاولة، ولانت ملامح وجهه عندما أدرك ذلك.

قالت السيّد كينغ في محاولة لمواساة زاك: «لكن انظر إلى الناحية الإيجابية يا زاك. فقد وجدتَ أخيراً أداتك السحرية، وهذا خبر رائع».

تمتم قائلاً: «أعتقد ذلك».

لكنّه لم يشعر حقّاً بالفرح.

الفصل 21

كانــت حديقة الحيوان محجــوزة بالكامل لحفلة ذكرى ميلاد تريســيا. راحت بالونات الهيليوم تتمايل فوق المدخل الــذي تــمّ إغلاقه جزئيّاً لاســتخدامه للحفلة. وكان حرّاس الحديقــة يتجوّلون مــع حيوانات يمكن لــلأولاد مداعبتها وحملها. راح أحد المهرّجين يصنع حيوانات من البالونات، بينما قام آخر بالرســم على وجوه الأولاد. وتمّ فتح كشــك المأكــولات الجاهــزة لهم خصّيصاً ليختــاروا أيّ نوع من الطعام يرغبون فيه.

غير أنّ تريسيا لم تكن تستمتع بشيء من ذلك. إذ حقّق فيديــو «الأرنب الســحري» الذي أعــدّه زاك نحو 50,000 مشــاهدة في غضون ثلاثة أيّام فقط! فمع أنّ شــعبيّتهما هو

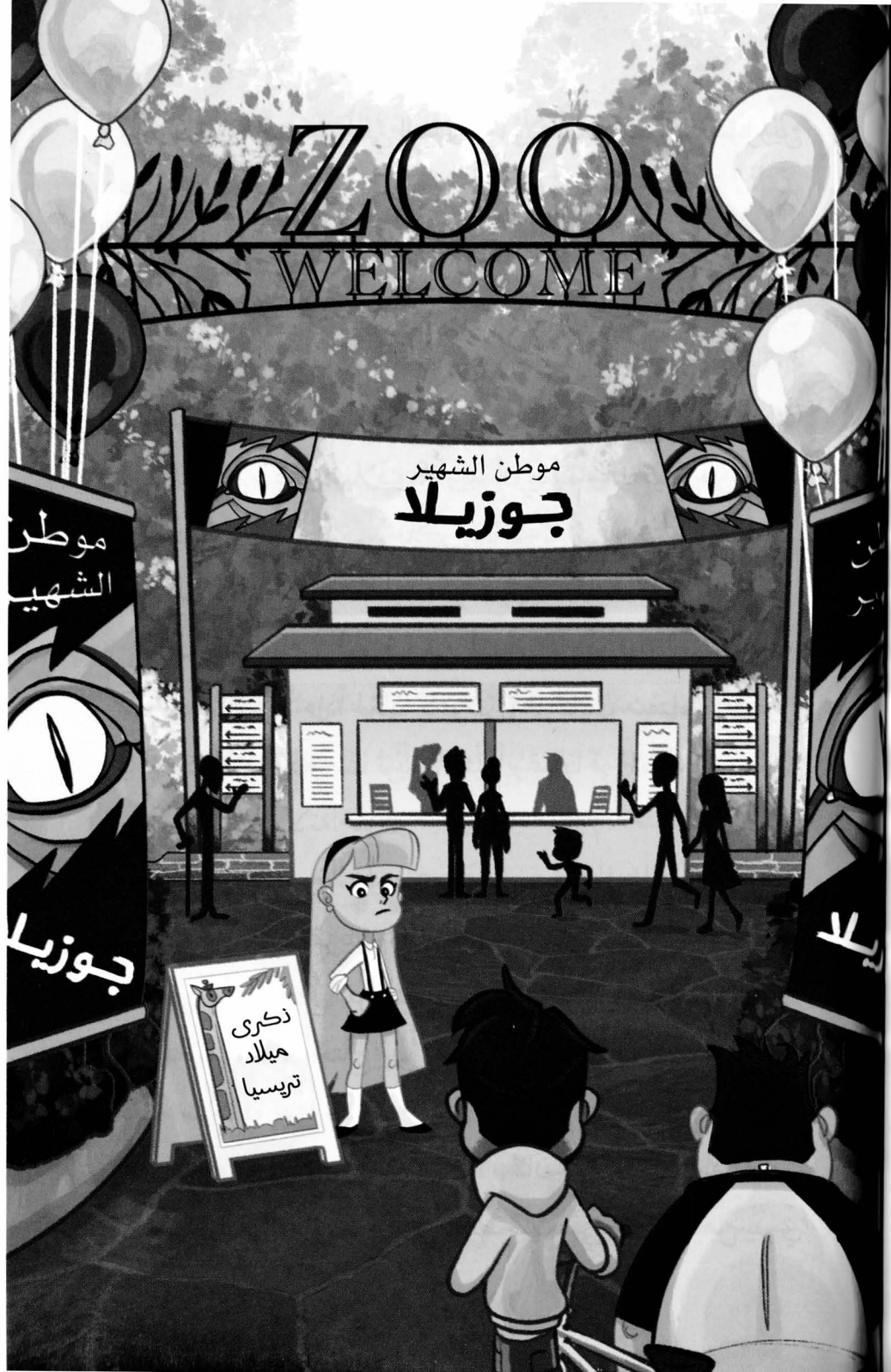
ZOO
WELCOME
موطن الشهير
جوزيلا
ذكرى
ميلاد
تريسيا

وآرون تراجعت كثيراً في المدرسة، إلّا أنّهما أصبحا مشهورَين على الشبكة.

وهذا غير مقبول. أجل، غير مقبول على الإطلاق.

جذبت تريسيا زميلها ليني جانباً إلى زاوية مظلمة خارج بيت التمساح تماماً. وجعلته يرمي فطيرة الإسكيمو التي كان يتناولها، مع أنّه بالكاد أكل نصفها. قالت له: «هل تعرف ماذا أريد في ذكرى ميلادي؟ أريد أن يفهم زاك كينغ الرسالة ويعود من حيث أتى... بلا رجعة!».

سألها ليني: «إذاً لماذا دعوته إلى حفلتك؟».

«لماذا برأيك؟ ليعرف من أكون».

سألها ليني: «إذاً لماذا دعوتني؟». كانت شفتاه ملطّختين بالشوكولاته، وقاومت تريسيا كثيراً رغبتها في الإمساك بوجهه ومسح الشوكولاته عنه.

رفّت عينيها وقالت بصوت عذب: «أوه ليني، لقد دعوتك لأنّنا صديقان مقرّبان». بدا أنّ خدعتها نجحت، لأنّ ليني خفض نظره وركل التراب ليخفي ابتسامة كبيرة ارتسمت على وجهه. «لذلك، أحتاج إلى مساعدتك في أمر صغير جدّاً، لكنّه سيكون سرّاً بيننا».

لم يصدّق آرون أذنيه. «حقّاً؟» كان الولدان يسيران خلف حشد يتبع الحارسة التي تصطحبهم في جولة. «هل ينوي

والداك إخراجك حقّاً من المدرسة؟ لكنّك دخلتَ للتوّ. لا بدّ أنّنا نستطيع فعل شيء؟».

«لا أعتقد ذلك يا صديقي». وسار الولدان خلف الحشد المتوجّه إلى بيت التمساح. كان وقت إطعامها قد حان تقريباً، وكانت الحارسة ستريهم كيف تطعمها. «لقد اتّخذ والداي قرارهما. وفي الأسبوع القادم، ما إن نستعيد قبّعتي الحمراء، حتّى أستأنف تعليمي في البيت».

«لكن ماذا عن أفلامنا؟».

«لم يعد هذا ممكناً بعد اليوم. فما إن أعود إلى البيت، حتّى أُصبح شبه سجين فيه».

«لكنّنا وضعنا خططاً رائعة. فقد اشتريتُ كرات خيطان الصوف الضخمة تلك وأعتقد أنّنا نستطيع جعل مايكل يطاردها ونستخدم القبّعتين لإثارة جنونه!».

«أتمنّى ذلك يا صديقي، لكن عندما سأخرج من المدرسة، فإنّي سأخرج من كلّ شيء تقريباً...»

مرّ الولدان بقفص الدبّ القطبي، ولاحظ زاك وصول رايتشل. كانت تنهي كوزاً كبيراً من المثلّجات، فلوّحا لها للانضمام إليهما.

قالت وهي تضرب كفّها بكفّيهما: «سلام! أنا مسرورة لتمكّنكما من المجيء».

قال زاك: «وهل تظنّين أنّنا سنفوّت فرصة كهذه؟».

قالت رايتشـــل: «لا بدّ من الاعتراف بفضل تريسيا. فهذه الحفلة رائعة حقّاً». ارتجفت عندما هبّ نسيم بارد وأضافت: «لكنّ الجوّ أبرد قليلاً ممّا توقّعت. ربّما كان يجدر بي ارتداء شيء أكثر سماكة... وعدم التسرّع وأكل المثلّجات!».

كانت رايتشـــل ترتدي كنزة وســـروال جينز. فخلع زاك سترته الرمادية المفضّلة ذات القبّعة وعرضها عليها. «تفضّلي، جرّبي هذه».

«هل أنت واثق؟ ألن تشعر بالبرد؟».

«كلّا، أنا بخير».

«حســـناً». ارتدت الســـترة ووضعت القبّعة على رأسها. «شكراً لك يا زاك! أنت رائع».

احمرّ وجه زاك. وبينما لم يبد على رايتشل أنّها لاحظت ذلك، إلّا أنّ آرون فعل. فنظر إلى الأعلى وهزّ رأسه.

تمتم قائلاً: «أوه، يا إلهي».

فتحت الحارســـة بيت التمســـاح وأشارت للأولاد لكي يدخلوا أمامها. دسّ زاك يديه في جيبيه وارتجف قليلاً. تمنّى لو أنّ قبّعته معه، وإن ليدفّئ بها رأسه. فقد أصبح الجوّ بارداً بالنسبة إلى زاك الذي لم يكن يرتدي سوى قميصاً قطنياً.

تراجعت رايتشـــل إلى الخلف لتسأله: «هل ستساعد في

إطعام جوزيلا؟ فقد قالت الحارسة إنّنا نستطيع ذلك». ثمّ التفتت إلى زاك مضيفة: «إلّا إن كنت لا تحبّ التماسيح؟».

كان زاك مصمّماً على مرافقة رايتشل خلال هذه الحفلة، لكن لا بدّ له من الاعتراف أنّه منذ حادثة الضفادع في المدرسة، أصبح يشمئزّ من كلّ شيء لزج أو مكسوّ بالحراشف.

قالت لهما رايتشل: «أنا لا أخشى شيئاً. فأنا ابنة قرية، ومعتادة على الحيوانات. وكنت أشارك في مسابقات رعاة البقر. هل تعرف أنّني سجّلت الرقم القياسي على مستوى الولاية في ركوب الثيران لفئتي العمرية؟».

قال زاك: «هذا رائع. إذاً، في حال حدوث شيء، يمكنك حمايتي».

سار آرون خلفهما، وبذل كلّ ما في وسعه لكي لا يتقيّأ. قال: «حسناً، أعتقد أنّني لن أدخل، سأنتظركما في الخارج».

لكنّ زاك ورايتشل أصرّا قائلَين: «هيّا، تعال». وأمسكاه من ذراعه ثمّ قاما بجرّه إلى الداخل وهما يضحكان. «ما هو أسوأ ما يمكن أن يحدث؟».

كان ليني ينتظر بالقرب من مساحة الأرض الرطبة مع العظاءات والسلاحف، بانتظار إشارة تريسيا. وكان جميع الأولاد هناك يتدافعون لأخذ مكان في الصفّ لإطعام جوزيلا.

نادت الحارسة تريسيا لكي تأتي وتكون أوّل من يُطعم التمساح، لكنّها ظلّت تلوّح لها رافضة. فهي تريد العثور على زاك أوّلاً.

أين هو يا ترى؟ راحت تتساءل وهي تتأمّل حشد الأولاد بينما واصلت الحارسة مناداة اسمها. كانت على وشك التخلّي عن خطّتها عندما لمحت تلك القبّعة الرمادية المألوفة التي يتنقّل صاحبها مع ولدين آخرَين. فراحت تقفز وهي تشير للليني.

حرّكت فمها بصمت قائلة، ها هو ذا، انطلِق.

أومأ ليني برأسه، وبدأ يتقدّم نحو هدفه وهو يشقّ طريقه بين الأولاد.

«المعذرة، عفواً. لديّ عمل مهمّ».

أخرجت تريسيا هاتفها استعداداً لتصوير الحدث. كان يُفترض أن يقوم ليني بدفع زاك في حوض السلاحف، وتقوم هي بتصوير «الحادثة» كاملة. لكن بينما كانت تحاول التركيز، التفت صاحب القبّعة الرمادية، واكتشفت تريسيا أنّها تلك الطالبة الجديدة، وليست زاك.

شهقت وهي تدرك أنّ ليني متوجّه نحو الهدف الخاطئ. فأخذت تلوّح له يائسة لتلفت انتباهه وتخبره بذلك، لكنّ الأحمق لم يرها.

أدركت تريسيا أنّه في حال قام ليني بدفع الشخص الخاطئ في بركة السلاحف، لن يتذكّر الناس من حفلتها شيئاً آخر. وهكذا ستفسد الحفلة تماماً وستُنسى. «كلّا!» صاحت تريسيا وهي تجري لإيقاف ليني قبل فوات الأوان.

كان جوزيلا يعيش آمناً في حوض مطوّق بجانب الأراضي الرطبة لكنّه منفصل عنها، حفاظاً على سلامة العظاءات والسلاحف. وكانت منصّة الإطعام والمشاهدة تقع على ارتفاع حوالى ثمانية أقدام فوق بيته، يحيط بها سياج عالٍ لمنع الناس من السقوط فيه عرضاً. أتت الحارسة بدلو من الأسماك وسمحت للأولاد برميها لجوزيلا. كان زاك ورايتشل وآرون يقفون في الصفّ بانتظار دورهم، عندما رأى زاك ليني وهو يندفع باتّجاه صفّ الأولاد وتريسيا تجري خلفه. التفتت رايتشل إلى آرون الذي كان يقدّم لها قطعة من الأعواد المملّحة. حدثت الأمور بسرعة رهيبة، ويصعب القول كيف بدأت أو من الذي عثّر تريسيا. لكن بالنتيجة، تعثّرت ثمّ سقطت من فوق السياج في حوض التمساح في الأسفل. لم يصدّق زاك عينيه. فمنذ ثانية كان التمساح يلتقط غداءه بفكّيه الهائلَين، ومن دون سابق إنذار، سقطت تريسيا في الماء كما لو كانت تحليته. التفت جوزيلا إليها، وأقسم زاك أنّه رآه يلعق شفتيه.

«النجدة!». صاحت تريسيا وهي تحاول التراجع نحو الحواف شديدة الانحدار للحوض. «أخرجوني من هنا!».

بدأ التمساح ينزلق عن جزيرته ويغوص في الماء. ووقف الجميع يشاهدون وهم يصرخون، لكنّ أحداً منهم، ولا حتّى الحارسة، لم يعرف ماذا يفعل.

تراجعت تريسيا إلى الخلف وهي تتخبّط في الماء. «ابتعد عنّي أيّها الوحش!».

من دون تفكير، تأهّب زاك ليقفز من فوق السياج ويلحق بتريسيا. طبعاً، لم تكن من أعزّ الأشخاص على قلبه، لكنّها لا تستحقّ أن تموت فريسة لتمساح في يوم عيد ميلادها، ولا في أيّ يوم آخر أيضاً. ولم يكن ينوي السماح بحدوث ذلك إن كان يستطيع فعل شيء. لكن قبل أن يقفز، شعر بشيء يمسك ذراعه. وحين نظر، لم يجد أحداً، لكنّه سمع صوت شقيقته وهي تقول: «هذه فكرة سيّئة». لقد تخفَّت وتبعته إلى الحفلة. اقترحت عليه قائلة: «استعمل هذه عوضاً عن ذلك». ومن دون أن يراها، شعر أنّها تضع قبّعة على رأسه. وحين أبعدت يدها، ظهرت القبّعة الزرقاء التي صادرها والداه، تماماً كالسحر. لحسن الحظّ، وحده آرون رأى القبّعة وهي تظهر من العدم. فسقط كيس الأعواد المملّحة من يده من هول الصدمة.

قال زاك: «شكراً يا أختي».

«على أحدنا أن يعتني بك». ومع أنّ زاك لم يرها، إلّا أنّه علم أنّها كانت تبتسم.

صاح قائلاً: «اصمدي يا تريسيا!»، ثمّ رمى لها القبّعة الزرقاء بأقصى قوّته. «إنّها فرصتك الوحيدة!».

فوجئ زاك نفسه برميته. فقد حطّت القبّعة على رأس تريسيا تماماً. وفي غمضة عين، ابتعدت عن الخطر بينما تطايرت القبّعة على الأرض وسقطت على بعد مسافة قصيرة من فكّ جوزيلا.

شهق الأولاد، وأغمي على الحارسة، بينما قضى آرون على أعواده المملّحة في لقمة كبيرة واحدة. ما جرى كان جنونياً، لكن على الأقلّ، لم يفترس التمساح تريسيا. قال زاك لصوفي: «والآن علينا أن نجدر طريقة لاستعادة القبّعة من حوض التمساح». إن كان ثمّة مناسبة للاستفادة من قوى شقيقته السحرية، فها هي.

لكن قبل أن يجد طريقة لإنزال أخته بأمان إلى الأسفل، سبح جوزيلا، واشتمّ القبّعة، ثمّ ابتلعها في لقمة واحدة.

ووووش- وفي غمضة عين، اختفى الوحش!

صاح آرون: «ماذا ماذا!».

تمتم زاك: «كيف؟ لماذا؟ أين جوزيلا؟». لم يخطر

بباله قطّ أنّ التمســاح ســيأكل قبّعته أو أنّ أكْل القبّعة يؤدّي المفعول نفســه. لكن من الوضح أنّه يفعل، فهذا ما حدث! والآن انتقلت تريسيا والقبّعة الزرقاء وجوزيلا إلى حيث كانت القبّعة الأخرى. صاح زاك: «مكتب الناظر».

قالت رايتشل: «أوه، أعتقد أنّنا سنقع في ورطة أكبر».

شــرح لها زاك قائلاً: «كلّا، أنت لا تفهمين. لقد أرسلتُ للتوّ تريسيا وجوزيلا إلى مكتب الناظر!».

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

الفصل 22

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

ظهرت صوفي بهدوء إلى جانب زاك خارج بيت التمساح من دون أن يراها أحد، وقالت: «لم تسر الأمور كما توقّعت».

خرج آرون من بيت التمساح حاملاً بيديه ثلاث قطع من كعكة عيد الميلاد، ولحقت به رايتشل.

سأله زاك: «كيف يمكنك أن تأكل في وقت كهذا؟».

هــزّ آرون كتفيــه مجيباً: «هذه مجرّد كعكة، حتّى إنّ أمّي تقول إنّه ليس طعاماً حقيقياً».

قال زاك: «لدينا حالة طارئة، ولا وقت نضيعه. فجوزيلا في المدرسة، وتريسيا أيضاً في المدرسة، وكلاهما في مكتب الناظر. علينا الوصول إلى هناك قبل أن تتأذّى تريسيا».

رأى زاك لينــي آتيــاً باتّجاههما. بدا مربكاً بعد ما حدث

للتوّ في حوض التمساح وتائهاً بعض الشيء بغياب تريسيا التي تخبره عادة ماذا يفعل. قال له زاك وهو يطقطق أصابعه أمام وجهه ليخرجه من ذهوله: «ليني، أحتاج إلى مساعدتك. اتّصل بالشرطة وأخبرهم أنّه ثمّة فتاة وتمساح في مكتب مدير متوسّطة هوراس غريلي». ثمّ أخذ ثلاثة أطباق من الكعك من يد آرون وناولها لليني مضيفاً: «وتخلّص من هذه. نحن ذاهبون إلى المدرسة».

تذمّر آرون قائلاً: «يوم السبت».

قالت رايتشل: «زاك على حقّ، فنحن من تسبّبنا بهذه الفوضى. تريسيا في خطر حقيقي، وعلينا التدخّل إن كنّا نستطيع ذلك».

استدار الأولاد الثلاثة وانطلقوا بينما كان ليني يحاول أن يخرج هاتفه من جيبه وهو يحمل ثلاثة أطباق من الكعك.

التفّ الأولاد حول الجهة الخلفية من بيت التمساح باتّجاه مدخل الحديقة، لكنّهم توقّفوا عندما رأوا ثلاثة حرّاس متّجهين نحوهم.

صاح آرون: «أوه كلّا، لقد قُبض علينا! لا يمكنني الذهاب إلى السجن، وإلاّ قتلني والداي».

قالت صوفي بثقة: «لا تقلق بشأنهم، سألهيهم بينما تتابعون طريقكم!».

ثمّ عادت تدخل بيت التمساح واختفت بين الحشد... اختفت فعلاً. بعد لحظة، سمع زاك صوت صراخ. فوكز الحرّاس بعضهم وغيّروا اتّجاههم نحو الجلبة. توقّف زاك للحظة وقد شعر بالقلق على أخته، ثمّ ما لبث أن رأى الحرّاس وهم يركضون بالاتّجاه المعاكس، تلاحقهم سلحفاة بدت كأنّها تطير في الهواء.

صاحت صوفي وهي متخفّية: «انتبهوا! لقد أفلتت سلحفاة طائرة وجائعة!».

دفع زاك كلّاً من آرون ورايتشل إلى الأمام قائلاً: «إنّها فرصتنا. هيّا، هيّا!».

اندفع الأولاد عبر حديقة الحيوان ووجدوا درّاجتين مركونتين بالقرب من المدخل الرئيس. كانت تلك أسرع طريقة للوصول إلى المدرسة. قفز آرون على الدرّاجة الأولى، وكان يعرف جميع الطرق المختصرة والباحات التي يمكنهم عبورها.

كان زاك على وشك أن يقفز على الدرّاجة الأخرى عندما قالت له رايتشل: «كن واقعيّاً، أنا بطلة سباقات رعاة البقر وأنت لا».

صاح آرون من خلف كتفه: «ماذا تنتظران؟ هيّا بنا!».

تمسّك زاك جيداً، بينما انطلقت رايتشل متجاوزة آرون،

وقادت الدرّاجة بأسرع ما يمكن على الرصيف، بعكس اتّجاه الحديقة.

صاحـــت من خلف كتفها: «كم كنت رائعاً حين حاولت إنقاذ تريسيا، أنت شجاع حقّاً».

أجابهـــا زاك وهما يســـرعان على الطريق: «شـــكراً لك. كنت-».

قاطعته قائلة: «تمسّك جيّداً»، ثمّ قفزا عن الرصيف وقاما بحركة بهلوانية، قبل أن يلحقا بآرون عبر الباحة الخلفية لأحد المنازل، مروراً بالطريق المؤدّية إلى منزلهم.

سألها زاك: «كيف فعلت ذلك؟».

«أنا؟». اجتازا تقاطعاً في تلك اللحظة. فأطلقت السيارات أبواقها، لكنّ رايتشل لم تخفّف من سرعتها. «ركوب الدراجة ليس شيئاً. فأنا أركب الأحصنة منذ أن تعلّمت المشي. غير أنّ مواهبي لا تقارن بمواهبك، فقبّعتاك سحرّيتان حقّاً». تلعثم زاك محاولاً أن يجيب، لكنّ رايتشـــل قاطعته قائلة: «فهمت، إنّه سرّ، لكن يمكنك الوثوق بي».

«أهـــذا وعد؟» ســـألها زاك ذلك قبـــل أن يصيح مذعوراً عندما دخلت رايتشـــل منعطفاً، ومرّت على بعد ســـنتمترات من حاوية نفايات معدنية ضخمة.

«أقســـم لك، وأتمنّى أن أمـــوت إن أخلفت وعدي». ثمّ

مدّت يدها إلى الخلف لتختم وعدها بقسَم الخنصر. «أعدك، سرّك بأمان معي».

لـم يعرف زاك بماذا يجيب، لذلك اكتفى بشـكرها، ثمّ أغمض عينيه وتمسّـك جيّداً، متمنّياً أن يصلا إلى وجهتهما وهما على قيد الحياة.

بعد ثماني دقائق، دخل الأولاد مرآب المدرسة، وتوقّفت رايتشل إلى جانب آرون أمام المدخل.

سألها آرون مبتسماً: «لماذا تأخرتما؟».

أجابته رايتشل ممازحة بينما كان زاك يستجمع شجاعته لفتح عينيه: «كنت أحمل وزناً زائداً».

قال آرون: «الباب الرئيس مقفل، كيف سندخل؟».

قالت رايتشل: «لا تنظر إليّ، فهو الساحر».

حـدّق زاك إلى الأبواب الزجاجية الأمامية وتذكّر حادثة آلة البيع. ماذا لو نجح السـحر مجدّداً؟ قال: «سـأجرّب»، وركـض ليرتطـم بالزجاج. اصطدم به بـكلّ قوّته، ولم يعِ شيئاً سوى أنّ صديقيه يساعدانه على الوقوف. سألهما: «ألم أنجح؟» فهزّت كلّ من رايتشل وآرون رأسيهما نافيَين.

سأله آرون: «هل لديك خطّة بديلة؟».

وقف زاك مجيباً: «أجل، في الواقع. اتبعاني».

قادهمـا زاك حول المبنـى إلى أن أصبحا خارج مكتب

الناظـــر مباشـــرة. تناهت إليهم من الداخـــل أصوات دمدمة وكثيـــر من التحطّم. من الواضح أنّ الامر لن يكون ســـهلاً، لكن عليهم إنقاذ تريسيا.

قـــال لصديقيه وهو يتذكّـــر آخر مرّة أتى فيها إلى مكتب الناظر مع والديه: «إنّه يحب ترك نافذته مفتوحة قليلاً». أضاف وهو يدسّ أصابعه تحت عتبة النافذة: «إن كنّا محظوظين... إنّهـــا مفتوحة. ســـاعداني لرفعها لكـــي نتمكّن من الدخول! فلنأمل ألّا يلتهمنا التمساح فور دخولنا».

هل جوزيلا وتريسيا في الداخل حقّاً؟
أغراض مصادَرة
حمّام خاصّ. غير مسموح دخول الطلّاب!
عضّ! عضّ!
حفيف
حفيف
أوه، إنّهما هنا، حسناً!

هوب
بسست!
تريسيا! ابقي في مكانك، لقد جئنا لإنقاذك!
!!!!!
ضرب
طرااخ

قُضي علينا...

فقط لو أجد...
... شيئاً ألهيه به!!!
؟؟؟
كانت حفلة جنونية، هاه؟!
والآن، علقنا جميعاً.

مستحيل!
لن تأكل كاميرتي!
لا تتهوّر!
عد إلى هنا!
أوه، كلّا، لن تفعل...
هذه لي!
غررررر

أقفل فمك.
عضّ!
عضّ!
أنت تمساح لطيف،
أنت تمساح طيّب،
إن أردت أن تصبح مشهوراً، لا تأكلني.
ها!
...
أوه، حبّاً بالله!

هممم..
رايتشل! ماذا تفعلين؟
آوك!
أوه كفى! لقد صارعتُ حيوانات أكبر من هذا!
اخرجوا جميعاً!
لكن ماذا عنك يا رايتشل؟!؟
لا تقلق عليّ، لقد نجوتُ من مخاطر أكبر!
القبّعتان!
إنّها الطريقة الوحيدة...
اذهب! لم يعد بإمكاني الإمساك به أكثر!
آآآه!

النجدة...
غررررررر
خطرت ببال زاك خطّة!
أخيراً!
في الحمّام
أنت، أيّها الوحش!
تعال وخذها!
يا إلهي!
!!!

رمي!
التهام!
ابتلاع!
فلاش!
بووووم!!!

صاحت رايتشل: «زاك! أين قبّعتيك! ماذا حدث؟».

قال زاك: «لست واثقاً تماماً، لكن أعتقد أنّ القبّعتين عبارة عن بابَين ينقلان الكائنات إلى ما لا نهاية من وإلى بعضهما البعض أو شيء من هذا القبيل. ولم أعتقد أنّه سينفجر».

لكن قبل أن يتمكّن أحد من الاعتراض، فُتح باب المكتب فجأة وظهر الناظر ريغز مع قسم الشرطة بأكمله ونصف قسم الحريق، وسائقَي إسعاف، وخلفهم والدا تريسيا. لم يصدّق أحد منهم عينيه. كان مكتب الناظر مدمّر تماماً، وكان كلّ من زاك وتريسيا ورايتشل وآرون واقفين وسط الأنقاض، مبلّلين تماماً.

صـــاح الناظر غير مصدّق: «لكن ماذا جرى بالله عليكم؟ حدثت جلبة في حديقة الحيوان، ثمّ انطلق جرس الإنذار في المدرسة...».

صاح والدا تريسيا وهما يحتضناها بقوّة: «ابنتنا الحبيبة».

قالت أمّها وهي ترمق زاك ورايتشل وآرون كما لو أنّهم مسؤولون عمّا جرى: «هل أنت بخير؟ ماذا فعل بك أولئك الهمجيّون؟».

تواصل تطاير رذاذ الماء في كلّ مكان حتّى ابتلّ الجميع. كان الحمّـــام في حالة كارثية. فقد تناثرت قطع البورســـلان المحطّم في كلّ مكان، وظهر ثقب في الأرض يتّسع لتمساح

ضخـــم. خبّـــأ آرون الكاميرا في جيبه الخلفي بينما كان زاك يُبعد خصلة من شعره المبتلّ عن عينيه. أمّا رايتشل فنهضت ببطء بعد أن كانت ستصبح وجبة مقبّلات للتمساح.

بصـــق الناظر ريغز جرعة مـــن ماء الحمّام من فمه. كان في حالة ذهول جعلته غير مدرك لما يقول. «طوال حياتي-!» تبادل الصبيّان نظرات القلق. «ماذا جرى هنا؟!؟».

بذلت رايتشـــل جهدها لتأتي بعذر معقول فقالت: «أف! قلت لكم إنّ تناول كلّ هذه الحبوب فكرة سيّئة!».

صاح الناظر: «كفى، كفى! جميعكم-» ثمّ لاحظ أنّ جميع منشورات العطلة على مكتبه قد ابتلّت وتمزّقت. مدّ يده إلى إحداهـــا، وكانت رحلة مدفوعة التكاليف إلى تاهيتي، لكنّها تفتّتت بيده ما إن حملها. «منشـــوراتي. منشـــوراتي الجميلة الملوّنة. لقد أمضيت الســـنوات العشـــر الأخيرة في جمعها. كانت حلمي... هل تعلمون أنّ هذه الرحلة البحرية تغطّي كلّ ما يطيب لكم أكله من القريدس؟ وهذه... في هذه يملكون ســـطح ســـفينة خالٍ من الأطفال. جزء كامل من السكينة لا يمكـــن أن تـــروا فيه طفلاً واحداً. هـــل تتخيّلون ذلك؟ هل تتخيّلون؟؟».

قال زاك: «نحن آســـفون يا حضـــرة الناظر». في الواقع، شعر بشيء من الذنب تجاه الرجل.

بكت تريسيا قائلة: «هذا أسوأ يوم في حياتي!».

احتضنهـــا والدها قائلاً: «أوه حبيبتي، ســـنعوّضه بطريقة مـــا. ماذا تريدين؟ فـــرس؟ كمبيوتر جديد؟ مجموعة ملابس كاملة؟».

«أجل، أريد كلّ ذلك». فاصطحبها والداها خارج المكتب.

تذمّر زاك قائلاً: «لكن...».

صاح الناظر: «لا أريد أن أسمع شيئاً. ستنالون أنتم الثلاثة عقوبة الاحتجاز القصوى حتّى أعلم ما الذي جرى هنا».

ســـأله آرون بعصبية: «عقوبـــة الاحتجاز القصوى؟». لم يفهم معنى ذلك ولم يكن واثقاً أنّه يريد أن يفهم.

«توقّعوا أن تمضوا بقيّة الفصل في إصلاح الحمّام حتّى يعود جديداً. هل هذا مفهوم؟».

هزّ الأولاد رؤوسهم موافقين.

«جيّد». ارتجف صوته وهو يتهاوى على كرسيّه. «والآن، اذهبوا من هنا... من فضلكم».

نفّـــذ الأولاد طلبه على الفور. فأســـرعوا خارجين، لكن ليـــس قبل أن يســـتعيد زاك ما بقي مـــن القبّعة الحمراء. فقد تمزّقت القبّعة إرباً كما لو أنّ، حســـناً... كما لو أنّ تمســـاحاً حاول أن يلتهمها قبل أن ينفجر بشكل سحري.

قالت رايتشل ما إن خرجوا من المدرسة وأصبحوا بعيدين

عن مسمع الناظر: «أوه زاك! لقد تمزّقت قبّعتك!».

حاول زاك أن يُدخل يده عبر القبّعة المليئة بالثقوب، لكن لم يحدث شيء.

فتنهّد بحزن. لم تعد القبّعة الحمراء سوى قطعة من القماش الممزّق، في حين اختفت القبّعة الزرقاء إلى الأبد. ولن يتمكّن من الانتقال عبرهما بعد اليوم. والحقيقة أنّه لن يتمكّن من ممارسة السحر إطلاقاً.

قال آرون: «لكنّك أصبحت بطلاً».

قال زاك: «أنا؟ كلّا».

قالت رايتشل: «كان التمساح على وشك أن يلتهم تريسيا لو لم تضحّ بقبّعتك».

فقال زاك: «في الحقيقة، ما كنت لأستعيد قبّعتي الزرقاء أساساً لولاك. ولكانت الآن في مكتب الناظر مع القبّعة الحمراء بعد كارثة الضفادع».

قال آرون وهو يحتضن صديقيه: «أعتقد أنّنا نشكّل فريقاً لهذا السبب. وانظرا إلى الناحية المشرقة»، ثمّ رفع الكاميرا قائلاً: «لقد صوّرتُ كلّ شيء!».

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

الفصل 23

كان يومـــاً دافئـــاً علـــى غير عـــادة في هـــذا الفصل في متوسّطة هوراس غريلي. وكان زاك ورايتشل وآرون واقفين فـــي الخـــارج بانتظار أن يرنّ الجرس. على الرغم من الوعد بالاحتجاز الأقصى وخسارة قبّعتيه بسبب تمساح آكل للبشر، إلّا أنّ زاك كان سعيداً بعودته مع رفيقيه إلى المدرسة. فبعد حديث طويل مع والديه، قرّرا السماح له بالبقاء في المدرسة بما أنّه فقد قبّعتيه ولم يعد يملك أداة سحرية. ضرب الأولاد الثلاثـــة أكفّهم عندما أخبرهم زاك بالنبأ. وكان الفيديو الذي نشـــره آرون عن التمساح قد حقّق ضجّة كبيرة على الشبكة. إذ لاحظ زاك أولاداً يشاهدون شيئاً على هواتفهم ثمّ يشيرون نحوه طوال الصباح.

ليس من السهل أن يكون المرء بطلاً. هذا ما فكّر فيه زاك بينما قُرع الجرس. ففتح الباب الأمامي الوحيد الذي ما زال مزوّداً بقبضة. رأى زاك الأولاد يتّجهون نحوه، فاستعدّ لجلبتهم الكبيرة المحتومة وتلقّي تهانيهم. لكن عوضاً عن ذلك لم يلاحظه أحد، بل توجّه الجميع مباشرة إلى رايتشل.

«كنت رائعة وأنت تصارعين ذلك التمساح».

«هل عضّ ساقيك حقّاً؟».

«هل صحيح أنّك درّبته وأخذتِه معك إلى البيت؟».

انهالت الأسئلة عليها من كلّ حدب وصوب. وأحاط بها أولاد من الصفّ السادس والسابع وحتّى الثامن. أرادوا جميعاً أن يسمعوا قصّة صراعها مع جوزيلا ومخاطرتها بحياتها. صاح لها أحد الأولاد: «كم كنتِ جريئة».

حاولت رايتشل أن تكون لطيفة معهم، حتّى إنّها وقّعت على بعض التذكارات.

قال آرون وهو ينضمّ إلى زاك بعيداً عن حشد الأولاد: «الجميع يحبّون بطل الأحداث، لكن لا أحد يهتمّ لمن يقفون خلف الكاميرا».

لم يمانع زاك بذلك، لا بل سُـرّ بترك رايتشـل تسـتمتع بكونها محطّ الاهتمام. فهي تستحقّ ذلك.

لكن لم يكن هذا رأي الجميع.

قالت تريسيا غاضبة وهي تحدّق إلى المشهد الذي يدور فـي الممرّ: «هل تصدّقون ذلـك!». ضربت الأرض بقدمها حنقاً، وأضافت: «لقد أوشكت أن أموت في حفلتي والجميع منشغلون براعية أبقار لا اسم لها!».

لـم يسـتطع زاك أن يقاوم مضايقتهـا، فقال: «عليك أن تكوني مسرورة لأنّ أحداً لم يسأل لماذا سقطتِ في حوض التمساح أساساً». كان لا يزال غير واثق تماماً ما الذي حدث في بيت التمساح وسبّب سقوط تريسيا في حوض جوزيلا، لكن بما أنّ ليني متورّط، فقد عرف زاك أنّ تريسيا هي التي تقف وراء كلّ ذلك.

قالـت تريسـيا بحدّة: «لا تتكلّم معـي يا زاك كينغ! لقد أفسـدتَ حفلتـي، ودمّرت مكتب الناظر، وأوشـكت على إيقاعي في المتاعب».

«كما أنّني أنقذت حياتك».

أجابت: «حقّاً؟! لقد كان قسـم الشـرطة وقسم الحريق

بأكملهما في الطريق. أمّا أنت وخدعك الصغيرة فقد جعلت الأمور تسوء وحسب، تماماً كما تفعلان دائماً أيّها الغبيّان». على ذلك، استدارت وابتعدت.

تناهى إليه صوت من العدم: «انتظر وسترى، سنعود عمّا قريب ونلقّن تريسيا تلك درساً لن تنساه».

قال زاك: «صوفي؟ حقّاً؟».

«إنّها تفسد كلّ شيء».

قالت رايتشل وهي تمدّ يدها بحثاً عن شقيقة زاك المتخفيّة: «هذا صحيح. إنّها فتاة رهيبة».

أقرّ زاك قائلاً: «أجل، لكنّ للحقيقة، الخطأ خطأي أنا أيضاً. فقد سمحت أن تخرج حربنا عن السيطرة».

قال آرون: «لا تكن سخيفاً، تريسيا شرّيرة بطبعها. لقد كانت كذلك طوال حياتها. ولم تفعل شيئاً سوى أنّك جعلتَ الجميع يدركون ذلك أخيراً». لاحظَ زاك بالفعل أنّ أحداً لم يضحك عندما نعتتهما تريسيا بالغبيّان، كما أنّ أحداً لم يتبعها عندما استدارت ورحلت.

عندئذٍ، ابتسم زاك رغماً عنه. «أعتقد أنّ الخاتمة كانت جيّدة، حتّى لو أنّني خسرت قبّعتَيّ».

سألته رايتشل: «أما من طريقة لتعثر على أداة سحرية أخرى؟ فلا بدّ من وجود شيء آخر يمكنك استعماله، كعصا أو شراب أو تفّاحة سحرية...».

تنهّد زاك مجيباً: «الأمور لا تجري على هذا النحو، بل كلّ شخص يحصل على أداة سحرية واحدة».

سأله آرون: «هل أنت واثق من ذلك؟». ثمّ أخرج هاتفه وفتح فيلم الفيديو الذي سقط فيه زاك في آلة البيع في أوّل يوم له في المدرسة. قال آرون: «كان ذلك قبل أن تعثر على القبّعتين، أتذكر؟ كيف تفسّر ذلك إذاً؟».

هزّ زاك كتفيه مجيباً: «لا أدري، لا أعتقد أنّني أستطيع تفسيره». ثمّ استدار وتوجّه إلى صفّه.

عندئذٍ سألت صوفي: «أتذكّر ما هو الدرس الأهمّ برأي جدّي؟».

قال زاك: «بالطبع، السحر يزداد قوّة عندما تقوم به بالشكل الصحيح».

«حسناً، ماذا لو لم يكن يقصد استعماله بالشكل الصحيح، بل القيام به للسبب الصحيح؟ أي كما فعلت؟ ربّما لهذا السبب استطعتَ اختراق زجاج آلة الاطعمة الجاهزة-»

قال آرون: «لأنّك كنت تحاول إنقاذي».

أضافت رايتشل: «واستعملتَ القبّعتين لإيقاف جوزيلا».

«لكنّني لم أستطع اختراق الباب الزجاجي عندما كنت أحاول إنقاذ تريسيا».

قالت صوفي: «صحيح، ربّما ما زلتَ بحاجة إلى أداة سحرية».

سأل زاك أخته: «إذاً هل تعتقدين أنّني كنت أملك أداة سحرية عند آلة البيع ولم أعرف بذلك؟».

«ربّما. فبعد كلّ ما حدث خلال الأيّام القليلة الماضية، لن يكون هذا غريباً»، ثمّ هزّت كتفيها مضيفة: «يساورني شعور غريب أنّنا لم نرَ بعد كلّ ما تستطيع فعله يا أخي».

فكّر زاك بالاحتمالات. هل بإمكانه حقّاً استعمال أكثر من أداة سحرية واحدة؟ وهل من الممكن، إن استعمل تلك الأداة السحرية دائماً، أن يزداد سحره قوّة؟

قال آرون لصوفي: «حسناً، أتمنّى أن تكوني على حقّ، لأنّه سيكون من الصعب علينا أن نتفوّق على آخر فيديو من دون مساعدة الكثير من السحر».

«لا أدري ما إذا كانت صوفي على حقّ أم لا. لكن

أتعرفون، لا أطيق الانتظار لأكتشف ذلك».

«صحّحت له رايتشل قائلة: «أنت تعني لا نطيق الانتظار لنكتشف ذلك».

قال زاك مبتسماً بينما كان الأولاد الأربعة يضربون قبضاتهم ببعضها: «هذا صحيح، نحن كلّنا».

أضاف آرون: «وسنصوّر كلّ شيء بالفيديو!».

بعقوبة أم من دون عقوبة، وبوجود تريسيا ستاندس أم من دونها، شعر زاك عندما رنّ الجرس معلناً بدء الصفوف أنّ هذا العام سيكون ممتعاً!

مكتبة الطفل
telegram @book4kid

بعد وقت قصير...
شرررب
شرررب
آاي!
إنها باردة جدًا!
لقد تجمّد دماغي!!!
كلينك
كلينك

هاه؟؟؟
مستحيل...
آرون! تعال إلى هنا حالاً!!! وأحضِر الكاميرا!!!

النهاية... حالياً.

فريق كينغ

بيفيرلي

زاك

أنا فخور وممتنّ جدّاً لفريقي الموهوب الذي كرّس ساعات عديدة من وقته لجعل هذه التجربة سحرية للقرّاء!

زاك كينغ

أندرو

لوكاس

مارك

كايل

شكر خاصّ إلى

رايتشل كينغ، ديفيد لينكر، آرون بينيتيز وبرادلي غريم.

عن المؤلّف

زاك كينغ منتج أفلام يبلغ من العمر سبعة وعشرين عاماً، ويُخرج مقاطع فيديو تتضمّن لمحة من «السحر». مع أكثر من 25 مليون متابع عبر مختلف منصّاته الاجتماعية، يُعتبر واحداً من أهمّ الأسماء في الإعلام الرقمي. تمّت استضافته في برنامج إلين كما مشى على السجّادة الحمراء في حفل توزيع جوائز الأوسكار، وشارك مع ليغو، وديزني، وكيلوغز لإنتاج مقاطع فيديو مدهشة. في عام 2016، تنافس زاك وزوجته في ذو أميزينغ ريس جنباً إلى جنب مع نجوم آخرين في وسائل التواصل الاجتماعي. ولد زاك ونشأ في بورتلاند، في أوريغون، وهو مؤلّف كتاب: زاك كينغ: حياتي السحرية. يعيش حاليّاً مع أسرته في لوس أنجلوس.

يتمتع زاك البالغ من العمر أحد عشر عامًا بقدرات سحرية، شأنه شأن جميع أفراد عائلته، لكنه يواجه مشكلة في استغلال قدراته ...

بالطبع لم يكن امتلاك السحر من دون القدرة على استخدامه ممتعاً بالنسبة إلى زاك. لذلك، ارتأى والداه أن يختلط بأشخاص عاديين.

لا مزيد من التعليم في المنزل – حان الوقت للذهاب إلى عالم المدرسة الثانوية المخيف!

لكن زاك لا يستطيع مقاومة السحر ... وهكذا، تلقي به تعويذة بسيطة هو وصديقه المفضّل داخل آلة بيع.

يصوّر الحدث شخص ما، وفي اليوم التالي ينتشر الفيديو على YouTube ، ليلفت انتباه رايتشل، أجمل فتاة في المدرسة.

أمام الشعبية المتزايدة التي يحظى بها زاك، تصمّم تريسيا الماكرة على إسقاطه، فيما يحاول تحقيق أحلامه في أن يصبح ساحراً بارعاً.

صدر من هذه السلسلة

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

جميع كتبنا متوفرة على الإنترنت
في مكتبة نيل وفرات.كوم
www.nwf.com